المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام ـ دائرة الشؤون الثقافية والنشر ـ
الجمهورية العراقية

٤

المجلد الثاني عشر ـ العدد الرابع ـ ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٣ م

WWW.ATTAWEEL.COM

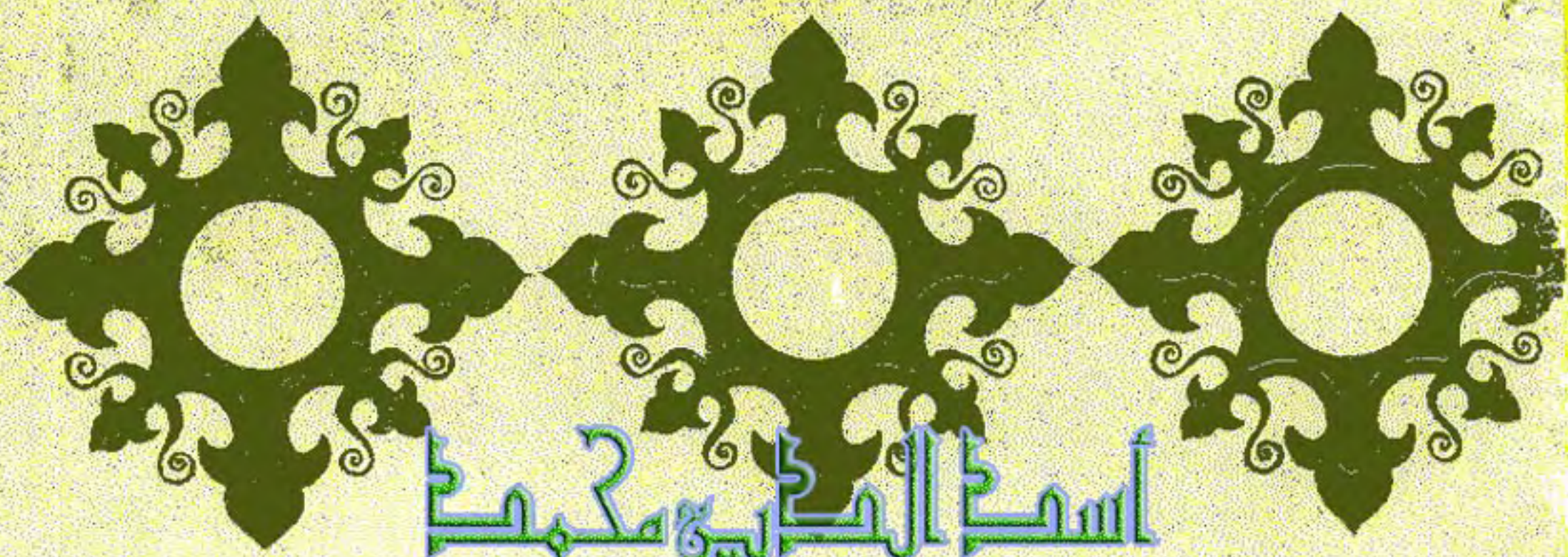

أسد الدين محمد

عدد خاص

الفكر العسكري عند العرب

نصوص من التراث الحربي

تحقيق

هلال ناجي

بغداد ـ الاعظمية ص . ب ٤٠٦٨

(١)

الخيول اليمنية في المملكة الرسولية

تصنيف

ملك اليمن المجاهد علي بن داود الرسولي

المتوفى سنة ٧٦٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

اسس الدولة الرسولية في اليمن الملك المنصور عمر بن علي بن رسول الغساني التركماني. وكان داهية جواداً شجاعا ، ولد بمصر وكان حسن الصلة ببني ايوب ؛ فلما دخل الايوبيون اليمن كان عمر مع الملك المسعود ابن الملك الكامل الايوبي ، فقلده اعمالا كثيرة ظهرت فيها كفايته ، وحين توجه الى مصر جعله نائبا عنه في اليمن ، وحين توفي الملك المسعود في مكة سنة ٦٢٦هـ ، استولى عمر على اليمن واظهر النيابة عن الايوبيين ابتداء الى ان اعد جيشا ضخما حارب به عساكرهم واستقل بالملك سنة ٦٣٠هـ . وكانت اقامته في « الجند » وجهز حملة الى الحجاز ، فاستولى على مكة وتوابعها ، وتم له ملك مابينها وبين حضرموت . وعلى الرغم من ان بعض ممالكه قد اغتاله سنة ٦٤٧هـ فقد استمرت الدولة الرسولية ٢٣٢ عاما والملك في اسرته(١) .

ومصنف كتابنا هذا من احفاده وهو الملك المجاهد علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول ، ولد في زبيد ، وتولى الملك بعد وفاة ابيه سنة ٧٢١هـ ، وبعد شهور من حكمه تآمر عليه بعض الامراء والمماليك ، فاسروه وقتلوا عددا من كبار رجال دولته ؛ ونصبوا الامير ايوب بن يوسف بن عمر سلطانا ولقب بالملك المنصور ؛ وبعد ثلاثة شهور استطاع انصار الملك المجاهد ، القبض على الملك المنصور واطلاق سراح الملك المجاهد بعد ان تسلقوا الحصن من قفاه ، وعادت السلطنة اليه ولكن الظاهر بن الملك المنصور امتنع عن تسليم الدملوة فجرد السلطان له حملة عجزت عن تحقيق هدفها ، وانهزمت . واستطاع

(١) الاعلام ٢١٧/٥ والعقود اللؤلؤية ٤٣/١ ـ ٨٨ .

WWW.ATTAWEEL.COM

الظاهر ان يوسع رقعة سلطانه فاستولى اعوانه على « الجند » وزبيد ، ثم تمرد عمر بن الدويدار في لحج وابين وسار الى عدن فحاصرها واستولى عليها وخطب فيها للملك الظاهر . واستطاع انصار الظاهر فرض الحصار على السلطان في حصن تعز وصاروا يقذفونه بالمنجنيقات وكان ذلك عام ٧٢٤هـ ثم كانت معركة يوم جاحف والتي اندحر فيها المماليك انصار الظاهر ، وانتصر اشراف المخلاف السليماني انصار السلطان ، فانفك الحصار بعدها عن تعز وفي عام (٧٢٥) استعاد اعوان السلطان السيطرة على زبيد، وحاول السلطان استعادة عدن. وجرت معارك ضارية جرد لها حملات متتالية فلم تنجح . وفي سنة ٧٢٨ استعاد الدملؤة شراء وعدن فتحا وفي سنة ٧٣٠هـ سيطر على حصن يمين وناحية ذخر وحصن سامع وجبل صبر، وتسلم حصن التعكر سلما وفي سنة ٧٣١ اوقع بالزعيم وهو من كبار رجاله وفي سنة ٧٣٢ سيطر على حصن حب وفي عام ٧٣٣ سيطر السلطان المجاهد على سائر الحصون الحدقية واذعنت القبائل طوعا اوكرها ودخل المخالفون في الطاعة واتسقت المملكة واستقر الملك . وهرب اصحاب الملك الظاهر لما ضاق بهم الامر ولم يجدوا ملاذا يلوذون به . واستسلم الملك الظاهر للمجاهد بعد ان حصل على العفو ونزل من حصن السمدان مع اهله وغلمانه ، فاودع في دار الامارة سنة ٧٣٤هـ فمات بعد فترة وجيزة . وفي هذه السنة اكمل المجاهد عمارة سور مدينة تعبات وعمر جامعها ووقف عليه اوقافا جيدة . وفي سنة ٧٣٥ اوقع السلطان بالقاضي جمال الدين محمد بن مؤمن وكان من كبار رجاله وقتله . وفي سنة ٧٣٦ استولى على جميع الحصون السرددية . وفي هذه السنة ظهر الدرهم السلطاني الجديد ، وامر السلطان ان لا يؤخذ من الرعية والتجار في جميع اموال الخراج الا هذا الدرهم الجديد ، فتضررت به الرعية ، وخرب وادي زبيد ، وتفرق سكانه في البلاد ، فتدارك السلطان الامر باجراء التواصف لجميع الرعية بالتهائم . وفي سنة ٧٣٨ استولى السلطان على حصن ذمار وحصن هران . وفي سنة ٧٤٠ امر السلطان بانشاء المدرسة المجاهدية التي في مكة واوقف عليها وقفا جيدا من املاكه . وفي سنة ٧٤١ انجز عمارة سور زبيد وفي سنة ٧٤٢ سافر السلطان للحج صحبة جيش عظيم وفي سنة ٧٤٤ شق (المؤيد) الطاعة على ابيه السلطان فجرد له حملة ، ، وفي سنة ٧٤٥ رجع الامير الى طاعة ابيه ، وحين وصل مدينة تعز عاتبه وضربه وحبسه فمات بعد ذلك بايام قلائل ، وكان سبب خلافه تقديم (المظفر) عليه وهو اصغر منه . وفي سنة ٧٤٦ تسلم السلطان جبل السوراق جميعه . وفي سنة ٧٤٧ قضى السلطان على مؤامرة دبرها المماليك الغرباء الاطاحة به وتنصيب الفائز ابو بكر بن حسن بن داود سلطانا ، فقتل المماليك وسجن الفائز فمات في سجنه بعد ايام . وفي سنة ٧٤٨ ثار اهل الشوافي فقضى السلطان على تمردهم بقسوة متناهية . وفي سنة ٧٥١ توجه السلطان للحج ، فلما دخل مكة الشرفة دخل معه الشريف ثقبة بن رميثة ، وكان اخوه الشريف عجلان قد طرده عن مكة فلاذ بالسلطان وسافر معه . فلما وصل السلطان مكة نقل الى الشريف عجلان ان السلطان يريد ان يولي اخاه (ثقبة) البلاد ويترك معه عسكرا من اليمن ، وانه سيلزمه بالمسير الى اليمن بصحبته فتوجس خيفة ، ودخل على امير ركب مصر وقال ان ملك اليمن يريد ان يقف في مكة بعد عودتكم وينزع كسوة البيت ويكسوه بكسوة اخرى ، ويولي في مكة واليا من جهته ويترك معه عسكرا ، ويغير اوضاعكم ولايترك لكم في مكة امرا فان لم تتداركوا الامر تركت مكة معكم وبرئت من العهدة . فصدقوه فركبوا باجمعهم وانتهبوا مخيم السلطان واسروه على حين غفلة ، واصطحبوه معهم الى الديار المصرية .

واستطاعت والدة السلطان المجاهد ان تستعيد كثيرا من اولاد ولدها من خيل وبغال ورجال وآلات ، وان تدير المملكة طيلة المدة التي امضاها المجاهد في الاسر . وفي ذي الحجة من سنة ٧٥٢ عاد السلطان من الاسر وكان اسيرا في الكرك الى ان شفع به الامير بلبغا وفي سنة ٧٥٣ جهز حملة عسكرية لاخضاع (بعدان) وفي سنة ٧٥٤ بدا التمرد في منطقة

التهائم . واخطأ السلطان خطأ كبيرا حين صدق وشاية فاوقع باهل الشعر وهم خيرة المقاتلين معه اثناء محاصرته لبعدان فقتل عددا كبيرا من مشائخهم ، فلما اتصل العلم باهل الشعر هاجموا معسكر السلطان وحرقوا المنجنيق وقبضوا على جمال الدين محمد بن حسان والامير البهاء السنبلي وهما من كبار رجال السلطان ، فهرب الاكراد الى ذمار ، وغادر السلطان الى (الجند) وظهر الفساد في كل ناحية ثم توالت حملات السلطان على الاشاعر (اهل الشعر) فغادروا ديارهم وتفرقوا في وادي زبيد ، فكان ذلك سببا في خراب وادي زبيد ووادي رمع وفشلت حملة للسلطان على قبيلة المعازبة وفي سنة ٧٥٧ قويت شوكة المتمردين من عرب التهائم ، فخربت كثير من القرى وانقطعت الطرق وكثرت غارات الاعراب للنهب والحرق . وفيها اقطع السلطان ولده (الصالح) القحمة فسار اليها وقد عظمت شوكة المتمردين فلم يصنع شيئا وكان فيها كالمحصور . وفشلت حملة اخرى جردها السلطان ضد المعازبة . وفي سنة ٧٥٨ احرق المعازبة مدينة القحمة وخربوها ونهبوها ، وبلغ الصراع القبلي اوجه وزالت يد الدولة عن وادي رمع بأسره وفي سنة ٧٦٩ اغار المعازبة والقرشيون على الكدراء فاحرقوها وخربوها ، فارتفع الحكم عن وادي سهام ، وانصل الخراب وانقطعت السبل وصار اهل زبيد لا يتصلون بأهل المهجم لانقطاع السبل ، ثم سيطر الثائرون على منطقة النخل من وادي زبيد ، ثم احتلوا (الجثة) . وفي سنة ٧٦١ حدث بين الشريف الكبير علي بن محمد المعروف بابن الجارية وبعض مشائخ المهجم نزاع وكان المذكور قد استولى على (المهجم) وقتل القائد (وهاس) ، فاستطاع عرب المنطقة اخراج الشريف منها بعد سلسلة معارك ، فلما دخلوا المدينة نهبوها وحرقوها ، واستولى الخراب بذلك على التهائم كلها ولم يبق الا زبيد وحرض وفي هذه السنة خلع الامير نورالدين محمد بن ميكائيل الطاعة واستخدم القوة واتخذ (حرض) قاعدة له واستولى على (المحالب) ، وكان مخططه يتلخص بالاستيلاء على الجهات الشامية من اليمن وهي : سهام وسردد وموز ورحبان ويترك دؤال ورمع خرابا ، فاذا استقوى باموال الجهات المذكورة وغلب عليها قصد بعد ذلك زبيد فاستولى عليها وحينئذ تتسق له التهائم باسرها وهي امهات الاموال ، فيعجز السلطان وغيره من مقاومته . وفي سنة ٧٦٢هـ استولى الثائرون على « بيت حسين » و « بيت عطا » فدخلت العرب في طاعتهم طوعا او كرها ثم استولوا على « المهجم » .

وفي رمضان من هذه السنة حصل شر كبير بين المعازبة والقرشيون ، فدخل القرشيون في ذمة السلطان المجاهد ودخلوا في طاعته وطلبوا النصرة منه على المعازبة فنصرهم فاوقعوا بالمعازبة وحاول السلطان المجاهد استعادة المهجم فاجتمعت العرب عليهم من كل ناحية واندحر عسكره وقتل قادته وعلى راسهم احمد بن علي بن قبيب وانهزم الباقون . وفي هذه السنة توفيت والدة الملك المجاهد وكان لها في الخير افعال كثيرة .

وفي سنة ٧٦٣ شق الاميران الصالح والعادل عصا الطاعة على ابيهما الملك المجاهد ، وفيها ادعى محمد بن ميكائيل السلطنة ، فخطب له الخطباء في المهجم والمحالب وحرض ، وضربت السكة على اسمه وكانت مدة سلطنته اربعة وعشرين شهرا اولها صفر من سنة ٧٦٣ ، واغارت عساكر السلطان على المعازبة . وفي سنة ٧٦٤ خرج الامير المظفر على ابيه السلطان الملك المجاهد وافسد المالبك الغرباء ونهب خيل السلطان وتوجه من تعز الى عدن ولم يستطع دخولها فذهب الى لحج وابين . وجرد السلطان له حملة قادها بهاء الدين السنبلي فانهزمت . وفي هذه السنة دخلت المعازبة في طاعة السلطان المجاهد ، ولكن القرشيون وعسكر السلطان دبروا لهم مذبحة شنيعة في زبيد فقتل خيارهم .

ونزل السلطان الى عدن وجرد العساكر للقبض على ولده المظفر فلم يظفر به احد . وتوفي الملك المجاهد في عدن اثناء اقامته فيها في الخامس والعشرين من جمادى الاولى من عام ٧٦٤هـ.

فاتفق الحاضرون من اهل الدولة على قيام ولده الافضل بالملك ، ورأوا انه اصلح للبلاد والعباد ، وكان حاضرا عند موت ابيه .

قال الشيخ علي بن حسن الخزرجي : كان الملك المجاهد ملكا سعيدا عاقلا رشيدا جوادا لبيبا شجاعا مهيبا عالما ذكيا فطنا لوذعيا ، من جوده وسخائه ما اخبرني به الفقيه العلامة جمال الدين محمد بن عبدالله الريمي وكان ممن يختص به السلطان، قال : اعطاني الملك المجاهد في اول يوم دخلت عليه اربعة شخوص من الذهب وزن كل شخص منها مئتا مثقال مكتوب على وجه كل شخص منها:

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها
على الناس طرّاً قبل ان تتفلت
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت
ولا الشحّ يبقيها اذا هي ولت

وكان مشاركا في عدة فنون ، وكان شاعرا فصيحا ويقال انه اعلم بني رسول . واورد له انموذجا من شعره في الفخر .

وقال ماخلاصته : وهو الذي مدن «تعبات» وبني سورها . وله من الاثار الشريفة مدرسة في مكة المشرفة ملاصقة للحرم الشريف . ومدرسة في مدينة تعز بناحية الجبيل وجامعا في تعبات ، وجامعا في النويدرة على باب زبيد . ومسجدا عند بستان الراحة بزبيد . ومدرسة في دار العدل بتعز ، ووقف على الجميع اوقافا جيدة في واد زبيد وتعز من محاسن املاكه . وقال الخزرجي : وكان محبا للعلماء ، وله في الرفق بالرعية افعال مستحسنة فهو اول من سن النواصف للرعية ، واول من زادهم في القطائع معاداً مستمرا في كل قطيعة وفي آخر ايامه ازال للرعية الربع من كل مازدرعوه .

×

نظرة في مصادر ترجمته : ينفرد كتاب «العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية» باخبار مفصلة عن الدولة المجاهدية، ومنها استقينا هذه الترجمة بتركيز وتلخيص(٢) اما المصادر الاخرى فلا تقدم شيئا ذا بال . الشوكاني في البدر الطالع(٣) يقدم ترجمة منقولة حرفيا عن الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة (٤) ولكن هذه الترجمة تضمنت اموراً مخالفة لوقائع التاريخ . ففيها :

١ ــ ان الملك المجاهد كاتب الملك الناصر صاحب مصر فارسل له عسكرا فجرت لهم قصص طويلة الى ان آل الامر الى المجاهد واستولى على البلاد كلها . ومفاد هذا الكلام ان الملك المجاهد استعاد السيطرة على البلاد اليمنية بمعونة الجيش القادم من مصر ، وهو وهم ، فالجيش المذكور وصل زبيد في السابع عشر من رجب سنة ٧٢٥ وكانوا الفي فارس والف راجلة ، ومعهم اثنان وعشرون الف جمل يحمل عددهم وازوادهم ويقودهم امران سيف الدين بيبرس وجمال الدين طيلان ، فاستقبلهم السلطان في زبيد ثم طلع الى تعز ومعه عسكره وبعض العسكر المصري . وحين توجه العسكر المصري من زبيد الى تعز عاثوا بالبلاد وابخذوا الاطعمة بابخس الاثمان ونهبوا البيوت وقتلوا كثيرا من الناس تحت الضرب الشديد ونهبوا قرية عقافة وسبوا حريمها وباعوهم ، وقطعوا جميع الزرع في تعز ونواحيها ، ثم احس المجاهد انهم يتآمرون عليه مع (الظاهر) فافلت من باب السرّ وطلع الى الحصن .

وكتب الى امرائهم يشكرهم ويشهد بوصولهم وانقضاء الحاجة بهم . فعادوا الى بلادهم في اول شعبان من السنة ذاتها فقصدوا (صبر) فقاتلهم اهلها ، وقبضوا على (الصغري) و (الغياث بن نور) وهما من رجال الدولة الكبار فقتلوهما . ورجعوا في طريقهم التي جاءوا فيها بعد ان نهبوا تهامة نهبا شنيعا(٥) .

فالملك المجاهد لم يستفد من هذه الحملة التي اقامت نصف شهر شيئا ، بل تضرر وتضررت البلاد كثيرا .

٢ ــ وجاء في هذه الترجمة ان الملك المجاهد حين حج سنة ٧٤٢ ورجع وجد ولده قد غلب على المملكة وملك ولقب المؤيد فحاربه الى أن قبض عليه فقتله . وهذا الكلام مغاير لوقائع التاريخ

(٢) العقود اللؤلؤية ١/٢ ــ ١٢٦ .
(٣) البدر الطالع ٤٤٤/١ ــ ٤٤٥ .
(٤) الدرر الكامنة ١١٨/٢ ــ ١٢٠ .
(٥) انظر العقود اللؤلؤية ج٢ /ص٢٢ ــ ٢٤ .

ايضا. فالمؤيد شق عصا الطاعة على ابيه بعد عامين من حجه وذلك سنة ٧٤٤ وفي سنة ٧٤٥ رجع الى طاعة ابيه فحبسه فمات في سجنه . وتقدم المراجع المصرية « الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك » و « النجوم الزاهرة » تفصيلات حول قضية اسره ونقله الى مصر وايامه هناك(٦) .

ورث الملك المجاهد حب الادب والعلم عن ابيه فابوه كان مشاركا في كثير من العلوم ومن تصانيف ابيه مختصر لكتاب الجمهرة في البيزرة ، وحماسة جمع فيها بعض اشعار الجاهليين والمخضرمين والمولدين ، كما شرح طردية ابي فراس شرحا شافيا وهي التي اولها :

ما العمر ما طالت به الدهور
العمر ما تم به السرور(٧)

مصنفات المجاهد :

اما مصنفات المجاهد فهي(٨) :

١ ـ كتاب في « الخيل وصفاتها وانواعها وبيطرتها » :وهو مخطوط .
٢ ـ الاقوال الكافية في الفصول الشافية : وهو مخطوط .
٣ ـ ديوان شعر .

X

والكتاب الذي ننشر بعض فصوله اليوم لاول مرة ، من نوادر المخطوطات في الخيل ، وهو الكتاب الوحيد في الدنيا صنفه ملك شاعر احب الخيل حبا ملك عليه عقله، وقلبه، فاتقن كل ماتعلق بالخيل ، اتقان رؤية بالعين ومباشرة بالنفس ، واحاط بصفاتها واخبارها وبيطرتها إحاطة شاملة، واضاف في تصانيفه الى ما الفه السلف في هذا الباب علما جديدا وتجربة فذة واخبارا واشعارا لم تحوها كل كتب الخيل المطبوعة المعروفة .

فتجاربه الشخصية كانت رصيدا لا ينضب ؛ ضمن له التفرد والتميز فيما كتب فهو يقول في مقدمة كتابه : « ثم اني نظرت في كثير من الكتب المصنفة في ذكر الخيل فرايت اكثرهم يحيل على غيره ويقلد سواه ، لاعن حقيقة رؤية بعين ، ولا مباشرة بنفس ، الا قليلا منهم . ولم اقل هذا ازراء بهم ولا تطاولا عليهم ، اذ كانت الخيل مختلفة الاوصاف والاخلاق ، كثيرة المحاسن والمساوىء ، لا يلزم احدا ان يحيط معرفة بجميع اوصافها مما شاهد منها ومالم يشاهد ، ولكن يستدل بالمسموع على المشهود كالطبيب الحاذق يعالج مايراه بما يسمعه من كلام غيره مع لطف نظره وكثرة تجاربه ، لا ان يعوّل على التقليد ، فان المقلد في كل احواله يفتضح عند الامتحان » .

حتى قال : ورايت في زماننا من يتعاطى معرفة الخيل ويكثر التفيهق والثرثرة في الكلام عليها ويوهم العامة انه في الغاية القصوى في العلم؛ ولو سئل عن دائرة من دوائرها او شيء من احوالها واوصافها لم يعرفه ، او لو اريد منه اصلاح فساد فرس او تعليمه شيئا مما يراد منه ، او رياضة مهر ، او تذليل صعب لم يحسن شيئا من ذلك وربما افسد ما هو صالح .

فاحببت ان اجمع مختصرا اودعه ماحاط به علمي معرفة ، ومعرفتي عيانا ومباشرة » .

صاحبنا اذن يقرن العلم بالعمل ، والمعرفة بالمباشرة والتجربة الفعلية .

وهذا الذي سماه مختصرا هو اوسع كتاب في الخيل تعرفه المكتبة العربية حتى اليوم ، عدة مخطوطته ٩٨ ورقة ، تضم كل ورقة صحيفتين ، ومعدل سطور الصحيفة الواحدة ٢٥ سطرا كتب بخط دقيق (انظر صورة الورقة الاولى منه) وقد قسم كتابه الى ستة ابواب .

ففي الباب الاول : تحدث عما جاء في فضائل الخيل في كتاب الله العزيز وحديث النبي (صلعم) والحث على اكرامها وذكر اوائلها واول من ركبها وما جاء في ذلك من اخبار .

الباب الثاني : في ذكر صفاتها وخلقها

---

(١) الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك للمقريزي ص ١١٤ ـ ١١٨ .
النجوم الزاهرة ١٠/٢٢٦ ـ ٢٣٠ و ٢٦٤ .
(٧) العقود اللؤلؤية ١/٤٤٢.
(٨) الاعلام ٥/٩٧ ومعجم المؤلفين ٧/٩٠ ـ ٩١ .

والوانها وشياتها ومحمودها ومذمومها ودوائرها وما يستحب منها وما يكره وما يختاره اهل الهند منها وذكر عتاقها وهجانها ومقرفها .

الباب الثالث : في ذكر حملها ونتاجها وتربيتها وسياستها واسنانها وركوبها ورياضتها وآلتها وسباقها واعمارها ومدة الانتفاع بها وما جاء من الاخبار في السباق في الجاهلية والاسلام .

الباب الرابع : في ذكر امراضها واسبابها ومداواتها وذكر العلة التي حدثت بهافي سنة٧٢٧هـ

الباب الخامس : في اسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والاسلام وذكر سباقها ، وما جاء في ذلك من الاخبار ، وذكر ما اشتهر في المملكة اليمنية الرسولية وخيولي وخيول آبائي ــ رحمهم الله ــ

الباب السادس :في ذكر البراذين والبغال وخيولالعجم والحمير ومايحمد منها وما يذم، وذكر الجمال .

ثم نكت ووصايا مستحسنة عن الخيل نقلت من خط الملك المجاهد .

وقدعني المصنف بذكر الخيول المشهورة في المملكة اليمنية بعامة وفي الدولة الرسولية بخاصة، فاضاف اسماء مئات من جياد الخيل وفرسانها لاذكر لهم في كتب الخيل المعروفة قبله .

فانه من سوء الحظ ان المصنفين العرب في الخيل لم يلحقوا ذكر اواخرها بذكر اوائلها. وهكذا اكتفى الكلبي وابن الاعرابي والفندجاني والصاحبي بذكر اسماء الخيل وفرسانها في الجاهلية وصدر الاسلام ، لكن احدا فيما اعلم ــ لم يتابع هذه السلسلة الذهبية فيضيف لنا حلقة عن الخيول المشهورة ايام العباسيين مثلا او ايام الفاطميين او الاندلسيين او سواهم . ومن هذه الزاوية بالذات كان تفرد مصنفنا ، فقد انفرد بتقديم معلومات ضافية لانظير لها اطلاقا عن الخيول في المملكة الرسولية . ولان هذا الفصل بالذات بكر في محتواه لم يفترعه احد من قبل ، بادرت بنشره منفردا ، قبل ان يكتمل تحقيق الكتاب، لتنفرد «المورد» بالبكر الجديد غير المفترع.

وبعد ، فان من حق العلم علينا ان نقول : ان الملك المجاهد كان جوادا وشجاعا ومصنفا مجيدا وشاعرا ، وانه كان محظوظا فقد اسر مرتين ونجا من الاسر . ولكنه فيما ارى كان بالغ القسوة في معاملة خصومه ومن يشك بولائه ، وانه كثيرا ماأخذ الناس بالظنون ، وانه كان يصدق الوشايات فذهب كثير منرجاله وابناءشعبه ضحايا وشايات كاذبة . وان عهده ــ على طوله ــ لم يكن عهد استقرار ، بل كثرت فيه الفتن والاحداث والثورات على ماذكرنا . وانه لم يكن سعيدا فيما اعتقد ، فقد مني بعقوق اربعة من ابنائه هم المؤيد والصالح والعادل والمظفر ، شقوا عصا الطاعة في سنوات مختلفة فقتل منهم من قتل ، وفر من فر . رحمه الله وغفر له .

وبعد : فاني اهدي عملي هذا الى اخي الدكتور نوري القيسي لسببين :

اولهما : انه اول عراقي نشر نصا قديما عن الخيل .

وثانيهما : انه اول من كتب ونشر كتابا عن الفروسية في الشعر الجاهلي فوصل فروسية اجداده من « قيس » بنجابة ابنائهم في العناية بأثر الفروسية في الشعر، تحية مودة موغلة عبر الزمن.

[المتـــن]

فصل

في ذكر ما اشتهر منها في المملكة اليمنية ثم في المملكة الرسولية من خيولنا وخيـــول آبائنا واجـــدادنا وما اتصل بنا من اخبارها

تصنيف

الملك المجاهـــد

سيف الدين علي بن داود الرسولي

المتوفى سنة ٧٦٤هـ

أمّا التبابعة من ملوك حمير باليمن ، فلـــم يتّصل بنا تسمية خيولهم وانّما جاء في تواريخهم واخبارهم كثرة الخيل .

ويُحكى : ان عمرو بن عامـــر المعـــروف بمُزَيْقياء[1] ، وهو أحد التبابعة باليمن وسُمّي مُزَيْقياء من كلام حمير ولغتهم انه كان يلبس كلّ يومٍ حُلّتين ويمزقهما بالعشيّ ، ويكره أن يعود فيهما ، ويأنف أن يلبسهما غيره . فيُحكى انّه لمّا أحسّ بخراب السدّ والغـــرق ، وأراد الارتحال من اليمن ، اختار من خيله البلق خاصة ، وتركَ ماسواها ، وأحصِيت البلق فكانت تسعين ألفا . وفي ذلك يقول بعض شعرائهم في شعر طويل:

« تسعونَ ألفاً عدداً بُلْقُها »

ثم اول ما اشتهر اسمه من خيل (٦١ آ) من مَلَكَ اليمن « حيزوم » : فرس مهدي بن علي بن مهدي[2] ، الذي خرج أبوه على الحبشة في زبيد وهو من الأشاعر منسوب الى قحطان ، وأخباره

---

(١) ملك جاهلي من التبابعة ، وهو جد الانصار ، ضعفت الدولة في ايامه ، وعاث بدو كهلان بارض سبا ، فتفرق القائمون على صيانة سـد مارب ، فاهمل ، فخرب ، فبدأت هجرة الازد من تلك البقاع .
ورحل مزيقياء بجموع من الازد الى وادي عك فاعتل ومات . وتفرق الازد بعدها ، وبرز منهم ملوك غسان بالشام ، واولهم جفنة بن عمرو بن عامر .
انظر : التيجان لوهب بن منبه ٢٦٢ وتاريخ ابن خلدون ٢/٢٥٣ وتاريخ العروس مادة (مزق). والسبائك للسويدي /٦٢ والاعلام ٥/٢٤٩ــ٢٥٠ .

(٢) مهدي بن علي بن مهدي الحميري : احد ملوك اليمن ، تولى بعد وفاة ابيه سنة ٥٥٤ هـ ، وجعل يغزو التهائم وهو مقيم في أعالي اليمن . كان فاتكا جبارا ، وقتل كثيرا من الحجاج . ومات في زبيد سنة ٥٥٩ هـ .
انظر : المختصر لابي الفداء ٢/٢٥ ــ٢٦ وتاريخ ابن الوردي ٢/٦١ والاعلام ٨/٢٥٨ .

مشهورة في خروجه، وملك في اليمن[٣]، ومهدي هذا ابنه . وكان ظاهر أمرهم الانكار في شرب الخمر وما سواه من المنكرات ، على ما يذكر عنهم من رداءة الدين . يُحكى انّه رُفع اليه انّ ناساً في عدن يشربون الخمر ظاهراً ، فركب فيمن معه الى عدن ، وسفك فيها دماء كثيرة ، فلمّا رجع الى مستقرّه « بزبيد » ، أنشأ يقول :

أتشْرَبُ الخمرُ في رُبا عَدنٍ والبيضُ والسمرُ في الحُصَيْب ظِما
كلاّ ومهديّ فارسٌ بطلٌ وصدر « حيزوم » يملأ الحزما

«الذيّال» فرس ابن الصّليحي[٤] يوم قتل في المهجم في الوقعة المشهورة بينه وبين الحبشة .

فصل : في ذكر ما اشتهر من الخيول في المملكة الرسولية
الخيل الملوكية خاصة

لم يبلغنا من خيل الشهيد الملك المنصور عمر بن علي بن رسول[٥] ــ رحمه الله ــ بأسماء مخصوصة ، إلاّ كثرتها في الوقائع المشهورة بينه وبين أهل مصر ، وغلبتُه على مُلْكِ اليمن بعد

---

(٣) علي بن مهدي بن محمد الحميري الرعيني :
احد حكام اليمن ، بدا واعظا واستمال اليه القلوب فتبعه خلق ، وفي سنة ٥٤٥هـ بويع بالامامة وتبعه عدد كبير من اهل اليمن ، وكان يرى راي الخوارج ، وانتقل الى الجبال وسمى من رحل معه « المهاجرين » . وصار يغير على قرى تهامة فملك كثيراً منها . واستولى على زبيد . وتوفي سنة ٥٥٤هـ .
انظر : بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وامام : لحسين بن احمد العرشي ص١٧ . الاعلام ١٧٧/٥ .

(٤) ابن الصليحي :
علي بن محمد بن علي الصليحي ، مؤسس الدولة الصليحية في اليمن كان ابوه قاضيا شافعي المذهب ، ونشأ علي في بيت علم فقيها تواقا للرئاسة ثم تأثر باحد دعاة الفاطميين في اليمن ، فمال الى مذهبهم وصار اماما فيه . وجعل يتألف الناس في مواسم الحج حتى صار له انصار كثار من مختلف القبائل حالفوه بمكة في موسم سنة ٤٢٨هـ على الدعوة للمستنصر الفاطمي صاحب مصر ثم امتنع بهم في جبل مسار سنة ٤٢٩هـ وتكاثر اعوانه ، حتى ملك اليمن كله عام ٤٥٥هـ بما في ذلك عدن وحضرموت . واتخذ صنعاء مقرا له ويروى انه كان من دهاة الملوك شجاعا شاعرا فصيحا قتل سنة ٤٧٣هـ وهو في طريقه الى مكة المكرمة لتادية الحج في مكان يسمى الدهيسم بظاهر المهجم من تهامة ، قتله سعيد الاحول بن نجاح ، بثار ابيه نجاح ؛ وكان من ملوك اليمن الذين قتلهم ابن الصليحي .
انظر : النجوم الزاهرة ١١٢/٥ واللباب ٥٩/٢ والبداية والنهاية ١٢١/١٢ وفيات الاعيان ٤١١/٣ ــ ٤١٥ ، بلوغ المرام ٢٤ ، وشذرات الذهب ٢٤٦/٣ ، والذهب المسبوك للمقريزي ٦٥ــ٦٦ ، تاريخ اليمن لعمارة ٤٧ وبهجة الزمن ٤٦ ودمية القصر ٣٤/١ ــ ٣٦ والخريدة ــ قسم الشام ٢٣١/٣ و ٢٣٣ ــ ٢٢٥ .

(٥) الملك الشهيد عمر بن علي بن رسول (ت ٦٤٧هـ) .
مرت ترجمته في المقدمة . وانظر مراجعها في العقود اللؤلؤية ٤٣/١ ــ ٨٨ . والذهب المسبوك للمقريزي ص٣٩ والاعلام ٢١٧/٥ .

وفاة الملك المسعود بن أيوب[٦] في أخبار طويلة لم يكن هذا موضوع ذكرها وكذلك أسدالدين محمد بن الحسن بن علي بن رسول[٧] ، الا ما اشتهر عنه من الشجاعة والقوة وشدّة البأس مع الكرم المشهور عنه بلغنا عن الثقات انه وهب في ساعة واحدة ثمانين حصاناً من خيوله الجياد المشهورة ، وكانت خيله كلها مُسَمّاة ، لم يبلغنا تسميتها لتهوين أهل الوقت في جمع الاخبار ومايجب من التواريخ ، الا «الفي» وكان يُسَمّى « السكب» وكان يسقيه الخمر صبوحاً وغبوقاً وكان اذا ملأ قروحه الجري وفزعه ربط الدم من مناخره .

ومن خيله المشهورة «المفتاح» وله فيه أشعار من جملتها قوله على معنى أشعار أهل صنعاء ونواحيها :

سَلْنوا « المفتاح » إذا ما التقتْ صُفْرُ المراوحْ (٦١ب)
أنا أوّل من يُحارِبْ وآخر مَنْ يصالِحْ

من شعر طويل . ومن شعره قوله :

ليس عندي إلا حصانٌ ورمحٌ يتّقيه العدا ، وسيفٌ صقيلُ

وحُكي : انّ الشريف « قتادة »[٨] المشهور بالنجدة والشدة في الحروب ، التمس منه المبارزة

---

(٦) المسعود بن ايوب :
صاحب اليمن يوسف بن محمد ابن الملك العادل الايوبي . ارسله جده العادل الى اليمن ، فدخل زبيد سنة ٦١٢هـ وضبط امورها واستولى على تهامة وتعز وصنعاء وسائر اليمن . وحج سنة ٦١٩هـ ، وقابل امير مكة الشريف حسن بن قتادة الحسني وهزمه . وسافر الى مصر ، بعدما اناب عنه باليمن عمر بن علي بن رسول سنة ٦٢٠هـ . وتلقى أخبارا باستفحال امر بني رسول في اليمن فخاف عصيانهم ، فعاد اليه سنة ٦٢٤هـ ، فعاقب بعض بني رسول وسجنهم الا عمر . وبلغه أن اباه اخذ دمشق ، فتاق الى ولايتها عوضا عن اليمن فخرج بأمواله مستخلفا عمر بن علي بن رسول ، ومر بمكة فمرض ومات ودفن فيها سنة ٦٢٦ هـ وهو آخر ملوك بني ايوب في اليمن .
انظر : العقود اللؤلؤية ١/٣٠ ــ ٤٢ وبلوغ المرام ٤٢ والسلوك للمقريزي ١/٢٣٧ والذهب المسبوك ٧٦ــ٧٩ والاعلام ٩/٣٢٨ .

(٧) محمد بن الحسن بن علي بن رسول :
امير من بني رسول كان من أكملهم اخلاقا ، وضرب المثل بعفوته . له آثار عمرانية في اليمن . وقبره في الحبالي . سجنه ابن عمه الملك المظفر مدة . وتوفي سنة ٦٧٧هـ .
انظر العقود اللؤلؤية ١/٢٠٥ والاعلام ٦/٣١٧

(٨) الشريف قتادة ؛ هو قتادة بن ادريس المطاعن شريف مكة الحسني العلوي . جد الاشراف بني قتادة بمكة . ولد في ينبع سنة ٥٢٧هـ وتزعم عشيرته ، فلما كثرت الفتن بمكة بين المتنازعين على امارتها ، قصدها فملكها سنة ٥٩٨هـ . واتسع ملكه الى المدينة واليمن . وكان يقول ؛ انا احق بالخلافة . له شعر جيد . قتل خنقا سنة ٦١٧هـ .
ولايمكن أن يكون الشريف قتادة هو المقصود بهذا الخبر للفارق الزمني الكبير بين وفاة الرجلين. فقتادة توفي سنة ٦١٧هـ . ومحمد بن الحسن بن رسول توفي سنة ٦٧٧هـ .

في بعض الحروب بينه وبين الخليفة ، فبرز إليه وهو أعزل بغير سلاح، فحمل عليه الشريف المذكور، فعارضه ورفسه برجله فقلبه هو وحصانه الى الارض ، وقال : حقيق يا أسد الله ياشريف ، ولم يعتمده بضرر ، ومضى عنه .

وأمّا أخباره ووقائعه ونجدته وبسالته وقوة بدنه فغير خافية وهي تتدارس في السنة الناس بما لم يسمع بمثلها .

المشهور من خيل الخليفة الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول[٩] ـ رحمه الله ـ ، التي اشتهرت وشاعت اخبارها واوصافها

منها « البُراق » ومنها « الخطار » ومنها « الكامل » ، و « الكامل » هو الذي سبق خيل الأشراف بني حسن حين ذكروا فضل إناث الخيل على ذكورها، وقالوا : هي أسبق، وأنفع في الحرب وكان الحديث في مجلس الخليفة ـ رحمه الله ـ فقال : أمّا الحرب ، فقد شاهدتم ما لا خفاء به ، وأما السبق فهذه الخيل ، وهذا الميدان ، فاختاروا من خيولكم ماشئتم ! فاختاروا من الاناث عندهم من السوابق وأجريت مع خيل الخليفة ، فجاء «الكامل» سابقا . وكان المجلس محتفلا بالجلساء والشعراء والأمراء ، ومن جملتهم الامير بن ابي الفهد ، فقال في ذلك بديهاً :

وَمُطَهَّمٍ حاز الملاحة كلّها ... من بين أذنيه الى أرساغه

سبقَ الجيادَ بأسرها وتأخّرتْ ... بسعادة الاسم الذي في داغه

ومنها « المشمّر » و « الفائق » وكان الفائق هذا فيما بلغنا أشقر كامل الصفات والشيات ، والدوائر التي يستحسنها أهل الهند كلها فيه ، ورآه تجار الهند

والارجح انه احد اولاد الشريف قتادة ، فقدولي عدد منهم البلاد بعده ، وليها الحسن بن قتادة من ٦١٧ ـ ٦١٩ ، وراجح بن قتادة من ٦٢٩ـ٦٣٩ ، وعلي بن قتادة من ٦٣٩ـ٦٥١ هـ . ثم محمد بن علي بن قتادة من من ٦٥٢ ـ٧٠١هـ فلعل المقصود احد هؤلاء من اسرة الشريف قتاد والله العالم .

انظر : زامباور ص٣١ والاعلام ٢٦/٦ وذيل الروضتين ١٢٣ وابن الوردي ١٤٣/٢ وابن خلدون ١٠٥/٤ ومرآة الزمان ٦١٧/٨ وابن الاثير ١٥٤/١٢ .

(٩) الملك المظفر يوسف بن عمر :
ثاني ملوك الدولة الرسولية في اليمن ولد بمكة سنة ٦١٩هـ، ولي بعد مقتل ابيه سنة ٦٤٧هـ واحسن صيانة الملك وسياسته ، وخرج من الفتن والحروب ظافرا . وطالت مدته حتى توفي بتعز سنة ٦٩٤هـ وهو اول من كسا الكعبة المشرفة من داخلها وخارجها سنة ٦٥٩هـ بعد انقطاع ورود الكسوة من بغداد بسبب احتلال المغول لها سنة ٦٥٦هـ . وكان له باع في التصنيف ، فصنف كتاب « المعتمد في الادوية المفردة » وقد طبع . والمخترع في فنون الصنع .
انظر : الاعلام ٣٢١/٩ والعقود اللؤلؤية ٨٨/١ ـ ٢٨٤ ، وابن الوردي ٢٤٠/٢ وابن الفرات ٢٠٢/٨ والبداية والنهاية ٣٤١/١٣ والنجوم الزاهرة ٧١/٨ ومعجم المطبوعات ١٤١٧ .

في الموسم بعدن ، والخليفة يومئذٍ بها ، فبلغوا فيهمن الثمن اثني عشر ألفاً ، فكره الخليفة بيعه ، ثمّ وهبه لبعض الأمراء (٦٢ آ) فيما بلغنا من الثقات الذين أدركوا ذلك العصر . وهذا ليس بمستنكر ولاعظيم،فانّا نشتري الحصان إذا كَمُلت أوصافهوصَلُح لركوب الملوك بهذا الثمن وبأكثر ، ولم تكن خيولنا المذكورة لركوبنا بأهون ممّا قيل فيهذا ، وكذلك كان الآباء رحمهم الله ـ وبهذا وأمثاله تميزت على من سواهم من الملوك ، وهِيبَةُ ماكَثُر ثمنهُ وعَظُمَ في العيون والصدور جلالته، أتسهى الى نفس الملك الكريم العربي المحض من اقتنائه لنفسه . ومنها « القمر » وكان أحبّ خيله اليه ، ومنها « اللاحق » وكان مشهوراً قليل المثلفي وقته ، وقيل كان أشقر وربّما اختار ركوبَهُ في الحروب ، وكان راكباً عليه يوم حرب الامامواسره بصنعاء ومنها « الفهد » و « الهفّاف » و « السلوج » و« النزال » و « سلهَبٌ » و « فصفاص » و « القرطاس الذهبي » و « الوحش » و « الاسفنط » و « السدي » و« الورد » و « البحر » و « داحس » و «المُجلّي» و « ابو الغنائم » و « الداوي » و « والقرطاس »و « الفتح » و « الوسيم » و « براقش » و « الجمل » و « المفتاح » .

ومن خيله الحجور(١٠) : « جَعْلة » ، وأصلها من خيل بني حاتم ، و « أم عامر » و « تفاحة » و « حمامة » و« الثريّا » و « الريّا »و « فرجة » و « نصرة » و « الفراء » و «العضا» و « والنعامة » و « العنقاء » و « الامامية » و« الخديجا » وما من هذه الخيول إلاّ من له ذِكْر" وأخبار" . ولو استقصينا جملة عددها وأخبارهالخرجنا من حَيِّز الاختصار والفخر لها بهم ، لا لهم بها .

المشهور من خيل الملك الاشرف مهدالدينعمر بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول ـ رحمه الله ـ(١١)

« الموج » وكان من جياد الخيل لونه أصفر،أبيض شعر الذنب والناصية والمعرفة . وكان فيما

---

(١٠) الحجور : في الاصل المخطوط «الحجورة» في عدة مواضع وهو خطا لغوي صوابه « الحجور » ؛ مفردها حجر ؛ وهي الفرس الانثى ، والجمع احجار وحجور . وقيل احجار الخيل مايتخذ منها للنسل لا يفرد لها واحد . وقيل هي المحرمةان تركب وان يحمل عليها الا فحل كريم .
انظر المخصص لابن سيده ١٣٥/٦ .

(١١) الملك الاشرف عمر بن يوسف بن عمر :
ثالث ملوك الدولة الرسولية في اليمن . كان حسن السيرة ، عالما فاضلا ، انتدبه ابوه الملك المظفر للمهمات ، وكان محبوبا وبرأ باسرته ، تولى الملك سنة ٦٩٤هـ وتوفي سنة ٦٩٦هـ وله مصنفات عديدة ، منها « طرفة الاصحاب في معرفة الانساب » وهو مطبوع . والاسطرلاب ، والمعتمد في مفردات الطب ، والتبصرة في علم النجوم،والمغني في البيطرة .
انظر العقود اللؤلؤية ٢٨٤/١ ـ ٢٩٨ ومقدمةطرفة الاصحاب والاعلام ٢٣٢/٥ .

بلغنا يصبغ شعره بالسواد ليلحقه بالصفر السود الشعر ، إذ كانت أنسب وأفضل ، ويخرجه من هجنة بيض الشعر لما فيها من النقص مع الصفرة .

ومنها « الرعد » غيرُ الرعد الجحفلي المشهور ، و « السيار » و « المرتاح » و « ابريز» و « المنجنيق » و « السرحان » و « الفرات » و« البحر » غير البحر الجحفلي . و «الميمون» و «الرشند» و «الريحاني» و «الملك» و «الطود»و « الموج » و « الشاهين » (٦٢ب) و« السباح» و «القاضي» وكانحصانا أدهم لم ير مثله فيزمانه.و « المشتهى » و «الريحان » و «الخليفة » . وهذه التي انتشر ذكرها واشتهر خبرها وخيرها ، ولم نعوّل على ذكر ماحواه ملكه لكثرتها .

المشهور من خيل الملك المسعود

الحسن بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول ـ رحمه الله ـ[١٢]

لم يبلغنا من مشاهير خيله إلاّ الحصان المشهور المسمّى «البطل» وأي حصان هو المعدوم المثل ، لو لم يكن من خيلهغيره لكفى ، مع مالا يحصى منها كثرة وجوادا . ثم « الوشاح » و « الهطال » و « السكب »و « الابريز » و « المرتاح» و « القرادي » و « الكاملة » و « نصرة » و « الغراء » .

[خيول الملك الواثق ابراهيم بن يوسف رحمه الله]

وأما الخيل الواثقية ، فانّ الملك الواثقابراهيم بن يوسف[١٣] ـ رحمه الله ـ سافر الى ظفار ، ولم يبلغنا من أسماء خيله إلا قليل ، مع كونه كان ينتخب الجياد العتاق منها ، وينافس أكفاءه من الملوك في اللباس والخيل . فمن خيله المشهورة التي لم يكن لها نظير :

« النر » و « اليعطور » و « الكامل » غيركامل الخليفة و«المنجنيق» وكان أدهم و«الهادي» و « المسلية » .

---

(١٢) الملك المسعود تاج الخلافة الحسن بن يوسفالرسولي :
من امراء اليمن توفي في مدينة حيس سنة٧٢٣هـ .
انظر العقود اللؤلؤية ١٤/٢ والاعلام ٢٤٤/٢

(١٣) الملك الواثق ابراهيم بن يوسف :
من ملوك اليمن ،استقر في ظفار ، وكان حسنالسيرة ، له مشاركة في فنون العلم وله معرفة في الادب ويقول الشعر ويجيز عليه الجوائزالسنية ، توفي في ظفار الحبو ضي سنة ١٨١هـ .
انظر العقود اللؤلؤية ٣٩٦/١ والاعلام ٧٧/١

[الخيل المنصورية]

ومن الخيل المنصورية « الورّاد » ، وكان الملك المنصور[١٤] حريصاً على جمع الصفر من الخيل خاصة ، ومنها : « الذئب » وهو حصان مشهور ليس بأصفر .

[خيل السلطان الملك المؤيد]

وامّا المشهورة من خيل السلطان المرحوم الملك المؤيد داود بن يوسف[١٥] ـ رحمه الله ـ ، فحدّث عن البحر ولا حرج ، فهي التي تضرب بها الامثال ، وتأبى أن يكون في الارض أمثال ، فلا يوجد فرس مشهور بالعتق والجودة إلاّ عنده ، وإلاّ من عنده . وورثتُ منه ـ رحمه الله ـ ألف فرس ، فهو داود الثاني إذا فكّر العاقل في هذا الأمر . وذهبَ عامتها إلاّ مائة في الفتنة ، ومات أكثر ما بقي في الحصار . ثمّ أفاء الله على عبده ما هو خير ، فمن مشهورها : « السكبي » وهو ممّا صبر في الحصار وسيأتي ذكره ، و «داحس» و « المفتاح » و « الباز » وهو حصان عظيم قليل النظائر في الخيل آخضر صافي الخضرة «الهدوي» يشبه الباز في الخلق واللون . «الغزال» « الظافري » أشرع وهو الابلق القمري . « الطافري » ابلق أيضا . « الرازقي » حصان أشرع أيضا كان اصله (٦٣ آ) للمهدي الشريف بن عزالدين أخذ قليعة يوم ذكاؤه « بصمدة » وكان السلطان المرحوم الملك المؤيد راكباً عليه يوم دخل صنعاء في خلاف الأكراد بها .

« النور » حصان أخضر مدَنّر . «الغزال» « المؤيدي » حصان أشرع « ضوء الصباح»

---

(١٤) الملك المنصور الرسولي : هو ايوب بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول . من ملوك الدولة الرسولية في اليمن . ولي الملك بعد اسر الملك المجاهد علي بن داود بن يوسف من قبل بعض الامراء والمماليك وبعد ثلاثة شهور استطاع انصار الملك المجاهد اطلاق سراحه ، والقبض على الملك المنصور وخلعوه واعادوا المجاهد ، فاعتقله الملك المجاهد بدار الامارة بتعز وظل معتقلا الى أن توفي سنة ٧٢٣هـ ودفن في مدرسة والده في مدينة تعز المعروفة بالمظفرية .
انظر : العقود اللؤلؤية ٢/٤ و١٤ الاعلام ١/٣٨٣ .

(١٥) الملك المؤيد داود بن يوسف :
ولد ونشأ في اليمن وتولى الملك بعد وفاة اخيه الاشرف سنة ٦٩٥هـ ، وكان شجاعا وجواد له في الشجاعة والجود فعلات مشهورة وكان مشاركا في كثير من العلوم واستتبت الامور في عهده جمع مكتبة نفيسة ضمت مئة الف مجلد . وله مصنفات منها مختصر لكتاب الجمهرة في البيزرة وشرح على طردية ابي فراس وحماسة من اشعار الجاهليين والمخضرمين والمولدين . واجازه الامام احمد بن محمد الطبري شيخ السنة بالحرم الشريف في البخاري والترمذي وغيره من الامهات . وتوفي بالشحرة ودفن بتعز . ومن مآثره المدرسة المؤيدية بتعز وكانت وفاته سنة ٧٢١هـ .
انظر : العقود اللؤلؤية ١/٢٩٩ ـ ٤٤٢ . وابن خلدون ٥/٥١١ والنجوم الزاهرة ٩/٢٥٣ ـ ٢٥٤ الدرر الكامنة ٢/١٩٠ وابو الفداء ٤/٩١ وفوات الوفيات ١/٤٢٨ـ٤٢٩ ومرآة الجنان ٤/٢٦٦ والشذرات ٦/٥٥ والاعلام ٣/١٢ .

«زهر النوفر» حصان نادر المثل بل معدومه ، كميت أحمر عالي العنق الى غاية لم ير مثله في الخيل حسناً وجودةً وكان يحبّ ركوبه في لعب الكرة والطبر، لسكونه وأدبه، وأمرَ المصوّرين أن يصوّروا مثاله لمحبته فيه، فما اتفق للمصور أنْ يحكيه إلاّ باثني عشر لوناً من الصباغ •

« مذقة » حصان أخضر صافي الخضرة مليح الخلق كامل الصفات في غاية مايكون من الادب ، يتركه سائسه بين الحجور بغير رباط فلا يتغيّر عن حاله • « القاضي » حصان عظيم أدهم غير الأشر في الذي تقدم ذكره •

« المشمّر » أيضا حصان احمر • « الخطّاب » حصان أخضر قليل المثل في عظيم الخلق • « العُقاب » من الخيل التي نفقت في الحصار •« الرنجي » حصان أدهم • « العقيق » حصان أبلق • « الديباج » حصان أخضر • « الدجاج » حصان أخضر مدثّر •« اللاحق » غير اللاحق للخليفة ، أدهم ابلق • « الغلاّب » أحمر مفرط الطول • « المنجنيق » أشقر كبير الخلق الى غاية• « القرادي » حصان أصفر منسوب الى القرادي من مشائخ الجحافل• «الريشان» حصان أبلق وهو الاشرع على أصطلاح العامة « الوجيه » حصان أخضر مليح الخلق صافي اللون أصله من خيل صنعاء أهداه له الأمير أسدالدين محمد بن حسن بن نور ، وهو منقطعٌ صنعاء يومئذٍ ، وكان السلطان المرحوم يعجب به ، ويركبه في الأعياد وأوقات الزينة • « العيطور » مشهور الجودة والجري وعظيم الخلق «المسك » أدهم • «الرعد» غير الرعد الاشرفي ، حصان أحمر كبير الخلق• « الأبلج » أخضر مدنر • و « صباح العافية » و « المرزبان » و« الطرب » و « الرقاص » و « البشير » و « الدجى » حِجْرٌ غريبة الشكل معدومة المثل • و « النصر » و « النشوان » وهو الذي صبر في الحصار ، وسيأتي ذكره •و« الداعريّ » و « الهطّال » و « التيّاه » (٦٣ب) و « السير » و « الغمام » و «المرجان»« المسك » « العباسي »أهداه الأمير شمس الدين علي بن عبدالجليل • و « اليراع »و « ريّان » و « الذهب » و « النمر » • « مثقال » • « متيقله » حصّنَ بهذا الاسم كالعوذة من العين لكماله •

الحجور المؤيدية : لم يكن منها شيء بدون ماتقدم ذكره من الفحولة ، فمنها :« أطلال » وما أطلال بدون « الطِلال » •

و « الزعفرانة » لم ير مثلها في حسن الخلق واللون والغلوبة والجودة والحدة ، وغير ذلك من الأوصاف المحبوبة المحمودة في عتاق الخيل• ومنها «سعيدة» و «النعامة» و «ليلى» و «ياقوتة» و « السيالة » و « حلوة » و « الزهرة » و «تفاحة»و « الثريا » و« الهيفاء » و « العروس » ، هذه من التي اشتهرت بالسبق والتبريز على خيول أهل الوقت •

[خيول الملك المظفر]

ومن المشهور من خيل أخي الملك المظفرالضرغام[16] ــ رحمه الله ــ « الغنام » وكان حصانا أخضر عظيم الخلق ( )[*]الفعل فيه كلصفة محمودة لا يكاد يُرى في الخيل مثله . و « البحر » وكان أصفر معدوم المثل في زمانه ،يعتمد ركوبه في الأعياد والفرح والزينة ، لمافيه من النشاط والخُيلاء وحسن الخَلْق ، وكان إذاوقفه في رأس الميدان للعبور فيه أيام الاعياد وقبض عنانه ، وثب به ثلاث وثبات متتابعات ، ثميستنّ في الميدان كالطائر . ثم نَفَقَ ، فأسف عليه غاية الأسف ، فخلفه « الميمون » وكان شبيهاً « بالبحر » وثّاباً مثله . ومن خيله أيضا « السعيد » أدهم عتيق جواد ومنها « القمر »أخضر يشبه « الغنّام » الاخضر .

[خيول الملك الظافر]

ومن خيول أخي الملك الظافر[17] ــ رحمهالله « القمر » و « الغزال » و « الوقح » و « الريشان » و « الهراوة » و « المفتاح » و« الجهامة » و « المرتاح » و « السيالة » . « الموج » من خيل الملك الناصر جلالالدين بنالملك الأشرف من مشاهير الخيل وعرابها .

[من اسماء خيلنا]

ونذكر طرفا من أسماء خيلنا التي اخترناها لركوبنا وانتحلناها من أكرم عتاق الخيل ومشاهيرها في الغرب ، وارتبطناها للجهاد ،وجعلناها خير عتاد ، ومنها طارف وتلاد ، مختلف ألوانها و أسنانها ، مُتّفقة أنسابها وآدابها ، وفيهذا المعنى يقول بعض شعراء دولتنا :

لكَ من عِتاق الخيل كلّ مُطَهَّم تجري بأَرْبَعَ الرياحُ الأَرْبَعْ
(٦٤آ) يرتاح طوع يديك الا انّه يتعظم الخيلاء من هو مولع

---

(١٦) الملك المظفر الرسولي :
حسن بن داود بن يوسف ، الامير الملقب بالملك المظفر الضرغام ولي لابيه اعمالا ، ومرض وتوفي في حياة والده ودفن بتعز سنة ٧١٢هـ ،واوصى وصية مؤثرة انظرها في العقود اللؤلؤية .
انظر العقود اللؤلؤية ٤٠٣/١ والاعلام ٢٠٣/٢ـ ٢٠٤ .

(*) كلمة غير مفهومة .

(١٧) الملك الظافر الرسولي :
هو عيسى بنالملك المؤيد الملقب الملك الظافرقطبالدين كان ذاهمة بارعة ، توفي في حياة والده بتعز سنة٧٠٣ ودفن بها .
انظر : العقود اللؤلؤية ٣٥٢/١ ــ ٣٥٣ .

وَشَتَ الحياةَ شياتُها فتنوّعت كالروض من أزهاره يتنوّعُ
ففروعها في خلقها متفرّقٌ وأصولها في « أعوج » مُتَجَمِّعُ
تسمو هواديها العوالي عزّةً فكأنّما هي في المجرّة تكرع
تتفلّق الصمّ الصلاب لوطئها وصهيلها شمّ الحصون تزعزع

فمن مشهورها « السكران » ركبته يوماً في البرية فيها ماء معترض" ووحل" قليل ، فجمعته ليثبه ، فوثب وثبة غريبة ، ذرعت سبعاً وعشرين ذراعا . وفيه يقول شاعرنا المذكور من الشعر المقدم ذكره :

وسمابك « السكرانُ » منه بوثبةٍ كادت لهازُمَ الكواكب تقزعُ
لولا تكفكف غربَه بعنانِه ماكان من دون الثريا يرجع
عَوّدتَه صدمَ الكتائبِ فاثنى وله الى صدم الكواكب مطمع
قد كنت عن « أطلال » أسمع إنّما نظر العيان أصحّ مما يُسْمَعُ

ومنها : « العز » و « الحسام » و « الصلاح » و « الصقر » و « ناصر » و « الخطار » و « الهيكل » و « قف » و « انظر » و « المنجنيق » و « غلاّب » و « العقاب » و « الباهي » و « فرج » و « المعنا » و « الطيب » و « شنب » و « الهطال » و « السكب » و « الطَرِب » وكان إذا سمع طَرَباً من « الطبل خانة » أو من الطار أوطبول الغرب ، رقصَ تحت راكبه طرباً كما يرقص الماهر على اختلافِ الدَقّةِ .

ومنها : « الوجيه » و « القمر » و « البحر » و « الميمون » و « التاج » و « الغمام » و « رزق » و « ضوء الصباح » و « الغنّام » و « الباز » و « ابو شامة » و « الزند » و « الشاهين » و « الجديد » و « وصباح العافية » و « ثوب الأصيل » و « النشوان » و « المُعَلاّ » و « النعيم » و « الريحان » و « السلوان » و « المفتاح » و « النصر » و « الغيهب » و « المبارك » و « المرتاح » و « الوضاح » « والسحاب » و « الفتح » و « القمري » و « الفقر » و « الغزال » و « السعيد » و « ورد الليل » و « معافى » و « النجّام » و « العطيفي » و « النرجس » و « الياقوت » . ومنها : المسك » وهو ختامها مسك ؛ وأصله من خيل الجحافل منسوب الى « الرعد » الحصان المشهور (٦٤ب) في العرب ، المشتهر فيهم كاشتهار « أعوج » . وكان « المسك » لا مزيد عليه في حسن الخَلق والخُلق والعتق والجودة والكرم والأدب ، فيه كل صفة من الصفات المحبوبة ، وكلّ شية من الشيات العجيبة ، جمع اللون

الغريب ، وحسن التحجيل العجيب ، والغرّة لسائلة ، والأوصاف الكاملة ، وإيّاه عنيتُ في أرجوزة نظمتها في الطرّ أولها :

قدأغتدي قبل الصباح المنجلي والنجم في الافق كعين الأحولِ
بأجدلٍ وسابحٍ كالأجدلِ أدهم كالليل البهيم الأليَلِ
أغرّ ممسود المطا مُحَجَّلِ طلق اليمين لم يكن بأرجلِ
كأنّما يمشي بكمّ مُسْبَلِ بحافرٍ من يذبلٍ لم يذبلِ
إذا رأى رعيل وَحْشٍ مُجْفَلِ أرْسلتهُ مثل القضاءِ المُرْسَلِ
لا ينثني إلاّ بصرع الأوّلِ من مجلٍ ، أو كان غير مجلِ
مُعَوَّد صرعَ الكميِّ البَطَلِ لغير صيدٍ ووغىً لم يبذلِ
فذاك « زاد الركب » زين المنزلِ في وجهه اليُمْنُ وفي الداغ «علي»

و « الحمام»[18] آخره أشقر مصمت ، لوحلف انّ ما في الخيل له نظير لم يحنث ، وذكر في فضل جواهر الالوان .

ونفقَ « المسك » في العلة الحادثة في الخيل في سنة ثماني وعشرين وسبعمائة ، هو والحصان « الصقر » في ليلة واحدة وساعة واحدة ، وهونسيبه في العتق والجودة وكلّ صفة مستحسنة محسودة ، أصفر يروق مرآهُ ، ويسرّ من رآهُ ، كأنّما عناهُ ، الشاعرُ بقوله :

لا يُصْرَفُ الطرفُ منه عن حَسَنٍ إلاّ الى زائدٍ على الحَسَنِ

ومن قولي فيه من بعض ما أصفه في شعرطويل :

خَلْقٌ يُحَبُّ كما يُحَبُّ يَزِينُهُ خَلْقٌ يُحَيِّرُ ناظرَ المتأمّلِ

وقلّ ما اجتمع مثلهما عند ملكٍ فيماعلمناه قديماً وحديثاً ، ولا علِمِ كصفتهما عيانا ولا حديثا ، وكنتُ بهما مغتبطا ، ولهما في مجالسي مرتبطا ، في الضعن والاقامة ، واوفيهما حظّهما من غاية الكرامة ، رمتهما العيون ، واخترمتهما يد المنون ، فكان الأسفُ عليهما أضعاف السرور بهما . وفي ذلك أقول : (٦٥آ)

لكلّ فتىً من الدهر امتحانُ ومن ذا لا يعانده الزمانُ

(١٨) كذا الاصل ولعل الصواب « المسك » فالسياق يقتضي ذلك .

ولي فيهما أشعار أرثيهما بها من جملتهـاقولي :

أأكتمُ وجـدي وهـو لا يتكتّمُ وأخفي عن الناس الأسى وهو يُعْلَمُ
وأبكي ومـا كان البكـاءُ يفيدنـي ولو سـال من دمعي على وجنتي دمُ
فحزني على « المسك » الكريم مُعَظَّمٌ وحزني على « الصقر » المكرّم أعظمُ
إذا مارأيتُ الخيلَ تُكـرمُ هاج لـي بذكرهما دمعٌ على الخـدّ يسجمُ
فيا « صقر » من في الخيل مثلك أصفر ويا « مسك » من في الخيل مثلك أدهم
سأبكيكـما مـادام في الجفـن أدمع لِما كنتُ مـن تلك المحاسـن أعلـمُ

وأمَرْتُ بقبرهما ، فَقُبِرا في « زبيد »في ناحية الشبارق ، وأن يُكتب على قبريهما هذا الشعر . ثمّ عوّض اللهُ بهماخيراً منهما ، فأخلفمن « الصقر » « التاج » وهو للخيل تاج أصفر سوسنيّ كامل الصفات ، ومستحبّ الشيات ،مليحالخلق والطباع، شديد شوس العين، جحفلي أصله من المشرق ينسب الى « الرعد »عظـيمالشبه بـ « الصقر » في كلّ أحواله وصفاته كأنّه أخوه فمن قولنا فيه :

و « التاج» بعد « الصقر » خير معوّضٍ ينمي الى « الرعد » الكريـم الجحفلـي
قيد الأوابـد يومَ جَـدّ طرادُهـا صـدر الكتيبة يـوم صـدم الجحفـل

ومما نفق في العلة المذكورة « المسـك »و « الصقر » المقدم ذكرهما و « النشوان » وكان من عتاق الخيل وجيادها ، لم يصبـر في مـدة الحصار الذي كان من البغاة على حصن «تعز» من الخيل شيء مثل صبره . وماتت كلها في الحصن ما خلاه ، فلما نفق في العلة المذكورة ، أمرتُ بأن يُقبر ويُكتب على قبره قول بعضشعرائنا ، هو الفقيه أحمد بن فليته :

قد كنتَ يا « نشوان » غـير ذمـيم ومضيـتَ في الماضـينَ غير ذميـمِ
وصبرتَ في الزمـن الشـديد تكرّما والصـبرُ من أخـلاق كـلّ كريـمِ

وقُبِرَ في « الشجرة » بتعز .

ومنها :« غنيم » وكان من العتاق الجياد ، كان في معرك حربٍ علـى المفسدين بالمعازبة ، فاستدبر فارسَهُ رجلٌ وزَرَقَهُ برمحٍ مـنخلفه، فأصاب الرمحُ الفرسَ المذكور تحت أذنِه اليمنى حتى أشرف (٦٥ب) السنانُ من جبهتـه،فثبت ولم يتتعتع وانتزع فارسه الرمحَ ، فلم يزل يقاتل عليه حتى وضعت الحربُ أوزارها لمينكر من حاله شيئا .

وأماّ الحجور التي اخترناهـا لركوبنـاواستخلصناها لنفوسنا فمنها « البدرة » أخت «التاج» المذكور ، صفراء ، سوداء الشَعْرَيْن،قليلة المثل بل معدومته في غاية الكرم والجودة والأدب ، ومثلها « الدرة » شبيهة بها في خلقها واخت « المسك » مشتهرة بهذا الاسم ، وليست بدونه في محمود صفاتها • ومن قولنا فيها من جملة شعر طويل :

إن اصبح « المسكُ » وهو مفتقدٌ فأختُـه ريحُـهُ ورَيّـاهُ

وبهذا الشعر سُمّيت « الريّا » •

ومن الحجور « قرة العين » و « النسيم »و« سلامة » و « الحمامة » و « سعد السعود » و «الغزالة» و «تفاحة» و «ناجية» و «فيروزية» و «اليراعة» و «العروس» و «الرقاصة» وأطلال و « فرحة » و « ليلـى » و « العامريـة » و« المطربة » و « ياقوتـة » و « سلوانـة » و « الكرديـة » و « الزهرة » و « حجر قاضي »و«الزعفرانة» و«جمعة» و«ياقوتة»و «الخضيرا» و « المـلية » و « البوصية » و « الجواليـة » و « سـبالة » و « صـفية » و « عطيفـة » و « المكبة » و « الرهوانة » و « شمسـة » و« الكرزاوية » و « المجلية » و« بنت الحمامة » •

فصـل

في ذكر ما اشتهر مـن خـيول الامراء العرب في الدولة الرسوليـة

أشهر خيول العرب في اليمن « الرعد » وهومن خيل « الجحافل » ، اشتهر حتى انه تغالى في نسله ، وتفاخر بها العرب ، وتعظمها الغُز ، ولهاأثمان جليلة خلافاً لسائر الخيل • وأختُلِفَ في «الرعد» اختلافاً شديداً ، وكثرت فيه الأقوال ،ولم تجد من يخبر عنه حقيقة • وأماّ كونه كان موجوداً في الجحافل وانه من كرام الخيل وعتاقها،فلا خلاف فيه • ومن نسله حقيقة « الجحفلي » حصان الأمير علي بن إبراهيم كان تضربُ بـه الامثال ، وهو «الجحفلي بن الرعد»ونسله في الجحافل كثير ذكور واناث يستنتجونها ويباهون بهـا ويستثمنـون فيهـا مـن الملـوك والأمـراء • وكـم رأينـا فـي اليمـن مـنالخيل العتاق مالو بُمِثَ « الرعد » وقِيسَ به، لأزرى به ، ولكنّ حفظ أنساب الخـيل ممـاّيزيدها (٦٦ آ) جلالة عند العرب •

ومن الخيل المشهورة « الفيل » حصـانالشريف قتادة ، والفيل كان لبعض الجحافل ، باعه

على بعض ملوك بني الرسول بثلاثة آلاف دينار وخلعة وكسوة ، فلما قبض الثمن سأل منه إعارته ليبلغ منه مأمنه لدم كان يطلب به عند العرب ، فلما علم الذين يطلبون دمه ببيع الفرس ، اعتبلوا غرّته ، وظنوا انّه رجع راجلاً أو راكباً لغير فرسه ، فخرج عليه جماعة فرسان ، فصدم أحدهم بفرسه المذكور فقتله هو وفرسه الذي تحته وانهزم الباقون . فلما بلغ منزله أعاد ثمن الفرس واستقال في بيعه ، وقال : ماكنت لأبيع حاقن دمي. «الطهام» فرس الشريف قتادة ايضا. « اللجين » فرسه أيضا . « الشاهين » فرسه ايضا . « ابو الغنائم » فرس الشريف علي بن عبدالله . « الريشان » فرس الشريف داود بن عبدالله. «السنان» فرس الشريف علي بن عبدالله. « السكران » فرسه ايضا . « الحشيشي » فرس الأمير شهاب الدين بن شرف الدين من بني الرسول . « العيوق » فرسه أيضا . « أبو الغارات » فرس الأمير ازدمر الخليفي . «الذئب» فرسه ايضا. «الداوي» فرسه أيضا. «الطود» فرسه أيضا . « القاضي » فرسه أيضا. «السباح» فرس الامير تقي بن الحاوي[19] . « الطماح »فرسه أيضا . « الباز » فرسه ايضا. « السابق » فرسه ايضا . « العنقاء » فرس انثى مشهورة في صنعاء لم يذكر فارسها . «البهشلي» فرس الامير البهاء الزر زوري الكردي ، ثم صار مؤيدياً وكانت رقبته ، من قونسته الى حاركه ، مثل قدر حاركه الى عكونه .

« الغراب » من خيل الجحافل . « الغلاّب »من خيلهم المشهورة أيضا . «ابو الغارات» فرس الامير عزالدين الطنبغا الخليفي . « المقدام » فرسه أيضا . « المشهور » فرسه ايضا . « الغمام » فرسه ايضا . « الوحش » من مشهور خيول الجحافل . « سلهب » فرس أنثى من مشهور خيول العرب باليمن . « الطماح » فرس الأمير فخرالدين عمر بن ريقش أخي الخليفة من الأم . وكان فيما بلغنا (٦٦ ب) يُلَعَّبُهُ في مجالس شربه بين الصراحيات لم يكسر منها شيئاً . « السابق » فرسه ايضا . « السكران » فرسه أيضا . « الوضاح » من خيل الأمير شمس الدين علي بن عباس بن محمد بن عبدالجليل . «الموصوف» من خيله ايضا . «الحرضي» من خيل الأمير فخرالدين أبي بكر بن شجر . « الدولس » للامير شجاع الدين عمر بن علاء الدين الشهابي . « الدريني » من خيل الأمير سيف الدين طغريل . « الحضوي » من خيله ايضا . «ابو شامة » من خيله ايضا . « الغنام » المشهور من خيل بني حاتم . « الصريح » من خيلهم ايضا .

---

(١٩) كذا في الاصل غير معجمة .

وهما اللذان صنّف عليها كتاب • « الصريح المؤنس » حصان الطواشي افتخار الدين ياقوت نائب الخليفة على خزائن « الدمنوه » وكان يغير عليه على الجحافل من الدملوة ويحضر تحته ، ولاتهتز عذبته من حسن الوطء • «الزند»من خيل الامير بدرالدين حسن بن بهرام ، وكان اعتنق الشريف علي بن موسى في معرك الحرب وهو على الزند ثم أحاط به الشرفاء، فضرب الحصان فوثب به وثبة خرج الى آخرهم ونجا به • ثم صار « الزند » في الخيول المؤيدية ، ووهبه الملك المؤيد ــ رحمه الله ــ لأحد الحبله العربا[٢٠] •« الحباش » حصان ابن بهرام ايضا • « الهلال » من خيل الطواشي تاج الدين بدر الخليفي ، صاحب المدارس التاجية بزبيد •

« الهيفاء » من خيل الشريف عمادالدين ادريس بن علي ، فرس انثى خضراء ، قيل انّ يدها قُطعت في حرب كانت بينه وبين الجحافل ، فوثبت به على ثلاث حتى نجت به • العنقاء فرس انثى لابن شهيل الجحفلي • « الدرة »فرسه ايضا • « الغوطه » فرس انثى من خيل العجائم • « الزنجيّة » فرس مشهورة للشريف محمد بن بدر ركبها من زبيد وهو مُستشعِرٌ خَوْفٍ من السلطان الملك المؤيد يريد بلاده« صبيا » فأصبح صبح ليلته في « الحرز » الذي يسمّى «حرز القائد» ، وهو «حارة المحالب » •

« الديباج » حصان لشمس الدين يوسف بن قيصر ، مشهور أغار عليه من «أَبْيَن» الى « البيضا » من حدود « موزع » ، وهو لابسٌ عُدّتَهُ وعلى الفَرَس عُدّته ، والمسافة يوم وليلة للراجل ، فلمّا (٦٧ آ) وقف به حيث انتهى غرضه ، أراد الفرس أن يربض فضربه بالدبوس في رقبته فوثب ، فأظهر له الفرسُ العداوةَ بعد ذلك ، فلم يمكنه من ركوبه • وكان يحتال عليه فلمْ تنفعه فيه ، حتى انه يتغيب عنه ،ويثلجم ، ويُسرج ، وتُربط عيناه ، ويركبه من حيث ان لا يُسْمِعَهُ صوته ، فاذا فتح عينيه ورآه ، ربض به في الارض وراغ حتى ينزل عنه • فاشتراه منه الأمير عزالدين قتادة بن محمد بن ابراهيم بالف ومائتي دينار ، فلم ينكر من أخلاقه وجودته وانقياده له شيئا • وكان إذا سمع صوت ابن قيصر الذي ضربه ، في موضع يجتمع فيه الفرسان كالأعياد وغيرها ، لايزال يرمح برجليه ويقلع ويتنكّر حتى يبعد عنه ثم يسكن • وهذه من طباع الخيل العربية ، لشرف نفوسها وعزّتها ، دون غيرها من سائر أصناف

---

(٢٠) كذا في الاصل غير معجمة .

الخيل . « الورد » حصـــان أشـــقر للامـــيرشمس الدين علي بن الهمام ، كان في حرب قـــي البلاد العليا « بجبل اللوز » ، فـزُرق فرســـه « الورد » برمحٍ في رقبته ، فلم يزل يقاتل عليه والرمح معترض في رقبته حتى افترق الفريقان . وبلغنا عمّن شاهد الفرس في تلك الحال انه لمّا زُرق كان يقاتل ، ويحمل في العدوّ ، ويبطش بيديه ، ويحطّم من ناله منهم ، كما يقاتل الرجل الشجاع الماهـــر .

WWW.ATTAWEEL.COM

(٢)

مناظرتان بين السيف والقلم

بسم الله الرحمن الرحيم

المفاخرة او المناظرة بين الاشياء قديمة في الادب العربي ولعل من أقدم نماذجها المفاخرة بين الجواري والغلمان التي ابدعها الجاحظ ، وهي مطبوعة معروفة . وللناشيء الاكبر المتوفى سنة ٢٩٣ هـ رسالة المفاخرة بين الزجاج والذهب .

واهتم عدد من ادباء العربية بالمناظرة بين الازهار ، فصنف فيها احمد بن ابي طاهر المتوفى سنة ٢٨٠ هـ رسالة في «فضائل الورد على النرجس» كما صنّف محمد بن محمد ابن لنكك المتوفى في حدود عام ٣٦٠هـ رسالة في فضل الورد على النرجس ورسالتا ابن ابي طاهر وابن لنكك مفقودتان .

وكتب ضياء الدين ابن الاثير المتوفى سنة ٦٣٧هـ رسالة بعنوان « الازهار » نشرت بتحقيقنا في الموصل .

ولابن نباتة المتوفى سنة ٧٦٨ هـ مفاخرة مخطوطة بين الورد والنرجس . ولعلي بن محمد بن مشرف الحصكفي المارديني — من رجال القرن التاسع الهجري — رسالة في المفاخرة بين الورد والنرجس مازالت مخطوطة .

والمناظرات بين الازهار هذه كان لها صدى في الادب الاندلسي ، فلابن برد رسالة في تفضيل الورد ، ولابي الوليد اسماعيل بن محمد المتوفى في حدود عام ٤٤٠هـ رسالة عارض بها أبا حفص ابن برد في تقديم الورد على سائر الازهار ، خرج فيها ابو الوليد على الورد ودعا الى تفضيل البهار(١) .

وقد عرف الادب العربي لونا آخر من هذه المناظرات ، هو المفاخرات بين المدن ، ومن ابرز امثلتها رسالة « مفاخرات مالقة وسبتة » للذي الوزارتين لسان الدين ابن الخطيب المتوفى سنة ٧٧٦هـ .

(١) من هاتين الرسالتين مقتطفات في الذخيرة القسم الثاني المجلد الاول ص ١٢٦ فما بعدها .

وابتدع القلقشندي موضوعا جديدا في المفاخرات هو : المفاخرة بين العلوم . وامتدت المناظرات او المفاخرات الى حقول اخرى ، فصنّف تاج الدين عبدالباقي بن عبد المجيد اليماني رسالة سماها « بريد الجنان في المفاخرة بين القنديل والشمعدان » ، وادار ابن مشرف المارديني مفاخرة بين المدام والشمع بعنوان « لذة السمع في المفاخرة بين المدام والشمع » .

ولقد تناول الكتاب العرب المناظرة بين السيف والقلم فاجروا القول فيها وقد وصلتنا — حسب علمي — من ادب المشارقة في هذا الموضوع ثلاث رسائل ، كتب الاولى ابن الوردي ، وكتب الثانية ابن نباتة ، وهما متعاصران ومن رجال القرن الثامن الهجري ، وكانا من اكبر كتاب وشعراء عصرهما . وكتب الثالثة احمد بن علي القلقشندي المتوفى سنة٨٢١هـ ، ورسالة القلقشندي هذه منشورة في كتابه صبح الاعشى(٢) ، وقد انشاها للمقرّ الزيني ابي يزيد الدوادار الظاهري سنة ٧٩٤ هـ وسماها « حيلة الفضل وزينة الكرم في المفاخرة بين السيف والقلم » .

وابن الوردي اسبق وفاة من صاحبه ابن نباتة ، فقد توفي عام ٧٤٩هـ في حلب ، وتوفي ابن نباتة في القاهرة عام ٧٦٨هـ بعد أن امضى نحو نصف قرن بالشام . وكانت بين الشاعرين الكاتبين صلة مودة ، وفي ديوان ابن الوردي مايشير الى ان ابن نباتة كان يطلب منه احيانا معارضة بعض قصائده . غير اننا نرجّح ان رسالة ابن الوردي اسبق زمنا من رسالة ابن نباتة ، بسبب مافيها من ايجاز ، ونعتقد ان نباتة حذا حذوها في رسالته المطولة — والله العالم — .

ورسالة ابن الوردي في المناظرة بين السيف والقلم ، نشرت مرة واحدة قبل مائة واربع سنوات في القسطنطينية ضمن ديوانه المطبوع بمطبعة الجوائب سنة ١٣٠٠هـ . وتشغل الرسالة الصحائف

(٢) الجزء الرابع عشر ص٢٢١ — ٢٤٠ .

WWW.ATTAWEEL.COM

١٥٨ ـ ١٦٠ منه . وطبعة الديوان نادرة الوجود ؛ فضلا عن كونها طبعة غير علمية .

وقد اعتمدنا في نشرتنا هذه لها على مخطوطتين :

الاولى : مخطوطة التيمورية من كتاب «روض الادب » لمصنفه شهاب‌الدين احمد بن محمد الحجازي ، وتقع ضمن الباب الرابع منه ، وهو في النثريات وفيه فصلان : الفصل الاول في المفاخرات، ورسالة السيف والقلم لابن الوردي من‌بينها وتشغل الصحائف ١٦٢ـ١٦٥ من المخطوطة المذكورة وتاريخ نسخها سنة ٩٨٧هـ ومعدل سطور الصحيفة الواحدة ٢٥ سطرا .

والثانية : مخطوطة المتحف البريطاني من كتاب روض الأدب الذي تقدم ذكره ، وهي تعود للقرن التاسع تقديرا ورقمها ٣٨٤٣ ، وتشغل رسالة ابن الوردي الورقات ١٦٨ ـ ١٧٠ منها . وفي المخطوطتين تصحيفات وتحريفات كثيرة ، واعتمدنا في التحقيق طريقة النص المختار ، وعرضناهما على مطبوعة الديوان القديمة التي رمزنا لها بالحرف (ط) وبينا وجوه الاختلاف والفروق بينهما ، وهدفنا الاساس تقديم نص سليم لهذه المناظرة الطريفة .

وامّا رسالة ابن نباتة ؛ وهي الطولى انوافية ، فقد ذكر مصنف كتاب ذخائر التراث العربي الاسلامي السيد عبد الجبار عبدالرحمن[٢]؛ انهما طبعت مرتين الاولى : بعنوان « المفاخرة بين السيف والقلم » . بيروت ١٣١٢هـ ـ ١٨٩٤م . والثانية : ضمن كتاب « مناظرات في الادب » لعزت العطار المطبوع في القاهرة سنة ١٩٣٤ .

وقد حاولت جاهدا الوقوف على هاتين الطبعتين او احداهما فلم أوفق لفقدانهما ، فاقربهما مرّ نصف‌قرن على‌صدورها،غير اني‌ارجح انهما نشرتان غير علميتين ؛ ولم تستوفيا شرائط التحقيق العلمي فضلا عن فقدانهما في المكتبات العامة والخاصة عندنا . ومن هذا المنطلق نهدت الى اعداد نشرتنا هذه معتمدا مخطوطتين :

الاولى : مخطوطة التيمورية من كتاب روض الادب للشهاب الحجازي ، وقد وردت هذه الرسالة في‌الفصل الاول المعقود للمفاخرات من الباب الرابع المعقود النثريات ، واشغلت من المخطوطة الورقات ١٥٦ ـ ١٦١ وفي كل ورقة صحيفتان ، وفي الصحائف طمس في مواضع كثيرة .

والثانية : مخطوطة مكتبة الاوقاف العامة بالموصل المرقمة ٢٤/٨٢ الاحمدية ـ مجاميع . ولقد قلت ان مخطوطة التيمورية القاهرية فيها طمس كثير ، استدركته مخطوطة اوقاف الموصل؛ التي كان لها فوائد جلّى ، وزاد في هذه الفوائد ان عالما جليلا قراها فاستدرك على هوامشها ماوقع فيها من اسقاط ، وصوّب بعض مافيها من تصحيف وتحريف ، فكانت هوامشه جليلة النفع .

وكان ابن حجة الحموي قد اثبت في خزانته قطعة كبيرة من هذه الرسالة ولكنّ هذه القطعة مشوبة بالنقص في مواضع كثيرة ، وقد ملئت تصحيفا وتحريفا ؛ فعرضناها على نصنا ، واثبتنا الفروق في الهوامش ، لانّ نشرة الخزانة نفسها نشرة غير علمية .

واني لآمل ان يكون النص بعد هذا كلّه اقرب الى الصيغة التي كتبها مصنفها .

وبعد : فلعلّ في نشر هاتين المناظرتين مايثير الهمم الى البحث عن نظائرهما في كنوز الاجداد من تراثنا المخطوط ، فما زال هذا التراث المظيم بحرا متلاطم الامواج تتدافع امواجه وتعلو اثباجه وتتهيّب خوضه قدرات الكثيرين . لكنه قدر محتوم على النجباء القادرين من ابناء هذه الامة ، ان ينهدوا الى بعث تراثهم الحضاري واحيائه ، فهو المنطلق الى ارساء قواعد نهضتهم الأدبية .

ثم اني اهدي عملي هذا الى اخي الدكتور محمد مجيد السعيد رئيس جامعة الموصل ، وهو من المهتمين بتراثنا العربي والنابغين في تحقيقه ودرسه ، تحية فضله اذ سوّر لي مخطوطة الاوقاف العامة بالموصل من رسالة ابن نباتة مع مخطوطات اخر وتعبيرا عن مودة خالصة لوجه العلم .

والحمد لله اولا وآخرا

(٢) الجزء الاول ص٢٥٨ .

رسالة السيف والقلم

للشيخ

عمر بن المظفر ابن الوردي المعري الكندي

المتوفى سنة ٧٤٩ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المصنف(١) : ومصنف هذه الرسالة هو عمر بن مظفّر بن محمد بن ابي الفوارس المعري ابن الوردي كنيته ابو حفص ولقبه زين‌الدين. ولد بمعرة النعمان ونشا بحلب وتفقه بها ، واخذ عن القاضي شرف‌الدين البارزيّ بحماة وكان ينوب عن الحكم في كثير من معاملات حلب ، وولي قضاء منبج، فلم يرضها وعاتب ابن الزملكاني بقصيدة مشهورة على ذلك ، ورام العودة الى نيابة الحكم في حلب فتعذر ذلك فاعرض عن المنصب وخلع نفسه وقال :

خلعت ثوب القضاء عمداً
ولم اكن فيه بالظلوم
أن زال جاه القضاء عنيّ
كان لي الجاه بالعلوم

وفي شعره مايدل على انه طولب بان يبذل الذهب ليتولى قضاء حلب فابى ذلك وقال :

قيل لي تبذل الذهب
يتولى قضا حلب،
قلتُ : هم يحرقونني
وانا اشتري الحطب !

ويبدو انه ملّ منصب القضاء ومافيه من معاناة مشاكل الناس وعكف على التاليف وقال :

اني تركت عقودهم ، وفروضهم
وفسوخهم ، والحكم بين اثنين
ولزمت بيتي قانعاً ومطالعا
كتب العلوم وذاك زين الزين

وتذكر المصادر انه كان اماما في النحو والادب والفقه وكان شاعرا ومؤرخا .

ففي النحو صنف :

١ ــ تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة ، وقد نشر فيه الفية ابن مالك في النحو . وذكر الزركلي انه مخطوط .

٢ ــ شرح الفية ابن مالك ، ولعله الكتاب السابق.

٣ ــ اللباب في علم الاعراب . وهي قصيدة وشرحها .

٤ ــ شرح الفية ابن معطي ، وسماه ضوء الدرة.

٥ ــ اختصر الفية ابن مالك في مائة وخمسين بيتا وشرحها واسم هذا المختصر التحفة الوردية نشرها ابيخت في برسلاو بالمانيا ١٨٩١م .

٦ ــ تذكرة الغريب ، وهي منظومة في النحو مع شرحها .

وله في التصوف :

١ ــ الشهاب الثاقب ، ذكر الزركلي انه مخطوط.

٢ ــ منطق الطير ، وهو منظومة في التصوف .

وله في الادب :

١ ــ ديوان شعره وقد طبع في الاستانة سنة ١٣٠٠هـ تاليا لشرح لامية العرب وشرح مقصورة ابن دريد وقد ضم ديوانه في صدره بعض مقاماته ورسائله .

٣ ــ نصيحة الاخوان (اولامية ابن الوردي) ، وقد طبعت مع شرح عليها لمحمود انقونوي في مصر سنة ١٣٠٧هـ ١٨٨٩م ثم في ١٣١٠هـ ١٨٩٢م .

٤ ــ الكواكب السارية في مائة جارية . ضم مقطوعات شعرية في وصف النساء وقد وقد طبع في القاهرة ــ مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر سنة ١٩٢٦ م .

٥ ـ الكلام على مائة غلام . وهو مائة مقطوع شعري لطيف .

٦ ـ ارجوزة في الغزل ضمنها كثيرا من الملحة للحريري . وتسمى مختصر الملحة نظما .

٧ ـ كتاب ابكار الافكار .

٨ ـ وله رسالة في هجاء القاضي الرياحي المالكي سماها « الحرقة للخرقة » .

وله في التاريخ :

كتاب « تتمة المختصر في اخبار البشر » ويعرف بتاريخ ابن الوردي .

وقد لخص فيه كتاب « المختصر في اخبار البشر » لابي الفداء ؛ ثم اضاف اليه احداث السنوات من ٧٢٩ ـ ٧٤٩هـ .

طبع مرات عدة منها طبعة بتحقيق احمد رفعت البدراوي ببيروت ١٩٧٠ .

وله في الفقه وعلوم اخرى :

بهجة الحاوي او البهجة الوردية وهي منظومة في خمسة آلاف بيت وثلاث وستين بيتا نظم بها الحاوي الصغير وهو كتاب في الفقه الشافعي لنجم الدين عبد الغفار القزويني . قال ابن حجر عنه : « واقسم بالله لم ينظم احد بعده في الفقه الا وقصر دونه » وفيها فوائد فقهية منظومة .

طبع غير مرة . ومنها دار احياء الكتب العربية ـ القاهرة ١٣٥١هـ ـ ١٩٣٢م .

وله الالفية الوردية في تعبير الرؤيا . وهو كتاب في تفسير المنامات آخر طبعاته في القاهرة ١٣٢٦هـ ـ ١٩٠٨م .

---

(١) انظر ترجمته في المصادر التالية :
فوات الوفيات ١٥٧/٢ .
بغية الوعاة ٢٢٦/٢ .
النجوم الزاهرة ٢٤٠/١٠ .
طبقات الشافعية الكبرى ٢٧٣/١٠ .
الدرر الكامنة ٢٧٢/٣ ـ ٢٧٤ .
البدر الطالع ٥١٤/١ .
ذيول تذكرة الحفاظ ١٢٣ .
شذرات الذهب ١٦١/٦ .
ثمرات الاوراق ص٣٣٢ ـ ٣٣٤ .
ذخائر التراث العربي الاسلامي ٢٧٧/١ ـ ٢٧٨ .
الادب في العصر المملوكي ٢٣٨/٢ ـ ٢٤٠ .

وله مقامة في الطاعون العام .

وله ارجوزة في خواص الاحجار والجواهر .

وله الرسائل المهذبة في المسائل الملقبة ؛ وهو كتاب في الفرائض .

قال السيوطي في بغية الوعاة : والرواية عنه غزيرة ، وقد حدث عنه ابو اليسر بن الصائغ الدمشقي .

وقد نسب له كتاب « خريدة العجائب وفريدة الغرائب » وهو كتاب اكثره في الجغرافية وتغلب عليه الصفة الادبية الخيالية . وطبع مرات عدة . والصواب ـ كما حقق ذلك المرحوم الزركلي ـ الزركلي ـ انه لابن وردي آخر هو عمر بن عيسى المتوفى بالقاهرة : سنة ٨٦١هـ ولقبه سراج الدين . توفي ابن الوردي في حلب بالطاعون في ذي الحجه سنة ٧٤٩هـ ـ رحمه الله ـ عرف ابن الوردي بسرعة البديهة والقدرة على الارتجال ؛ والقصة التالية خير مثل على ذلك(٢) :

قدم ابن الوردي الى دمشق في ايام قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى الشافعي فاجلسه في صفة الشهود المعروفة بالشباك ؛ وكان ابن الوردي يلبس زي اهل المعرة ؛ فاستزراه الشهود ؛ فحضر كتاب مشتري ؛ فمال بعضهم : اعطوه للمعري يكتبه ؛ فقال ابن الوردي : ترسمون اكتبه نظما او نثرا ؟ فزاد استهزاؤهم . فقالوا : نظما ؛ فأخذ القرطاس وكتب :

بسم اله الخلق هذا مااشترى
محمد بن يونس بن سنقرا
من مالك بن احمد بن الازرق
كلاهما قد عرفا من جلئق
فبامه قطعة ارض واقعه
بكورة الغوطة وهي جامعه
بشجر مختلف الاجناس
والارض في البيع مع الغراس
وذرع هذي الارض بالذراع
عشرون في الطول بلا نزاع
وذرعها في العرض ايضا عشره
وهو ذراع باليد المعتبره
وحدها من قبلة ملك التقي
وحائز الرومي حد المشرق

---

(٢) ثمرات الاوراق ص٣٣٢ ـ ٣٣٤ .

ومن شمال ملك أولاد علي
والغرب ملك عامر بن جهبل
وهذه تعرف من قديم
بانها قطعة بنت الرومي
بيعا صحيحا لازما شرعيا
ثم شراء قاطعا مرعيا
بثمن مبلغه من فضه
وازنه جيدة مبيضه
جارية للناس في المعاملة
ألفان منها النصف الفكامله
قبضها البائع منه وافيه
فعادت الذمة منه خاليه
وسلم الارض الى من اشترى
فقبض القطعة منه وجرى
بينهما بالبدن التفرق
طوعا فما لاحد تعلق
ثم ضمان الدرك المشهور
فيه على بائعه المذكور

واشهدا عليهما بذاك في
رابع عشر رمضان الاشرف
من عام سبع مائة وعشره
من بعد خمس تلوها للهجره
والحمد لله وصلى ربي
على النبي وآله والصحب
يشهد بالمضمون من هذا عمر
ابن المظفر المعري اذ حضر

فلما فرغ ابن الوردي ؛ وتأمل الجماعة سرعة بديهته مع استيعاب الشروط الشرعية اعترفوا بفضله ، واعتذروا اليه لما علموا انه ابن الوردي، واجلسوه في الصدر ، ولكنهم عجزوا عن رسم الشهادة نظما ، وسألوه ذلك فكتب من شخص منهم الى جانبه يدعى ابن رسول :

قد حضر العقد لذاك أحمد
ابن رسول وبذاك يشهد

* * *

متن الرسالة

قال : لمّا كان السيفُ والقلمُ عُدَّتَيْ العملِ والقولْ ، وعُمْدَتَيْ الدول فإن عدمتهما دولةٌ فلاحَوْلْ ، ورُكْنَيْ إسناد الملكِ المعرب[1]عن المخفوض والمرفوع ، ومقدَّمتَيْ نتيجة العدل الدال[2] الصادر عنهما المحمولوالموضوع ، فكَرَّتْ أيّهما أعظم فَخْرا وأعلا قَدْرا ؟ فجلستْ لهما مجلس الحكم للفتوى[3] ، ومَثَّلْتُهما في الفكر حاضرَيْ الدعوى[4] ، وسَوَّيْتُ بين الخصمينِ فيالاكرام ، واستنطقتْ لسان حالهما للكلام ؛ فقال القلم :

« بسم الله مَجْراها ومُرْساها »[5] « والنهار إذا جَلّاها ، والليل إذا يغشاها»[*] أمّا بعد حمد اللهباريء النَسَم[6]،«الذيعَلَّمَ بالقلم »[7] ومُشَرِّفِهِ بالقَسَمْ ، وجعله أوّل ماخلق ، وجعَل الورقَ بِغُصْنِهِ كما جَعَّلَ غصنه[8] بالورق . والصلاةُ على نبيّه محمد القائل : (جفّت الاقلام)[9] ، وعلى آلهوصحبه أعلم المعارفوأعرف الاعلام.فانّ للقلم[10] قصب السباق ، فالكاتب بسبعة أقلام من طبقاتالكتّاب في السبع الطباق ، جرى بالقضاء والقدرْ وناب عن اللسان فيما نهى وأمر ، طالما أربى على البيض والسمر في ضرابها وطعانها ، وقاتلَ في البعد والصوارمُ في القُرْبِ نائبة[11]ملء أجفانها ، وماذا يشبه القلم في طاعة ناسه ، ومَشْيِهِ لهم على امِّ راسه ؟

ط = تعني نص الرسالة المطبوعة في ديوان ابنالوردي بالاستانة سنة ١٣٠٠ هـ .

(١) ط : المعربين .
(٢) ط : العدل الذال .
(٣) ط : والفتوى .
(٤) ط : حاضرين للدعوى .
(٥) رقم الآية ٤١ك سورة هود رقم ١١ وتمامها« وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها ان ربي لغفور رحيم » .
(*) الآيتان ٣و٤ك سورة الشمس رقم السورة٩١ .
(٦) ط : باريء القلم .
(٧) سقطت عبارة (الذي علم بالقلم) من ط .
الآية رقم ٤ ك سورة العلق رقم السورة ٩٦ .
(٨) ط : الغصن .
(٩) نص الحديث النبوي «رفعت الاقلام وجفتالصحف » انظر الترمذي القيامة ٥٩ ومسند احمد ابن حنبل ١/٢٩٣ و ٣٠٢ .
(١٠) ط : القلم .
(١١) كلمة نائمة سقطت من ط .

قال السيفُ : الحمد لله الخافض الرافـع،«وانزلنا الحديد فيه بأس" شديد" ومنافعُ»[١٢]. أمّا بعد حمد الله الذي نزل آية السيف ، فعظم بها حرمة الحرم[١٣] وامن ضيفه[١٤] الحيف ، والصلاة على نبيّه محمد الذي نفد بالسيف سطورَ الطروسِ ، وأخدَمَهُ الاقلام ماشيةً على الرؤوس،وعلى آله وصحبه الذين أرْهِفَتْ سيوفُهم ، وبُنِيَتْ على كسر الاعداء حروفهم؛ فانّ السيفَ عظيمُ الدولة ، شديد الصولة ، محاأساطر البلاغة، وأساغَ مسوغ الاساغة.من اعتمد على غيره في قهر الاعداء تعب ، وكيف لا وفي حَدَّيِ الحدِّ بينَ الجِدِّ واللَّعِب[١٥] ؛ فان كان القلمُ شاهدا فالسيف قاضي ، وإن اقترنت[١٦] مجادلته بأمرٍ مستقبل قطَعَهُ السيفُ بفعل ماضي . به ظهر الدين ، وهو العُدّة لقمع المعتدين[١٧] حَمَلَتهُ دونَ القلم يدُ نَبيِّنا فَشَرُفَ بذلك في الأمم شَرَفا بَيِّنا ، الجنّةُ تحت ظلاله ، ولا سيما حين يُسَلُّ فترى (١٦٣آ) ودقَ الدمِ يخرجُ من خلاله ، زُيِّنَتْ بزينة الكواكب سماءُ غمدِه ، وصدق القائلُ : السيفُ أصدق إنباءً من ضدّه .

لا يعبثُ به الحامل ، ولا يتناوله كالقلم بأطراف الأنامل ، ماهو كالقلم المُشَبَّهِ بقومٍ عروا عن لبوسهم ، ثمّ نكسوا ــ كما قال الله تعالى ــ على رؤوسهم . فكأنّ السيف خُلِقَ من ماءٍ دافق ، أو كوكب راشق ، مقدّراً في السرد ، فهو الجوهر الفرد[١٨] .

لايُشترى[١٩] كالقلم بثمنٍ بخس ،ولا يُبْلَ كما يُبْلَ القلم بسوادِ طمس[٢٠] كم لقائمه المنتظرُ ، من أثَرٍ في عينٍ أو عينٍ في أثَرْ ، فهو في حراب القوم قوام الحرب ، ولهذا جاء مطبوع الشكل داخل الضرب .

قال القلم : أوَ مَنْ ينشأُ في الحِلْيةِ وهو في الخصام غير مبين ، يفاخرُ وهو قائم"[٢١] عن الشمال الجالسَ على اليمين ؟!

أنا المخصوص بالريِّ وأنت المخصوص بالصدى ، أنا آلةُ الحياة وأنتَ آلةُ

---

(١٢) بعض الآية رقم ٢٥م سورة الحديد رقم٥٧ ،وتمام الآية الكريمة « لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز » .
(١٣) ط : الجرح .
(١٤) ط : خيفة .
(١٥) عجز بيت مشهور لابي تمام .
(١٦) ط : اقتربت ، وهو تصحيف .
(١٧) ط : المعتمدين ، وهو تحريف .
(١٨) عبارة «مقدرا في السرد ، فهو الجوهر الفرد»ساقطة من المخطوطتين واثبتناها عن ط .
(١٩) ط : لا يشرى .
(٢٠) ط : ولا يبلى كما يبلى القلم بسواد وطمس.
(٢١) ط : القائم .

الـــردى ، مالِـنْـتَ إلاّ بعـد دخـــول السعير ، وما حُدِدْتَ إلاّ عـن ذنبٍ كبير . أنتَ تنفع في العمر ساعهْ ، وأنا افني العمر في الطاعهْ ، أنْتَ للرهب ، و أنا للرغب ، واذا كان بَصَرُكَ حديداً فبصري ماذَهَـبْ . أيـن تقليدُكَ من اجتهادي ، واين نجاسة دمك مـن مطهارة[٢٢] مدادي ؟؟

قال السيف : أنفٌ في السماء ، وأستٌ في الماء[٢٣] . أم مثلك[٢٤] يُعيَّرُ مثلي بالدماء !! فطالما أمرت بعض نراخي وهي الـكين، فأصبحتْ من النفّاثات في عُقَدك يامسكين ، فأخْلَـتْ من الحياة جثمانك ، وشقّت أنفك وقطعـتْ لسانك . ويك إن كنتَ للديـوان فَحاسبٌ مهموم ، [أو للانشاء فخادمٌ لمخدوم ، أو للبليغ فساحرٌ مذموم][٢٥] أو للفقيـه فناقـصٌ في العلوم[٢٦] أو للشاعر فسائلٌ محروم، أو للشاهدفخائف مسموم ، أو للمعلم فللحيّ القيّوم ، وأما أنا فلي الوجه الأزهر ، والحليـة والجوهـر ،والهيبة إذا أُشْهَرْ ، والصعود على المنبر ، شكل الحسنِ عليّ ، ولم لاحملك الخطيب[٢٧] بدلي،ثم إني مملوك كمالك ، فاتك كناسك ، أسلـك الطرائق ، وأقطع العلائق .

قال القلم : أمّا أنا فابن ماءِ السماء ، واليف الغدير وحليف الهواء . وأمّا أنت فابنٌ للنار[٢٨] والدخان ، وباترُ الأعمار وخوّانُ الاخـوان ،تفصل مالا يُفصل ، وتقطع ما أمرَ اللهْ به أن يوصل ، لاجرم إن سُمِّرَ[٢٩] السيف وصُقِلَ قفاه ، وسُقي ماءٌ حسيماً فقطّع أمعاه[٣٠] . يا غراب البين ، وياعدّة الحين ، ويامعتلّ العين ،وياذا الوجهين ، كم أفنيت وأعدمت ، وأرملـت وأيتمت ؟!

قال السيف : يالبن الطين ، ألست ضامراً وأنت بَطين ؟

كم جريتَ بعكس ، وتعرَّفْتَ في مكس،وزَوَّرْتَ وحَرَّفْتَ ، ونكّرتَ وعَرَّفْتَ وسَطَّرْتَ هجواً وشتما (١٦٢ب) ، وخلّدْتَ عاراً وذمّا ؟! أبْشر بفرط روعتك ، وشـدّة

---

(٢٢) ط : تطهير .
(٢٣) ط : انف في الماء واست في السماء .
(٢٤) ط : أمثلك .
(٢٥) عبارة «او للانشاء فخادم لمخدوم ، أو للبليغ فـساحر مذمـوم » ساقطة مـن المخطوطتـين ، فاستفسفناها من ط .
(٢٦) ط : المعلوم .
(٢٧) ط : الحطب ، وهو تحريف .
(٢٨) ط : النار .
(٢٩) (أن) سقطت من ط . سمر : في ط شمر(تصحيف) .
(٣٠) ط : معاه .
(٣١) ط : صامدا .

خيفتك ، إذ قستَ بياض صحيفتي[٣٢] بسوادصحيفتك ، فأَلِنْ خطابك فانتَ قصيرُ المدّه ؛ وأَحْسِنْ جوابكَ فعندي حدّه ، وأقْلِلْ من غلظتك وجهك ، واشتغل عن دم في وجهي بسدة في وجهك ، وإلاّ فأدنى ضربةٍ مني تروم أرومتك،فتستأصل أصلك وتجتث جرثومتك ، فسقيا لمن غاب بك [عن][٣٣] غابك ، ورعيا لمن أهاب[بك] [٣٤]لسلخ اهابك .

فلمّا رأى القلمُ السيفَ قد احتدّ ، ألانَ له من الخطاب[٣٥] مااشتدّ ، وقال : أمّا الأدب فيؤخذ عني ، وأمّا اللطف فيكسب[٣٦] منّي ، فان لنْتَ لِنْتُ ، وإن أحسنتَ أحسنتُ ، نحن أهل السمع والطاعة ، ولهذا تجمع في الدواة الواحدة [منّا][٣٧] جماعة ، وأمّا انتم فأهل الحدّة والخلاف ، ولهذا لم يجمعوا بين سيفين في غلاف .

قال السيف : أَمُكْرٌ ودعوى عِفّه ؟؟(لأَمْرٍ ما جَدَعَ[٣٨] قصيرٌ أنْفَه)[٣٩] . لو كنتَ كما زعمتَ ذا أدبٍ ، ماقابلتَ[٤٠] رأس الكاتب بعقدة الذَنَبْ ، أنا ذو الصيت والصوت، وغراراي لسانا مشرقيّ يرتجلُ غرائبَ الموت ،أنا من مارجٍ من نار،والقلم من صلصالٍ كالفخّار، واذا زعم القلم انّه مثلي ، أمرتُ من يدقّ رأسه بنعلي .

قال القلم : صهْ ! فصاحب السيف بلاسعادة كالأعزل .

قال السيف :مَهْ ! فقلم البليغ بغير حظٍ كمغزل[٤١] .

قال القلم : أنا أزكى وأطهر .

قال السيف: أنا أبهى وأبهر .

فتلى ذو القلم لقلمه : (إنّا اعطيناكَ الكوثرَ)[٤٢] .

فتلى صاحب[٤٣] السيف لسيفه :(فَصَلِّ لربّكَ وانْحَرْ)[٤٤] .

---

(٣٢) ط : صفيحتي .
(٣٣) لفظة (عن) سقطت التيمورية .
(٣٤) زيادة من ط .
(٣٥) ط : خطابه ، في المخطوطة البريطانية :خطابه .
(٣٦) ط : فيكتسب .
(٣٧) زيادة من ط .
(٣٨) ط :جذع ، تصحيف .
(٣٩) مثل مشهور انظره في المستقصى ٢/٢٤٠ وروايته فيه « لامر ما حز قصير انفه » وهو قصير بن سعد آخذ ثار جذيمة .
(٤٠) ط : لما .
(٤١) ط : مغزل .
(٤٢) الآية رقم ١ مكية سورة الكوثر رقم السورة ١٠٨ .
(٤٣) التيمورية : صاحبه . وفي البريطانية وط : صاحب .
(٤٤) الآية رقم ٢ مكية سورة الكوثر رقم السورة ١٠٨ .

فتلى ذو القلم لقلمه : (انّ شانِئَكَ هو الأَبْتَرُ)[45] .

قال القلم[46]: أما[47]وكتابيَ المسطور ، وبيتي المعمور ، والتوراة والانجيل ، والقرآن ذى التبجيل ، إن لم تكفّ عني غربك، وتبعد مني قربك ، لا كتبنّك من الصمّ البكم ، ولاسطرنّ عليك بقلمي[48] سجلاً بهذا الحكم .

قال السيف :أما[49] ومتنيَ المتين ، وفتحي المبين[50] ، ولساني الرطبين ، ووجهيَ الصلبين ، إن لم تغب عن بياضي بسوادك ، لاسخمنّ وجهك بمدادك ، ولقد كسبت من الأسد في الغابة ، توقيح العين والصلابه ، مع انّي ماألوتك نصحا ، أفتضرب عنكم الذكر صفحا ؟!

قال القلم : سَلَمٌ الىَّ مع من سَلَمٌ ، إن كنت أعلى فأنا أعلم ، أو كنت أحلى فأنا أحلم ، أو كنت[51] أقوى فأنا اقوم ، أو كنتَ ألوى فأنا ألوم ، أو كنت أطرى فأناأطرب[52][أو كنتَ أغلى فانا أغلب][53]أوكنت أعتى فأنا أعتب ، أوكنتَ أقضى فأنا أقضب .

قال السيف : كيف لا أَفْضُلَكَ والمقرّ العلائي[54] شادٌ أزري ؟ قال (١٦٣آ) القلم : كيف لا افضلك وهو عزّ نصره ــ وليّ أمري ؟

قال الحكمٌ بين السيف والقلم : فلمّا رأيت الحجتين ناهضتين ، والبيّنتين متعارضتين، وعلمتٌ انّ لكلّ منهما نسبة صحيحة الى هذا المقرّ الكريم ، ورواية مسندة عن حديثه القديم ، لطفتٌ الوسيلة ، ودققت الحيلة ، حتى رددتٌ القلم الى كنّه ، وأغمدتٌ السيف فنام ملء جفنه ، وأخرت بينهما الترجيح ، وسكتّ عمّا هو عندي الصحيح،الى أن يحكم المقرّ بينهما بعلمه ، ويسكن سورة غضبهما الوافر ولجاجهما المديد ببسيط حلمه ،ويعاملهما بما وقر في صدره من الوقار وسكن في قلبه من السكينة ، وإذا كان في هذه المدينة مالكنافلا يُفتي العبدُ[55] ومالكٌ" في المدينة ، والسلام[56] .

---

(٤٥) الآية رقم ٣ مكية سورة الكوثر رقم السورة ١٠٨ .
(٤٦) لفظة (القلم) سقطت من ط .
(٤٧) في المخطوطتين : ام ، والتصويب من ط .
(٤٨) ط : بعلمي .
(٤٩) في المخطوطتين : ام .
(٥٠) عبارة « وفتحي المبين » سقطت من التيمورية .
(٥١) ط : وان .
(٥٢) عبارة : أو كنت اقوى فانا اقوم ، اوكنت الوى فانا الوم ، او كنت اطرى فانا اطرب ، ساقطة من النسخة البريطانية .
(٥٣) عبارة (أو كنت اغلى فأنا اغلب) زيادة من ط .
(٥٤) ط : الغلاني ، ومثلها في البريطانية .
(٥٥) كلمة (العبد) ساقطة من ط .
(٥٦) كلمة (والسلام) ساقطة من ط .

رسالة السيف والقلم

للشيخ
محمد بن محمد ابن نباتة الجذامي المصري
المتوفى سنة ٧٦٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المصنف(١) : اما هذه الرسالة في المفاخرة بين السيف والقلم فقد صنفها ابن نباتة . لقبه جمال الدين وكنيته ابو بكر واسمه محمد بن محمد بن محمد بن ابي الحسن بن صالح بن علي بن يحيى بن ظاهر بن محمد بن الخطيب عبدالرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نباتة الجذامي الفارقي المصري، اصله من ميا فارقين ، ومولده في القاهرة سنة ٦٨٦هـ ووفاته بالبيمارستان المنصوري فيها في صفر سنة ٧٦٨هـ .

وهو من اسرة وادب ، جده الاعلى الخطيب المشهور عبد الرحيم بن محمد ابن نباتة . وابوه الشيخ المحدث شمس الدين محمد .

اما شيوخه في الحديث فهم : شهاب الدين ابو الهيجاء غازي ابن ابي الفضل بن عبد الوهاب المعروف بابن الردادة سمع عليه بعض الغيلانيات.

والشيخ عزالدين ابو نصر عبد العزيز بن ابي الفرج الحصري البغدادي سمع عليه جزءا من احاديث خرجها له والده . الشيخ شهاب الدين احمد بن أبي محمد اسحاق بن محمد الهمذاني الابرقوهي سمع عليه السيرة النبوية بقراءة الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس وسمع من التقي عبد واجاز له العز الحراني والفخر بن البخاري وزينب بنت مكي وابن المجاور وابن الزين . وحدث بالسماع عن عبد الرحيم الدميري . اما الفضلاء والادباء الذين روى عنهم فمنهم : القاضي محيي الدين ابو الفضل عبدالله ابن الشيخ رشيد الدين عبد الظاهر الكاتب المصري والشيخ الامام محمد بن ابراهيم بن النحاس النحوي الحلبي والامير محمد ابن الصاحب المؤرخ اسماعيل التيتي الآمدي، الشيخ علم الدين قيس بن سلطان الضرير ومحمد ابن محمد المعروف بابن المفسر والاديب سراج الدين عمر الوراق المصري وغيرهم رحل الى الشام نحو عام ٧١٥هـ ومدح اكابرها ومدح الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل صاحب حماة فأجازه وجعل ذلك عادة له في كل سنة فمدحه بمدائح حسنة ثم لما مات المؤيد استمر ولده الملك الافضل ناصر الدين محمد يدفع لصاحبنا راتبه . وكان يرتحل الى حلب وطرابلس، ويباشر وظيفة له في القدس الشريف مرة في العام . وكان مرزأ في اولاده ، مات له نحو ستة عشر ولدا وهم دون السابعة من اعمارهم فكان ذلك مثار احزانه المنصلة . ولم يعش له سوى ولد واحد اسمه محمد ولقبه محي الدين ؛وكان شاعرا وخطاطا ، ورحل من دمشق الى القاهرة وبها توفي بعد عام ٧٩٠هـ(٢) .

واقام شاعرنا بدمشق ستة واربعين عاما ، وفي اخريات اعوامه استدعاه الناصر حسن الى مصر سنة٧٦١ ، فقدم مصر وهو شيخ كبير عاجز فلم يستطع القيام باعباء منصبه ــ صاحب بر السلطان فاعفي من الحضور ، وامر السلطان بالاستمرار في

(١) انظر ترجمته واخباره في المصادر التالية : طبقات الشافعية ٢٧٢/٩ الدرر الكامنة ٢٣٩/٤ ــ ٢٤٠ وحسن المحاضرة ٥٧١/١ وبدائع الزهور ٢٢١/١ والموسوعة الاسلامية ٢٨٨/١ ــ ٢٨٩ والبدر الطالع ٢٥٢/٢ ــ٢٥٤ والخزانة ٢٨٤ ــ ٢٩٢ والوافي بالوفيات ٢١١/١ــ٢٢١ والبداية والنهاية ٢٢٢/١٤ والنجوم الزاهرة ٩٥/١١ــ٩٧ ومجلة المجمع العلمي العراقي ٢٠١/٢ ــ ٢١٠ والاعلام ٢٦٨/٧ وذيل تذكرة الحفاظ ١٥٢ . وتاج العروس مادة (نبت) وانظر اوسع ماكتب عنه كتاب « امير شعراء المشرق ابن نباتة المصري » لعمر موسى باشا ــ القاهرة ــ دار المعارف ١٩٦٢ .

(٢) لابنه المذكور ترجمة في الدرر الكامنة ٢٤٧/٤ .

WWW.ATTAWEEL.COM

اجراء راتبه حتى توفي في السابع من صفر سنة ٧٦٨ ودفن بمقابر الصوفية ــ رحمه الله ــ .

ولعل كلمة الشيخ السبكي تاج الدين اجمع وامنع ما قيل فيه اذ قال عنه :

«حامل لواء الشعراء في زمانه ، مارأينا اشعر منه، ولا احسن نثرا ؛ ولا ابدع خطا ، له فنون ثلاثة لم نر من لحقه ولا قاربه فيها : سبق الناس الى حسن النظم ، فما لحقه لاحق في شيء منه ، والى انواع النثر ، فما قاربه مقارب الى ذرة منه ، والى براعة الخط فما قدر معارض على أن يحكي له خطا او يجاريه في اصول كتابته وإسجامها وجريانها »(٣) .

مصنفاتـه :

١ ــ ديوان شعره :

تظم ابن نباتة دواوين عدة جزاها بحسب موضوعاتها ، فمدائحه في الملك المؤيد جمعها في « ديوان سماه » منتخب الهدية في المدائح المؤيدية وسمى ديوانه الذي جمع مقاطيع مختارة من شعره الرقيق « القطر النباتي » . وقد قام تلميذه البدر البشتكي بجمع ديوان الاصل واضاف اليه دواوينه الصغيرة المسماة : ظرائف الزيادة ومطالع السنة والمؤيدات والقطر النباتي وجلاسة القطر والسوق الرقيق والسبعة السيارة ، فتالف من ذلك كله ديوان الشاعر الكبير . ومع ذلك ظل النقص يعتور هذا الديوان الكبير ؛ حتى ان ابن حجر استدرك على البشتكي مافاته من شعر ابن نباتة نحو مجلد(٤) . وديوانه هذا طبع عدة طبعات غير علمية آخرها طبعة مطبعة التمدن في القاهرة سنة ١٣٢٤هـ ـ ١٩٠٥ م وتقع في ٥٩٦ صحيفة .

٢ ــ فرائد السلوك في مصايد الملوك :

وهي ارجوزة في صيد الطير بالبندق . مدح بها الملك الافضل بن المؤيد عندما كان يلقب بالمنصور .

وقد نشرها محمد اسعد طلس في مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد الثاني الصادر سنة ١٩٥٢ ص ٣٠١ ــ ٣١٠ .

(٣) طبقات الشافعية ٢٧٣/٩ .
(٤) البدر الطالع ٩٤/٢ .

٣ ــ المنتخب المنصوري :

ذكر الصفدي انه سمعه من لفظ الشاعر(٥) ؛ ونرجح انه ضم مدائحه في الملك المنصور ابن المؤيد . وربما كانت قصائده اوبعضها داخلة في ديوانه الكبير .

٤ ــ وله :

مختار من ديوان ابن قلاقس ؛ واختيار من شعر ابن حجاج سماه « تلطيف المزاج في شعر ابن حجاج» واختيار من دواوين ابن الرومي سناء الملك وديوان شرف الدين شيخ الشيوخ(٦) .

٥ ــ خبز الشعير :

وقد ضم كل ماسرقه الصفدي من معاني اشعار ابن نباتة او عارضه به مع ايراد الاصل النباتي(٧) وهو الى كتب النقد الادبي اقرب . ومنه اقتباس كبير في الخزانة(٨) .

٦ ــ مطلع الفوائد ومجمع الفرائد :

من اجود مصنفاته، قرضه عدد كبير من ادباء عصره . طبعه محققا الدكتور عمر موسى باشا في دمشق ١٩٧٢ ــ مطبوعات مجمع اللغة العربية .

٧ ــ سجع المطوق :

ترجم فيه للفضلاء الذين قرظوا كتابه «مجمع الفوائد » واورد بعد ذلك نبذة من مكاتباته . ولم يزل مخطوطا .

٨ ــ سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون:

طبع مرات عدة ؛ واجود طبعاته بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ــ القاهرة ١٩٦٤ .

٩ ــ الفاضل من انشاء الفاضل :

اختاره ابن نباتة من ادب القاضي الفاضل ؛ ومنه نسخة خطية في مكتبة يال هافن في الولايات المتحدة الامريكية .

١٠ــ زهر المنثور :

كتاب في فن الترسل ، اورد ابن حجة مقتبسا منه في خزانته في (باب الاستعارة) . وذكره ضمن مصنفات ابن نباتة ، الصفدي وابن حجر(٨) .

(٥) الوافي بالوفيات ٢٢٠/١ .
(٦) الوافي بالوفيات ٢٢٠/١ .
(٧) خزانة الادب لابن حجة ص٢٨٥ فما بعدها وص١٥ .
(٨) الوافي بالوفيات ٢١٩/١ والدرر الكامنة ٢٤٠/٤ .

١١ــ ابزار الاخبار ، لم يصلنا ، وذكـــره مترجموه(٩)

١٢ــ المفاخرة بين الورد والنرجس(١٠):
ولم تزل مخطوطة بذيل كتابه سجع المطوق .

١٣ــ شعائر البيت التقوي :
خلد به الملوك الايوبيين حكام حماة وعلى راسهم المظفر تقي‌الدين تولى الملك سنة٥٧٤هـ . وقد ذكر ابن نباتة للصفدي في‌رسالةانه لم‌يكمل الى‌الآن(١١).

١٤ــ سلوك دول الملوك :
ذكر الزركلي في الاعلام انه‌مخطوط ، ولم يذكر مظنة وجود مخطوطته(١٢) وذكر عمر موسى باشا ان منه مخطوطة في اكاديمية فينا ولم يذكر رقمها(١٣) .

١٥ــ النحلة الانسية في الرحلة القدسية(١٤):

(٩) الوافي بالوفيات ٢١٩/١ والخزانة٢٩٢ .
(١٠) انظر ابن نباتة المصري٢٢٩ .
(١١) الوافي بالوفيات ٣١٩/١ .
(١٢) الاعلام ٢٦٨/٧ .
(١٣) ابن نباتة المصري ص ٢٢٠ .
(١٤) الوافي ٣٢٠/١ .

١٦ــ حظيرة الانس الى حضرة القدس :
رسالة وصف فيها رحلته الى بيت المقدس مع صديقه الوزير الصاحب امين‌الدين سنة ٧٣٥هـ. اوردهـا ابن حجة في كتابه « ثمرات الاوراق »(١٥).

١٧ــ تعليق الديوان :
جمع فيه ماانشاه بعد ان ولـي التوقـيع في الديوان(١٦) .

١٨ــ ديوان خطب جمعية :
يضم خطبا انشاها على عدد اسابيع السنة لتلقى كل يوم جمعة في المساجد ، ويبدو انه كتبها بعد عودته الى مصر .

١٩ــ رسالة في هجاء ابن شنار :
وبدرالدين بن شنار كانت بينه وبين ابن نباتة خصومة ، فهجاه بهذه الرسالة(١٧) .

٢٠ــ المفاخرة بين السيف والقلم . وهـي رسالتنا هذه .

(١٥) ثمرات الاوراق ٢٥٨ ــ ٢٧٠ .
(١٦) ابن نباتة المصري ص٢٣١ .
(١٧) انظر الدرر الكامنة ترجمة ابن شنار .

WWW.ATTAWEEL.COM

متن الرسالة

يُقَبِّلُ الارضَ بالمقرّ لا زالت أقلامُ النِعَمِ ساجدةً بأمره ، وسيوفُ النِقَمِ راكعةً في محاريب الافئدة بنصره ، وآمالُ العُفاةِ عاكفةً على باب كرمه الذي يستمد الغمامُ من قَطْرِه ، والمقاصدُ المستقبلة نحو جنابه المعمور غَنِيَّةٌ عن زيد الزمان وعمره ؛ والأيدي[1] والألسنةُ متجانسة البرّ منه فهذه متمسّكة بأذيال كرمه وهذه متمسكة بنوافج ذكره . وينهي بعد ولاءٍ غير مختلق ، ودعاء كأنّ طائرةُ المحلّقَ الى السماء مخلق بالشفق ، وثناءٍ ما الروضُ وان زهى وجهه الأنضر ، وجادت خيوطُ الودق حتى نسج[2] فيها بُرْدَه الأخضر ، وتبسّمت عجباً في أرجائه ثغورُ الأزهار ، وتَنَشَّقَتْ[3] فرحاً بظلال مروجه معاصم الانهار ؛ بأبهجَ منه رونقا ، ولا أعطرَ منه عبقا ، ولا أسجع بين الأفنان[4] مطوّقا .

طَوَّقْتَني نِعَماً فها أنا ساجعٌ مَدْحاً ، ولا عَجَبٌ لسجعِ مطوَّقِ

وينهي : ان من عادات[5] الخدم ــ الذين فَصَّحت النعماءُ ألسنتَهم ، وصوّبت الى اقتناص أوابدِ المعاني أسِنَّتَهم ورفعت لهم أضواء البِشْرِ فانسوا[6] عليها هذا ؛ وعاهدت بالندا رياضَ كلمهم وأحسن ما يكون الروض اذاوقع الندى أن يقدموا بين يدي ساداتهم تُحَفَ[7] أفكارهم الحسنة ، وخواطرهم المتفننة[8] ؛ ويطالعوا بما يدلّ على صحة الآراء فيهم ممن[9] كان على بيّنة ، لتسرّ العيون الحامدة[10] بما انشأته من الزهر ، والبحور الجائدة[11] بما ستبيّنه [12] من وجوه هذه الدرر ، والأيدي (١٥٦آ) المنعمة بما غرسته الاولياء المثمرة[13] أذهانهم بهذا الثمر[14] .

الرموز : ت = المخطوطة التيمورية .
م = مخطوطة اوقاف الموصل .
خ = خزانة الادب وغاية الارب لابن حجة الحموي .

(١) كلمة (والأيدي) سقطت من م .
(٢) م : سبح
(٣) م : وتنفست
(٤) م : افنان الغصون .
(٥) م : عادة .
(٦) م : فانوا .
(٧) م : سخف ، وهو تحريف .
(٨) م : المتقنة .
(٩) ت ، م : فمن .
(١٠) م : الحايدة .
(١١) م : والنحور الحايدة
(١٢) م : سببته .
(١٣) م : المثمر .
(١٤) عبارة (بهذا الثمر) سقطت من م .

كالبحر يمطره السحاب وما لها منّ عليه لانّها من مائه

فكان ممّا خطر للملوك[15] بارحة آمسه، وهجس في نفسه، وعرضت عليه جياد معانيه بالعشيّ الاّ انه ما عصرها عند غروب شمسه، ذكر السيف والقلم اللذين[16] هما طراز حلّة الدول، وركنا الملك المشيّد عليهما مراتب القول والعمل، ومقلتاه اذا نظر في مهمّة، وعضداه اذا حاول دفاع مثلمة، وقمراه اذا تلت وجوه الرعايا [في أفقه][17] «(فلا يكن امركم عليهم غمّه) »، ويداه الحقيقتان بهذا الاسم لان اليد من اسماء القوة، واليد من اسماء النعمه[19]. طالما أوجداه من العدم، وسعيا في سياسته على الرأس لا على القدم، وطهّرا جوانبه إمّا بنضح نفسٍ وامّا بنضح دم، فهذا للانعام، وهذا للارغام، وهذا للاكراه وهذا للاكرام، وهذا لنصر الاعلام، وهذا لنس الإعلام، وهذا للحيل وهذا للحيّل[20]، وهذا يوم الجود للميْر وهذا يوم البأس للميل. وهذا المبيّض لقوام الدهر كالنهار وهذا المسوّد كالليل.

هما ماهما[21] يومَيْ ندىً وشجاعة حياة مرجّ أو حمام مثمانِدِ

ثم ان الملوك فكّر في أيّهما أتمّ نفعا، وأرجح[22] صنعا، وأخصب لسوام الآمال مرعى، وأجلب لمهمّات الممالك نجحا وأعذب نبعا، وأحفظ لروض الملك اذا همّ الدهر يبغي منه تبعا. فمثّلهما الملوك في ذهنه، واستخبر خيال تخيّله فكأنّهما حيال جفنه، واطلقهما في سوار المحاضرة، وأرّث[23] بينهما بالفكرة القادحة [نار][24] المحاورة. واستنطق لسانَ حالهما المفصح الصامت، وطلب الجوابَ المسكت من الجواب الساكت، وربما كان لسان الحال أبلغ، ونطق المنظر أحلا وأسوغ.

اظرْ اليه ولا تَسَلْ متحدّثاً صدقُ الحديث بألسنِ الاوتادِ

[25][برز القلم بافصاحه][26]، ونشط لارتياحه، ورقى من الانامل على أعواده [وقام

---

(١٥) م : وكان مماحضر الملوك .
(١٦) لفظة (اللذين) سقطت من م .
(١٧) عبارة (في افقه) زيادة من م .
(١٩) م : من اسماء القوة والنعمة .
(٢٠) م : وهذا للجبل وهذا للحول .
(٢١) م : لانهما .
(٢٢) م : وانجح .
(٢٣) م : وادب .
(٢٤) لفظة (نار) سقطت من ت .
(٢٥) بداية النص المنشور في الخزانة ص١٠٤ — ١٠٩ .
(٢٦) عبارة (برز القلم بافصاحه) مطموسة في ت.

خطيباً][٢٧] في حلّة[٢٨] مـــداده ؛ وبـــادر المقال[٢٩] ؛ والتفت الى السيف وقال[٣٠] : بســم الله الرحمن الرحيم « (ن والقلم وما يسطرون ، ما انت بنعمة ربك بمجنون) »[٣١] الحمد لله الذي علّم بالقلم ؛ وشرّفه بالقَسَم ؛ وخطّ به ما قدّر وقسّم . وصلى الله على سيدنا محمدٍ القائل[٣٢] (جفّ القلم بما هو كائن)[٣٣] ، وآله[٣٤] وصحبه (١٥٦ب) ذوي المجد المبين[٣٥] وكلّ مجدٍ بائن ، صلاة واضحة السطور ، فاتحة[٣٦] من أدراج الصدور ، ما نقلت عن[٣٧] صحف البحار غواديها ، وكتبت اقلامُ النور على مهارق الرياض[٣٨] [حكمة][٣٩] باريها . أما بعد: فانّ القلم منار الدين والدنيا ، ونظام الشرف والعليا ، ومخارج[٤٠] سُحب الخير اذا احتاجت الأمم[٤١] الى السقيا ، ومفتاح باب اليُمْنِ المجرّب اذا أعيا ، وسفير الملك المحبب ، وعذيق الملك المرجّب ، وزمام اموره السائرة ، وقائمة[٤٢] أجنحته الطائره ، ومطلق ارزاق عفاته المتواترة ، وانملة الهدى المشيرة الى ذخائر الدنيا والآخرة . به رُفِعَ كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل ، وسنّة نبيّه ــ صلى الله عليه وسلم ــ التي[٤٣] تهذّب الخواطر الخواطل ، فبينَه وبين من فاخَرَه[٤٤] الكتابُ والسُنّة ، وحسبه ما جرى على يده[٤٥] من مِنّه ، وفي مراضي الدول عوتة للشائدين ، وبعين الله[٤٦] في ليالي النفس تقلّب وجهه في الساجدين . ان نظمت فرائد العلوم فانّما هو سلكها ، وان علت أسرّة [الكتب][٤٧] فانّما هو فلكها[٤٨] ، وان رقمت برود الالفاظ[٤٩] فانّما

---

(٢٧) عبارة (وقام خطيبا) مطموسة في ت .
(٢٨) خ : بمحاسنه في حلة .
(٢٩) عبارة (وبادر المقال) سقطت من خ .
(٣٠) خ : فقال .
(٣١) الآيتان ١و٢ من سورة القلم ــ مكية رقم السورة ٦٨ .
(٣٢) خ : الذي قال .
(٣٣) نص الحديث النبوي الشريف « رُفعت الاقلام وجفت الصحف ». انظر الترمذي ــ القيامة ٥٩ . ومسند احمد بن حنبل ١/٢٩٣ و ١٠٣ .
(٣٤) خ : وعلى آله .
(٣٥) م : البين .
(٣٦) خ : فاتحه .
(٣٧) لفظة (عن) سقطت من خ .
(٣٨) خ : الدياجي .
(٣٩) لفظة (حكمة) زيادة من م .
(٤٠) خ : ومجاديح .
(٤١) خ : الهمم .
(٤٢) خ : قادمة .
(٤٣) م : الذي .
(٤٤) خ : يفاخره
(٤٥) خ : يده الكريمة .
(٤٦) م : ويقين الله ذلك .
(٤٧) كلمة (الكتب) زيادة من م .
(٤٨) خ : ملكها .
(٤٩) خ : البيان .

هو جلالها[٥٠] ؛ وان تشعّبت فنونُ الحكم فانما اليه مآبُها[٥١] وما نهـ ـان تقسّمت[٥٢] أمور الممالك فانما هو عصمهـا[٥٣] وثمالها[٥٤] ؛ وان سئمت أفلاكُ الاقاليم فانما عليه مدارُها ، وان اُسِيَتْ جراح الاموال السائل دم تبرها[٥٥] فانما هو مسبارها[٥٦] ، وان اجتمعت رعايا الصنائع فانما هو امامُها المتلفع بسواده ، وان زَخَرَتْ بحار الافكار فانما هو المستخرج درّهـا[٥٧] من ظلمات مداده ، وان وَعَدَ أوفى بجلب النفع ، وان أوْعَدَ أخافَ كأنما يكتب[٥٨] من النقـع . يلذّ[٥٩] في استجلاب المنافع بالنصب ، ويسعى في المصالح على رأي الاول لا يعهد الشاق[٦٠] من أينٍ ولا وصب[٦١] . هـذا وهو لسان الملوك المخاطب ، ورسيلها لابكار الفتوح والخـاطب ، والملتقـي بصـدره من دونهـا[٦٢] أنـواع[٦٣] المعاطب[٦٤] ؛ والمنفق في تعمير دولها محصور[٦٥] أنفاسه ، والمتحمّل أمورها الشاقة على عينيـه ورأسه . والمتيقظ لجهاد أعدائها والسيف في جفنه نائم ، والمجهّز لبأسها وكرمها جيشـي الحـروب والمكارم ، [والجاري بما أمر الله به من العـدل والاحسان[٦٦] فكأنما هو لعين الدهر انسان][٦٧] طالما ذبّ عن حرمها فشدّ الله أزره ورفع ذكره ، وقام في المحاماة عن دينه[٦٨] أشـعث أغبر ، لو أقسم على الله لأبرّه ، وأعان القصّاد ، و [قعد][٦٩] لادراك المعاني بالمرصاد[٧٠] ، وقاتل على البعـد والصوارم في القـرب ، واُوتي من المعجـزات

---

(٥٠) م : خلالها .
(٥١) خ : فانما هو امانها .
(٥٢) خ : واذا انقسمت .
(٥٣) خ : عصمتها .
(٥٤) ت : ومالها .
(٥٥) م : نثرها .
(٥٦) العبارة من (و ان سئمت افلاك) .. الى (هو مسبارها) ساقطة من خ .
(٥٧) خ : دررهـا .
(٦٨) خ ، م : يستمد .
(٥٩) م : يلتذ .
(٦١) العبارة من (يلذ في استجلاب) الى (ولا وصب) ساقطة من خ .
(٦١) العبارة من (يلذ في استجلاب) الى (ولاصب)
(٦٢) عبارة (من دونها) ساقطة من م .
(٦٣) م : المخاطب .
(٦٤) عبارة (والمنفق بصـدره من دونها انـواع المعاطب) ساقطة من خ .
(٦٥) خ : محصول .
(٦٦) خ : والاحسان والمسود الناشر .
(٦٧) مابين عضادتين زيادة من م .
(٦٨) خ : دينها .
(٦٩) لفظة (قعد) وطموسة في ت .
(٧٠) عبارة (واعان القصاد وقعد لادراك المعاني بالمرصاد) سقطت من خ .

النبوية[٧١] نوعا من النصـــر بالرعب • وبعث جحافل السطور (١٥٧ أ) ، [فالقـــي][٧٢] دالات ، والرماح الفات ، واللامات لامـــات ، والهمزات كواسر الطير التي تتبـــع الجحافل ، والإعراب[٧٣] عجاجها المحسر من دمـــاء الكتلى والمفاصل ، فهو صاحب فضيلتي العلم والعلم ، وساحب ذيل[٧٤] الفخار في الحـــرب والســـلم ، لا يعاديه الا من سـَـفِهَ نفسه ، ولبس لبسه ، وطبع على قلبه ، وفل الجـــدال من غربه ، وخرج في وزن المعارضـــــة [عن ضربه][٧٥] • وكيف يعادي [من إذا][٧٦] كرع في نقسه قيل «انا اعطيناك الكوثر»[٧٧] ، فاذا ذكر شانئه السيف[٧٨] فقل : « (إن شانئك هو الابتر) »[٧٩] • أقول قولي هذا واستغفر الله من السرف[٨٠] وخيلائه ، والفخار وكبريائه ، واتوكل عليه[٨١] فيما حكم ، واساله التدبير فيما جرى به القلم ، ثم اكتفى بما ذكر من أدواته ، وجلس على كرسي دواته ، متمثلا بقول القائل[٨٢] :

قلم يفل الجيش وهو عرمرم والبيض ما ثلمت من الاغماد

وهبت له الايام حين نثابها كرم السيول وصولة الآساد

فعند ذلك نهض قائم السيف عجلا[٨٣] ، وتلمض لسانه للقول مرتجلا ، فقال[٨٤] :

بسم الله الرحمن الرحيم

« (وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز) »[٨٥] •

الحمد لله الذي جعل الجنة تحت ظلال السيوف ، وشرع حدها في ذوي العصيـــان

---

(٧١) خ : معجزات النبوة
(٧٢) لفظة (فالقسي) مطموسة في ت
(٧٣) خ : الاتربة.
(٧٤) خ : ذيلي .
(٧٥) عبارة (عن ضربه) سقطت من ت .
(٧٦) عبارة (من اذا) طمست في ت .
(٧٧) الآية رقم ١ مكية سورة الكوثر رقم السورة١٠٨ .
(٧٨) خ : قبل .
(٧٩) الآية رقم ٣ مكية سورة الكوثر رقم السورة١٠٨ .
(٨٠) خ : الشرف .
(٨١) خ : على الله .
(٨٢) م : الاول .
(٨٣) خ : السيف قائما عجلا .
(٨٤) خ : وقال .
(٨٥) بعض الآية الكريمة رقم ٢٥ مدنية سورة الحديد رقم السورة ٥٧ .

فأغصّتهم[٨٦] بمياه الحتوف ، وشيّد بهـا[٨٧] مراتبَ الذين يقاتلون في سبيله صفّاً كأنهم بنيانٌ مرصوص وعقد مرصوف ، وأجناهم من ورق حديدها الأخضر ثمارَ نعيمها الدانية القطوف ، وصلّى اللهُ على سيدنا محمد هازم الألوف ، وعلى آله وصحبه الذين طال ما محَوْا ببريق[٨٩] الصوارم سطور الصفوف ، صلاة عاطرة [في][٩٠] الانوف ، حالية بها الاسماع كالشنوف[وسلم][٩١] أمّا بعد : فان السيف[٩٢] زند الحقّ الوريّ ، وزند القويّ ، وحدّه الفارق بين الرشيد والغويّ ، والنجم الهادي الى العزّ وسبيله ، والثغر الباسم بتباشير[٩٣] فلوله ، والفجر الصادق اذا أرّجَتْ سحائبُ النَصْر ، والفخر الساطع اذا أخذ القلوب من الخوف كالعصر[٩٤] . به أظهرَ الله الاسلام وقد جنح خفاءً ، وجلا شخص الدين الحنيف[٩٥] وقد طمح[٩٦] جفاءً ، وأجرى[٩٧] سيوله بتلك الاباطح[٩٨] ، فأمّا الحقّ فمكث ، وأما[٩٩] الباطلُ فذهب جُفاءً . وحملتْه اليد الشريفة النبويّة ، وخصّتْه على الاقلام بهذه المزيّة ، وأوضحَتْ به للحقّ منهاجاً ، واطلعَتْه (١٥٧ب) في ليالي النقع[١٠٠] سراجاً وهّاجا ، وفتحت بابَ الدين بمفتاحه[١٠١] حتى دخل فيه الناسُ أفواجاً ، فهو صاحبُ المجد القديم والحديث ، والفعل الجدّ اذا فخر وفخرَ غيره حديث ، والمهنّدُ ربّا لا يصلها الا[١٠٢] باعثه ، ولا تقوم[١٠٣] بها الا أضلاعُه ، ولا تذعن [الا اليه][١٠٤] قهرا ، ولا يسعُها الا صدرُه وناهيك بصدر السيف صدرا . طال [ماحمدت][١٠٥] الهِمَمُ سُراها عند صباحه ، وطارت الى ادراك المآرب كما يُتقال بجناحه ، وتشعبت لقوائم[١٠٦]

---

(٨٦) خ : فاغصتهم بماء.
(٨٧) كلمة (بها) سقطت من خ .
(٨٨) م : واصحابه .
(٨٩) ت : بين . م : بريق .
(٩٠) كلمة (في) سقطت من ت .
(٩١) زيادة من خ .
(٩٢) ت : السيوف . خ ، م : السيف .
(٩٣) خ ، م : عن تباشير .
(٩٤) العبارة من : والفجر الصادق . الى :كالعصر ، ساقطة من خ .
(٩٥) خ ، م : الحنيفي .
(٩٦) خ : جمح .
(٩٧) ت : وجرى .
(٩٨) خ : سيوف بالاباطح .
(٩٩) لفظة (واما) سقطت من خ .
(١٠٠) خ : النقع والشك .
(١٠١) خ : بمصباحه .
(١٠٢) لفظة (الا) سقطت من م .
(١٠٣) م : يقوم .
(١٠٤) مابين عضادتين مطموس في ت .
(١٠٥) لفظة (ما حمدت) مطموسة في ت .
(١٠٦) م : بقوائم .

صوله المنتظر ، وخُطبت أبكار الفتوح بحـــدّه الذكر ، وزُيّنَتْ به أيّام الى ان غدت بلمعانه ذات حجولٍ معلومةٍ وغُرر[١٠٧] ، فهو ذو الرأي الصائب ، والريّ الصائب[١٠٨] ، وشهاب العزم الثاقب ، وسماء العزّ التي زُيّنَتْ من آثـــاره بزينة الكواكب ، والحدّ الذي كأنّه ماء" دافق اذا خرج[١٠٩] عند قطع الاجســاد من بين الصلب والترائب . لا يذلّ جاره[١١٠] ولا تجحد آثارُه، ولا يُنكر إقراره ، اذا ثبت[١١١] في الدجى والنقع نارُه . ويجمـــع[١١٢] بين الحليتـــين[١١٣] : البأس[١١٤] والكرم ، ويُصاغ في الحليتين[١١٥] فهو إما طوق في نحور الاعداء وإمّـا خلخال" في عراقيب النعم[١١٦] ، ويحســم بـين أهواء الفتن المضلّة[١١٧] ، ويحذفُ بِهِمَمِهِ الجازمة حروفَ العلّة ، ويحنى[١١٨] في سماء القتام بالضرب نقل: «(يَسْئلُونَكَ عن الأَهِلَّـةِ)»[١١٩] . فهو الجليّ الطاعة[١٢٠] ، القويّ الاستطاعة ، الطويل العمر اذا قُصِفَ سواه في ساعه . فمـا أولاه بطول الاحسان ، وما أجمل ذِكْره في أخبـــار المعمرين ومقاتل الفرسان . كأنّ اليُمْنَ لـــه مجتمع[١٢١] ، وكأنّ الغيث في غمـــده للطالب المنتجع ، وكأنّه زناد" يستضاءُ به الاّ انّ دُفع الدماء[١٢٢] شراره الملتمع . كم مـدّ[١٢٣] يـده فادرك الطلاب ، ودعا النصرَ بلسانه المحمرّ من أثر الدماءِ فأجاب[١٢٤] . وشُدّت به الظهور ،وحُمِدَتْ علائقُه في الامور ، واتخذته الملوك

---

(١٠٧) النص من عبارة (فهو صاحب المجد القديم)الى (معلومة وغرر) ساقط من خ .

(١٠٨) عبارة (والري الصائب) ساقطة من م ، خ.

(١٠٩) خ : يخرج .

(١١٠) عبارة (لايذل جاره) سقطت من خ .

(١١١) خ : اذا اشتبت .

(١١٢) الواو ساقطة من م ، خ .

(١١٣) خ : الحالتين .

(١١٤) م : من البأس .

(١١٥) خ : طوق الحليتين .

(١١٦) خ : اهل النقم .

(١١٧) في هامش م : وتحسم به اعداء الدين المضلة.

(١١٨) خ : واذا انحنى .

(١١٩) بعض الآية رقم ١٨٩ سورة البقرة ــ مدنيةرقم السورة ٢ وتمام الآية الكريمة « يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورهـــا ولكن البـــر من اتقى وأتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون » .

(١٢٠) عبارة : الجلي الطاعة ، سقطت من خ .

(١٢١) عبارة (كان اليمن له مجتمع) سقطت من خ .

(١٢٢) خ : شرره .

(١٢٣) خ : قد مد .

(١٢٤) في خ : بعدها العبارة التالية : وتشعبت الدول لقائم نصره المنتظر ، وحازت ابكار الفتـوح بحده الذكر ، وغدت ايامها به ذات حجول معلومة وغرر . وهي عبارة مرت فيما تقدم من نصنا مع اختلاف في الرواية .

حرزاً لسلطانها ، وحصناً على أوطانها وقطّانها ،وجرّدته حتى[١٢٥] صروف الاقدار في شأنها ، وأشارت به المنايا فكان كبنانها ، واسجدت لوجههالرءوس التي طالما سُجِد[١٢٦] لتيجانها[١٢٧] . ونُدِبَ فما أعْيَتْ عليه المصالح ، وصُحِبَ فكان في المخاوف نعمَ الأنيس الصالح[١٢٨] ، وباشر اللمم فهو على الحقيقة فرق بين الهدى والضلال واضح، وغاث في كلّ قصد[١٢٩] فهو امّا نقصده[١٣٠] سعد الاخبية ، وامّا لحامله سعدالسعود ، وامّا لضدّه سعد الذابح . يجلس على رءوس الأعداء قهراً،ويقلب أمور الاجساد(١٥٨آ)بطنا وظهرا ، ويطفي بنطف أشمّته من أحقاد النفوس جمرا[١٣١]، ويشرح أنْباءَ الشجاعة قائلاً للقلم[١٣٢] «(ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا)»[١٣٣] فكلّ فخرٍ غير فخره ممنوع ،وكلّ حديث غيرحديثشرفه فمن جملة الموضوع، وكل متشبّهٍ ببأسه مفتضح" ؛ وكيف لا وقدفضح التطبّع شيمة المطبوع[١٣٤] . وهل يُفارق[١٣٥] من وقفَ الموتُ ببابه[١٣٦] ،وعَضّت[١٣٧] الحربُ الضروسُ بنابه،وقذفت شياطين القراع[١٣٨] بشُهبه ، ومُنح آياتٍ جليلة[١٣٩]منها طلوع الشمس من غربه ، ومنها ان الله أنشأ برقه فكان[١٤٠] للرائد مربعا[١٤١] ،وللمارد مصرعا[١٤٢] ، ومن آياته « (يُريكم البرقَ خوفاً وطمعا)»[١٤٣] فيا بشرى[١٤٤] من ترك عناده ؛ وكُفِيَ جداله وجلاده[١٤٥] ،

---

(١٢٥) خ : على .
(١٢٦) ت ، م ، : سجدت ، وهو تحريف صوبناه اجتهادا .
(١٢٧) العبارة من (واشارت به) الى (لتيجانها)ساقطة من خ .
(١٢٨) العبارة من (وصحب فكان) الى (الصالح) سقطت من خ .
(١٢٩) خ : فصل .
(١٣٠) م : بقصده .
(١٣١) العبارة من (ويقلب امور) الى (جمرا)سقطت من خ .
(١٣٢) لفظة (للقلم) سقطت من م .
(١٣٣) الآية رقم ٨٢ مكية سورة الكهف رقم ١٨ .
(١٣٤) النص من (فكل فخر) الى (شيمة المطبوع)ساقط من خ .
(١٣٥) خ : بفاخر . م : يقارن .
(١٣٦) خ ، م : على بابه .
(١٣٧) خ : وعض .
(١٣٨) م : النزاع .
(١٣٩) خ : شريفة .
(١٤٠) م : وكان .
(١٤١) م : مرتعا .
(١٤٢) خ : فكان للمارد مصرعا وللرائد مرتعا .
(١٤٣) الآية رقم ٢٤ سورة الروم ــ مكية رقمها ٣٠ ، وتمام الآية الكريمة « ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحي بهالارض بعد موتها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون ».
(١٤٤) م : لمن .
(١٤٥) العبارة من : (فيابشرى) ، الى (جلاده)ساقطة من خ .

فكم[١٤٦] اتخذ من جَسَدٍ طرسا ، وكتب عليه حرفاً لا يُثنى ، فيه للالباب عبرة ، وللاذهان السانحة[١٤٧] غمرة بعد غمره ، وللاقلام يخبرانها لا تنال من افرنده[١٤٨] المشبهة بأجنحة الطير مثقال ذرّة[١٤٩] . اقول هذا[١٥٠] واستغفر اللهَ العظيمَ من قولٍ يجمح ، ورأيٍ الى الخصام يجنح ، ولسانٍ يحوجهُ اللدَدُ الى أن يخرج فيجرح ، وأتوكل عليه في ضرب[١٥١] الباطل [وصرفه][١٥٢] وأسأله الإعانةَ على كل باحث عن حتفه بظلفه ، ثم اختبى ببعض الحمائل[١٥٣] ، وتمثّل بقول القائل :

سل السيفَ عن أصل الفخار وفرعه فانّي رأيتُ السيف أفصح مقولا

فلمّا وعى القلمُ خطبتَه[١٥٤] الطويلة الطائلة ، وبسطته[١٥٥] الجليلة الجائلة ، وفهم كنايته وتلويحه ، وتعرضه[١٥٦] بالذم وتصريحه ، وتعديله بالحديث[١٥٧] وتجريحه ، استغاث باللفظ البصير[١٥٨] ، واحتدّ وما ادراك ما حدّة القصير ، وقام في دواته وقعد ، واضطرب على وجه القرطاس وارتعد ، وعدل الى السبّ الصراح ، ورأى انه ان سكت تكلم ولكن بأفواه الجراح ، وانحرف[١٥٩] الى السيف وقال : أيّها المضرّ[١٦٠] بطبعه ، المغرّ[١٦١] بلسعه ، الناقض حبلَ الأُنس بقطعه ، الناسخ بهجيره من [ظلال][١٦٢] العيش فيّا ، السراب الذي يحسبه الظمآنُ ماءً حتى اذا جاءَهُ لم يجده شيئا ، الحبيس الذي كم[١٦٣] عادت عليه عوائد شرّه انكسين ، الابليس الذي لو أُمِرَ لي بالسجود[١٦٤] لقال: «(خلقتني من نارٍ وخلقته من طين)»[١٦٥] .

---

(١٤٦) خ : كم .
(١٤٧) خ : السابحة .
(١٤٨) م : فرنده .
(١٤٩) العبارة من (وللاقلام) الى (ذره) ساقطة من خ .
(١٥٠) خ : قولي هذا .
(١٥١) م ، خ : صد .
(١٥٢) زيادة من م ، خ .
(١٥٣) خ : اختفى في بعض الخمائل .
(١٥٤) م : خطبة السيف .
(١٥٥) م ، خ : ونشطته .
(١٥٦) خ : وتعريضه .
(١٥٧) خ : في الحديث .
(١٥٨) م ، خ : النصير .
(١٥٩) خ : فانحرف .
(١٦٠) خ : الممتز .
(١٦١) خ : المغتر .
(١٦٢) زيادة من م ، خ .
(١٦٣) م ، خ : طالما .
(١٦٤) م : بالسجدة ، خ : بالسجود .
(١٦٥) الآية ١٢ك سورة الاعراف رقم ٧ . والآية بتمامها : « قال مامنعك الا تسجد اذ امرتك قال : انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين » .

أتعرض لسبّي[١٦٦] ، وتتعرّض لمكايدةحزبي[١٦٧] ؟ ألست ذا الخدع البالغة والحربُ خدعهْ ، والمتن الناقعه[١٦٨] ولا خير فيمن تنفي[١٦٩] الآثارُ نَفْنَعَهْ . ألستُ ذا الجود والاجاده[١٧٠] ؟ السّتُ المسوّد في أهل النياده[١٧١] (١٥٨ب) :

نفسُ عصامٍ سَوّدَتْ عصاما وعلّمَتْهُ الجودَ والاقداما[١٧٢]

أتفاخرني وأنا للوصل وأنت للقطع ؛ وأنا للعطاءِ وأنت للمنع ، وأنا للصلح وانت للضراب ؛ وأنا للعمارة وأنت للخراب ، وأنا للجمع وأنت للشتات ، وأنت للطيش وأنا للثبات ؛ وأنا للرضا وأنت للغضب ، وأنا للانشاء وأنت للعطب[١٧٣] ،وأنا المثمر[١٧٤] وأنت المدمّر ؛ وأنت المأمور وأنا المؤمرُ[١٧٥] ، وأنت المقلّد وأنا صاحب التقليد،وأنت للابادة وأنا للتأييد[١٧٦] ، وأنت تعبث وأنا أجَوّد[١٧٧] ومن أولى من القلم بالتجويد[١٧٨]،أعنى مثلي تسبق[١٧٩] القول ، وترفع[١٨٠]الصوت والصول[١٨١] ؟! لقد[١٨٢] تعدّيتَ حدّكوطلبتَ ما لم[١٨٣] يبلغ جدّك[١٨٤] . هيهات أنا المنتصبُ لمصالح الدول وأنت في الغمد طريح ؛والتعِبُ[١٨٥] في تسهيدها وانت يا غافل[١٨٦] مستريح ، والساهر وقد[١٨٧] مهّدَ لك فيالقراب[١٨٨] بمضجع[١٨٩] ، والجالس عن يمين

---

(١٦٦) خ : بسببي .
(١٦٧) خ : حربي .
(١٦٨) خ : النافعة .
(١٦٩) م : ولاخير في من لاتبقي .
خ : ولاخير فيمن لاتبقي الانام نفعه .
(١٧٠) عبارة (الست ذا الجود والاجادة) سقطتمن خ .
(١٧١) خ : الست المسود الاحق بقول القائل .
(١٧٢) الشعر للنابغة الذبياني في عصام بن شهيرحاجب النعمان بن المنذر انظر ديوانه ص٢٣٢ وروايته : وعلمته الكر والاقداما . وانظرمجمع الامثال ٢/٢٤٠ والتمثيل والمحاضرة٢٧ وفيه « الكبر والاقداما » .
(١٧٣) العبارة من (وانا للجمع) الى (وانت للعطب)سقطت من خ .
(١٧٤) خ : المعمر .
(١٧٥) عبارة (وانت المامور وانا المؤمر) سقطت منخ .
(١٧٦) عبارة (وانت للابادة وانا للتابيد) سقطتمن خ .
(١٧٧) ت : وانا جود .
(١٧٨) بعدها في الخزانة مايلي : فما اقبح شبهك ،وما اشنع يوما ترى فيه العيون وجهك .
(١٧٩) خ : يشق . م : تكثر .
(١٨٠) خ : ويرفع .
(١٨١) بعدها في الخزانة ما يلي : وانا ذو اللفظالمكين ، وانت ممن دخل تحت قوله تعالى « او من ينشا في الحلية وهو في الخصام غير مبين ».
(١٨٢) خ : فقد .
(١٨٣) م : وبلغت مالا .
(١٨٤) خ : تبلغ به جهدك .
(١٨٥) م : واتعب . خ : والمتعب .
(١٨٦) خ : غافل .
(١٨٧) م : قد .
(١٨٨) خ : الغمد .
(١٨٩) م ، خ : مضجع .

الملوك[١٩٠] وأنت عن يسارهـــا[١٩١] فـــأي انجليسين[١٩٢] أرفع ؟ والساعي في تدبير حـــال القوم ، والمفني لنفعها[١٩٣] العمر اذا كان نفعك يوماً أو بعض يوم . فاقطع عنك اسباب المفاخرة، واستر من نابك[١٩٤] في هذه المكاشـــرة ، فـــا يحسن للصامت[١٩٥] محاورة[١٩٦] المفصح، والله يعلم المفسد من المصلح . على انه لا ينكر لمثلك التصدي ، ولا يستغرب منه على مثلي التعدي، وظالما أخـــذت الصالح بالطـــالح ، وخلطت السانح[١٩٧] بالبارح[١٩٨] ، وما أنا أول من أطاع الباري فتجرأت[١٩٩] عليه ، ومددت يد العدوان اليه ، أو لست الذي قيل فيه :

شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة ويستحل دم الحجاج في الحرم

قد سلبت الرحمة ، وانما يرحم الله من عباده الرحماء، وجلبت للقسوة[٢٠٠] فكم هيجت سنة[٢٠١] حمراء وأثرت دهماء ، وخشـــت الوجوه وكيف لا وانت كالظفـــر نونا ، وقطعت اللذات ولم لا وأنت كالصبح نونا . أين بشاشك من حلمي ، وجهلك من علمي ، وجســـك من جسمي ؟!

شتان ما بين جسم صيغ من ذهب وذاك جسمي ، وجسم صيغ من بصق

أين عينك الزرقـــاء من عيني الكحيلة ،ورؤيتك الشـــنعاء من رؤيتي الجميلة ؟ أين لون الشيب[٢٠٢] من لون الشباب ؟! وأين نذير الاعداء من رسول الاحباب وهل أنت موجود [الا][٢٠٣] عند فتنة ثائره ، وهل ينتظر فقار ظهـــرك الا يفعل[٢٠٤] بها فاقره . وهل أنت [الا][٢٠٥] شظاة تعد للسهن ، وهـــل قطعـــت إبجد[٢٠٦] صاحبـــك بين فرث ودم ولولاه لمـــا قطعت في

---

(١٩٠) خ : الملك .
(١٩١) خ : يساره .
(١٩٢) م : المجلسين . خ : الحالتين .
(١٩٣) خ : لنفعهم .
(١٩٤) خ : انيابك عند .
(١٩٥) خ : بالصامت .
(١٩٦) م : مجاورة ، وهو تصحيف .
(١٩٧) م : السانح بالنابح .
(١٩٨) العبارة من (وظالما)الى (بالبارح) ساقطةمن خ .
(١٩٩) خ : وتجرأت .
(٢٠٠) خ : القسوة .
(٢٠١) خ : سبة .
(٢٠٢) خ : الشيب .
(٢٠٣) لفظة (الا) سقطت من ت .
(٢٠٤) م : الا ان .
(٢٠٥) لفظة (الا) سقطت من ت .
(٢٠٦) م : تجد ، تصحيف .

اللَّبَن»[٢٠٧] . هذا وكم أكلت الاكبادَ غيظا ،وحميتَ الاضغان (١٥٩آ) قَيْظا ، وشكوتَ الصدأ فَسُقيتَ ولكن شواظا[٢٠٨] من نار ،وأخنت عليك الايام حتى انتعل بابعاضك الحسار، وأنت الآن تموّه وشأنك التمويه الظاهر ،وتمخرق في الوصف والمخاريق من أوصاف البواتر ، لقد صححت[٢٠٩] قول القائل[٢١٠] :

كأنَّ سُيُوفَنا فينا وفيهم مخارِيقٌ بأيدي لاعبينا[٢١١]

ولولا تعرضك [الىَّ][٢١٢] لما وقعت في المقت ، ولولا اسباتك[٢١٣] لما كنتَ تعتقل في كلّ رقت ، فَدَعْ عنك هذا الفخر المديد، واغضض من عنان هذا البذخ الجديد[٢١٤] ، وتأمّل وصفي إذا كُشِفَ عنك الغطاء فبصرك اليوم حديد ،واسمع[٢١٥] قول ابن الرومي[٢١٦] :

[إن يخدم القلم السيف الذي خضعت له الرقاب ودانت خوفه الأُمَمُ][٢١٧]
فالموت والموتُ لا شيءٌ يخالفه[٢١٨] ما زال يتبع ما يجري به القلمُ
بذا قضى اللهُ للاقلام[٢١٩] مُذْ بُرِيَتْ ان السيوفَ لها مذ أرهفت خَدَمُ

فلمّا سمع السيفُ قوله ، ورأى جرأته وصوله[٢٢٠] ، وثب على قدّه ، وكاد الغضبُ أن[٢٢١] يخرجه عن حدّه، وقال : أيّها العبد الزنيم،والفرع اللئيم ، والظالم فاذا جاء الجدّ أجملَ إجنالَ الظليم[٢٢٢] . والمتطاول على قِصَرِه ،والماشي على طريق غرره ، والمتعرض مني الى

---

(٢٠٧) النص من (وهل انت موجود) الى (اللبن)ساقط من خ .
(٢٠٨) خ : بشواظ .
(٢٠٩) م : حققت .
(٢١٠) البيت لعمرو بن كلثوم من معلقته بشرح التبريزي ص٣٤٠ .وفي الاصول عندنا حرف البيت فصوبناه عن كتاب شرح القصائد العشر .
(٢١١) النص من (وانت الآن) الى (اللاعبينا)ساقط من خ .
(٢١٢) لفظة (الي) زيادة من م .
(٢١٣) م ، خ : اساءتك .
(٢١٤) العبارة (واغضض من عنان هذا البذخ الجديد) ساقطة من خ .
(٢١٥) خ : وافهم .
(٢١٦) الابيات لعلي بن العباس النوبختي يصف القلم ويفضله على السيف ، وكتب بها الى ابي علي بن مقلة في قصيدة . قال ابن الاثير : وهو في رواية الجرجاني لابن الرومي ، وانما هو رواية ابن الرومي . انظر كناية الطالب ص ١١٠ والعمدة ١٠٢/٢ .
(٢١٧) البيت الاول زيادة من م ، خ .
(٢١٨) م ، خ : يعادله ؛ ورواية (العمدة) : يعادله. ورواية كفاية الطالب : يغالبه .
(٢١٩) خ : في الاقلام .
(٢٢٠) عبارة (فلما سمع السيف قوله ، ورأى جراته وصوله) ساقطة من م ، وساقطة من خ وعوضها عبارة (فعند ذلك) .
(٢٢١) لفظة (ان) سقطت من خ .
(٢٢٢) من كلمة (العبد) الى لفظة (الظليم) ساقطةمن خ .

الدمار ، والمتحرش بي فهو على الحقيقة[٢٢٣]ـ كما تقول العامة ـ « ذنبه قشّ ويتحرش[٢٢٤] بالنار »[٢٢٥] . أعلى مثليّ تجتري ، وبين يديّ تفتات[٢٢٦] وتفتري ؟ لقد تعديتَ طورك وأبعدتَ في المين غورك ، وتكبرت على صغر حجمك ، وتهيجت[٢٢٧] على ضآلتك وسقمك ، وتشدقتَ ملءَ فيك ، وظهر حُمق وراقيك فيك[٢٢٨] وشمّرتَ[٢٢٩] عن ساقك فاعترتك[٢٣٠] الغمرات ، وأتعبتَ نفسك فيما لا يُدرك[٢٣١] الى أن اذهبها البَرْي[٢٣٢] حسرات . أو لستَ الذي طالما أرعشَ [السيف[٢٣٣] بالهيبة[٢٣٤] عطفك ، وعطف[٢٣٥] للخدمة رأسك وطرفك ، وأمر بعض رعيته وهي[٢٣٦] السكاكين[٢٣٧] فقطع قفاك وشقّ أنفك ، ورفعك في مهمات خامله[٢٣٨] وحطك ، وجذبك للاستعمال وقطّك ، فليت شعري كيف جسرتَ وحسرت[٢٣٩] وعبست على مثلي ونشزت[٢٤٠] ؟ وعارضتني وأنا القويّ وأنتَ الاضعف[٢٤١] ، وأنا الجليّ وأنت الأعصف[٢٤٢] ، وانت السوقة وأنا الملك ، وأنا الصادق وانت المؤتفك ، وأنت للهزل وأنا للجدّ ، وأنا للوشك وانت للمدّ[٢٤٣] وأنت لصون الحطام وأنا لصون الممالك[٢٤٤] ، وأنت لحفظ المزارع وأنا لحفظ المسالك ، وانت للفلاحة وأنا للفلاح ، وأنت حاطب ليلٍ[٢٤٥] من نفسه وأنا ساري الصباح ، وأنا الباصر وأنت الأرمد (١٥٩ب) ، وأنا المخدوم الأبيض وأنت الخادم الاسود ، اقسِم[٢٤٦] بمن

---

(٢٢٣) عبارة (على الحقيقة) ساقطة من خ .
(٢٢٤) خ : ويحترس .
(٢٢٥) لم اظفر بالمثل في مراجعي من كتب الامثال.
(٢٢٦) لفظة (تفتات) سقطت من م .
(٢٢٧) م : تنهجت .
(٢٢٨) النص من عبارة (أعلى مثلي) الى (وراقيك فيك) ساقط من خ .
(٢٢٩) خ : لقد شمرت .
(٢٣٠) خ : حتى اغرقتك . م : فاغرقتك .
(٢٣١) خ : لاتدرك .
(٢٣٢) خ : التعب .
(٢٣٣) (السيف) زيادة من خ .
(٢٣٤) خ : للهيبة .
(٢٣٥) م : ونكس .
(٢٣٦) خ : وهو .
(٢٣٧) م ، خ : السكين .
(٢٣٨) م : حامله .
(٢٤٠) خ : وبسرت .
(٢٣٩) لفظة (وحسرت) سقطت من خ .
(٢٤١) م : الضعيف .
(٢٤٢) النص من (وعارضتني) الى (الاعصف) ساقط من خ .
(٢٤٣) النص من (وانت للهزل) الى (وانت للمد) ساقط من خ .
(٢٤٤) خ : المالك .
(٢٤٥) خ : الليل .
(٢٤٦) خ : واقسم .

صيَّر في قبضتي أنواع اليمن المسخّره ، وجعل شخصك وشخصي[٢٤٧] كقوله تعالى «(وجعلنا الليل والنهار آيتين ، فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة)»[٢٤٨] إنّك عن بلوغ شاني لأدق[٢٤٩] رقبة[٢٥٠] ، وعن برّ أكفّي[٢٥١] لأخيب طلبه ، واني لأستظرف قول أصحابك أربابك[٢٥٢] الكتبة[٢٥٣] :

[اُفٍّ لرزق الكَتَبَه اُفٍّ له ما أصعبَه][٢٥٤]
يا قلَماً يرفع في الـ طرس لوجهي ذَنَبَه
ما أعرف المسكين الاّ كاتباً ذا مَتْرَبَه[٢٥٥]
يرتشف الرزق به من شِقّ تلك القَصَبه[٢٥٦]

إن عاينت الديونة[٢٥٧] وقعت في الحساب والعذاب ، أو البلاغة سحرتَ إذا أفلحت[٢٥٨] فانت ساحر" كذّاب ؛ أو فخرت بتقييد العلوم فما لك منها سوى لمحة الطرف ، أو برقم[٢٥٩] المصاحف فانك تعبد الله فيه[٢٦٠] على حرف ، أو جمعت عملا فانّما جمعك للتكسير ، أو رفعتَ اليّ طرفك فربّما[٢٦١] رجع خاسئاً[٢٦٢] وهو حسير، وهل أنت في الدول إلاّ خيال[٢٦٣] لاتكتفي الهمم بطيفه[٢٦٤] ، وريح" لا تقنع لورودها سحابةَ صَيْفِه[٢٦٥] [٢٦٦] ؛ واصبع يلعق

---

(٢٤٧) م : شخصي وشخصك .
(٢٤٨) الآية رقم ١٢ك سورة الاسراء رقم ١٧ . وتمام الآيةالكريمة:«لتبتغوا فضلا منربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناهتفصيلا » .
(٢٤٩) م : لأذل .
(٢٥٠) خ : قدري لاذل رتبة .
(٢٥١) خ : بري كفي .
(٢٥٢) كلمة (أربابك) سقطت من م .
(٢٥٣) خ : فاني لا انكر قول بعض اربابك حيثقالوا .
(٢٥٤) البيت ساقط من ت وهو في م .
(٢٥٥)ت : مرتبه ؛ م : ذو .
(٢٥٦) في م يختلف ترتيب الابيات .
(٢٥٧) خ : الديوان .
(٢٥٨) م ، خ : وبالغت .
(٢٥٩) م : رقم .
(٢٦٠) لفظة (فيه) سقطت من خ .
(٢٦١) كلمة (فربما) سقطت من م ، خ
(٢٦٢) م ، خ : رجع البصر خاسئا .
(٢٦٣) كلمة (لا) سقطت من خ .
(٢٦٤) م : أو .
(٢٦٥) عبارة (وريح لاتقنع لورودها سحابة صيفه)سقطت من خ .
(٢٦٦) م : أو .

به[٢٦٧] الرزق [النزر][٢٦٨] اذا أكل الضـارب بقائم سيفه ، وساعٍ على رأسه قلّما أجْـدَى ، وسارٍ ربّنا أعطى قليلاً وأكـدى ، ثم وقف فكدّى[٢٦٩] . أين انت عن[٢٧٠] حظّي الأسى ، وكفّي الأغنى ، وما خُصِصْتَ به من الجوهـر الفرد اذا عجزت أنت عن الغَرَض[٢٧١] الأدنى ، كم برزتَ فما أغنيت في مهمّه ، وكم خرجتَ من دواتك لتسطير سيئة فخرجت من ظلمة الى ظلمة . وهب انك كما ذكرت[٢٧٢] مفتوق اللسان ، جرىء الجنان ، مداخل بسخلبك [بـين][٢٧٣] ذوي الاقتناص ، معدود من شـياطين الدول في[٢٧٤] الطرس والنقس بين بنّاءٍ وغواص ، فلو جريتَ خلفي الى أن تحفى ، وصحت بصريك الى أن نحفت وتخفى ، لمـا[٢٧٥] كنتَ مني إلاّ بمنزلة المدرة من السماك الرامح ، والبعرة على تيار الخضمّ الطافح . أضعك وأرفعك ، وأضرك وأنفعك ، أحملك على الجماح ، وأعمـل اذا ذهب قولك في الريح ، وأشتم[٢٧٦] بالافعال لا بالتكلم فقل الآن ما شئت ان تقوّله[٢٧٧] ، واحمل قشّك مني ما[٢٧٨] أردت أن تحمله[٢٧٩] [٢٨٠] ، ولا تعـدّ نفسـك معجزي[٢٨١] فانك تبين[٢٨٢] ، ولا تحلف بها ان ستُنصر[٢٨٣] عليّ « فليسَ لمخضوبِ البَنانِ يمين »[٢٨٤] . ومن صلاح نجمك أن تعترف لفضلي[٢٨٥] الاكبر ، وقـدري الاخطر[٢٨٦] ، وتؤمن بمعجزي[٢٨٧] الذي[٢٨٨] بعث[٢٨٩] منك الى الاسود والاحمر ، لتستوجب حقا ، وتسلم من

---

(٢٦٧) م ، خ : بها .
(٢٦٨) كلمة (النزر) زيادة من م .
(٢٦٩) م : وكدى ، خ : واكدى .
(٢٧٠) خ : من .
(٢٧١) خ : العرض .
(٢٧٢) خ : قلت .
(٢٧٣) (بين) زيادة من م .
(٢٧٤) خ : وانت .
(٢٧٥) خ : فما .
(٢٧٦) م : واسيم .
(٢٧٧) م : تتقول .
(٢٧٨) كلمة (ما) سقطت من م .
(٢٧٩) م : تحمل .
(٢٨٠) النص من (اضعك وارفعك) الى (تحمله) ساقط من خ .
(٢٨١) م ، خ : بمعجزي .
(٢٨٢) خ : ممن يمين .
(٢٨٣) م ، خ : ان تبلغ مداي .
(٢٨٤) مثل يضرب في قلة الثقة بالنساء انظره في المستقصى ٢/٣٠٧ وفي تمثال الامثال للميداني ص٥٤٩ . واصله بيت لمسكين الدارمي هذا نصه :

وان حلفت لا ينقض النأي عهدها فليس لمخضوب البنان يمين

(٢٨٥) خ : بفضلي .
(٢٨٦) عبارة (وقدري الاخطر) سقطت من خ .
(٢٨٧) خ : بمعجزتي .
(٢٨٨) خ : التي .
(٢٨٩) م ، خ : بعثت .

نارٍ[٢٩٠] تلظّى «(لا يَصْلاها إلاّ الأشْقى)»[٢٩١]، وإن لم يتضح لك (١٦٠ آ) الا رأي الاصرار[٢٩٢]، وأبَتْ حصائد لسنك[٢٩٣] الا أن تكبّك[٢٩٤] في النار ، فسوّد الله وجهك [اكثر ممّا][٢٩٥] سوّده، وأجراه[٢٩٦] من الفلس على ماعوّده[٢٩٧]، ولا حيّا[٢٩٨] نزائمك القاصره ، و [لا جمع][٢٩٩] بعقارب نفسك[٣٠٠] التي إن عادت فانّ نعال السيوف حاضرة ، ثم قطع الكلام وتمثّل بقول أبي تمّام :

السيفُ أصْدَقُ أنْباءً مِنَ الكُتُبِ ... في حَدِّهِ الحَدُّ بَيْنَ الجِدِّ واللَّعِبِ

بيضُ الصَّفائح لا سُودُ الصَّحائِفِ في ... مُتونِهِنَّ جِلاءُ الشَّكِّ والرِّيَبِ[٣٠١]

فلمّا تحقق القلم[٣٠٢] حرجه[٣٠٣] ، وفهم مقدار الغيظ الذي أخرجه[٣٠٤] ، وسمع هذه المقالة التي يقطر من جوانبها الدم ، ورأى انّه البادي بهذه المنافسة[٣٠٥] والبادئ أظلم، رجع الى خداعه، وتنحى عن طريق قراعه ، وعلم انّ الدهر دهرهُ ، والقدر على حكم الوقت قدره ، وانه أحق بقول القائل :

لَحَنْتَنا[٣٠٦] مُعْرَبٌ وأعجَبُ من ذا ... انّ إعراب غيرنا[٣٠٧] ملحونُ

والتفت[٣٠٨] اليه فقال[٣٠٩] : أيها الملتهب[٣١٠] في قدحه ، والملهم في قدحه[٣١١] ،

---

(٢٩٠) م: نارحدّ . خ : نار حر .
(٢٩١) الآية رقم ١٥ك سورة الليل رقم ٩٢ .
(٢٩٢) م ، خ : لرايك الا الاصرار .
(٢٩٣) خ : لسانك
(٢٩٤) خ : توقعك .
(٢٩٥) (اكثر مما) زيادة من م .
(٢٩٦) م : واخزاه .
(٢٩٧) النص من (فسود) الى (ماعوده) ساقط من خ
(٢٩٨) م : دعا ، خ : فلا رعى الله .
(٢٩٩) (لاجمع) مطموسة في ت .
(٣٠٠) خ : عقارب ليل نفسك .
(٣٠١) البيتان لابي تمام في ديوانه بشرح التبريزي ١/٤٠ .
(٣٠٢) خ: تحقق تحريف القلم (كذا) .
(٣٠٣) م : جرحه ، تصحيف .
(٣٠٤) م : اجرحه .
(٣٠٥) خ : المناقشة .
(٣٠٦) خ : لحنها .
(٣٠٧) خ : غيرها .
(٣٠٨) خ : فالتفت .
(٣٠٩) م ، خ : وقال .
(٣١٠) م : الملهف .
(٣١١) عبارة (والملهم في قدحه) سقطت من خ .

والخارج[٣١٢] عمّا نُسِبَ اليه في[٣١٣] صفحة ،ما هذه الزيادة في السباب ، والتطفيف في كيل الجواب ، واين علم الشيوخ عن جهل الشباب ؟أما كان الأحسن بك أن تترك هذا الرفث ، وتلمّ أخاك على الشعث، وتحكم كما زعمت انك السيد ، وتزكو على الغيظ كما يزكو على النار الدهن[٣١٤] الجيّد ؟ أما تمنم انّني[٣١٥] معينك في تشييد الممالك ، ورفيقك فيما تسلكه لنفعها من المسالك ، ونديمك في الاجتهاد ، وقسيمك في تحصين البلاد والعباد ؟ أما تدري انني اتكلم بلسان مبغض عن قلب وادّ ؟ أما تتحقق انّي أهيم من القول في كلّ واد، فلذلك أقول من الاستطالة عليك ما لا أفعل، وأتحدث بالتقدم ولا أحفل ، واوهم الترفع عليك وهيهات الرفعة على من يرى انه بالنجوم محلا وبالهلال مُتْعَل ؟![٣١٦] أما أنا [وانت][٣١٧] للملكين كاليدين ، أما نحن[٣١٨] في تشييده كالركنين الاشدين ، أما نحن في انعدال دهره كالشمس والقمر ، أما نحن لشخصه القائم بمنزلة السمع والبصر [٣١٩] ؟

[وما أراك عبتني في الاكثر الاّ بنحول جسدي الذي ليس خَلقه عليّ ، وضعفه الذي ليس أمره اليّ ، على انّ أشهى الخصور أنحفها ،وأقوى الجفون أضعفها ، وأذكى[٣٢٠] النسيمات أعلّها وأدنفها ، وهذه سادات العرب تعدّ ذلك من فضلها الأظهر ، وحسنها الاشهر ، ولولا[٣٢١] انك تقول بالفصاحة ، ولا تقف بهذه الباحة[٣٢٢] ،لأسمعتك في ذلك من أشعارهم ، وأتحفتك به[٣٢٣] من آثارهم ، وكذلك تعييبك[٣٢٤] سواد خلقي[٣٢٥] التي :

أكسبها الحبّ حليةً صبغت صبغة حبّ القلوب والحدق[٣٢٦]

فيا لله والحجر[٣٢٧] الأسود من هذه الحجة القاصرة[٣٢٨] ، والكرة الخاسرة ، وعلى هذه

---

(٣١٢) م : والجارح ؛ تصحيف .
(٣١٣) خ : من .
(٣١٤) كلمة (الدهن) سقطت من خ .
(٣١٥) خ : اني .
(٣١٦) النص من (ونديمك في الاجتهاد) الى (منعل) ساقط من خ .
(٣١٧) كلمة (وانت) سقطت من ت .
(٣١٨) عبارة (اما نحن) سقطت من م ، خ .
(٣١٩) النص من (اما نحن) الى (البصر) ساقط من خ .
(٣٢٠) خ : وازكى .
(٣٢١) خ : ولو .
(٣٢٢) خ : وتقف في هذه الساحة .
(٣٢٣) خ : بما يفخرون .
(٣٢٤) خ : عيبك .
(٣٢٥) خ : خلقتي .
(٣٢٦) حرف البيت في الاصلين والتصويب عن الخزانة .
(٣٢٧) خ : وباللحجر .
(٣٢٨) خ : البائرة .

النسبة باطل[٣٢٩] ما عبتني به من فقر الانبيـــاء وذل الحكماء ، على ان اطلاقات معروفي معروفة، وسطوات أمري في وجوه الاعـــداء المكسوفة مكشوفة][٣٣٠] فاستغفر الله تعالى[٣٣١] فيما[٣٣٢] فرط من[٣٣٣] مقالك ، وانتقص[٣٣٤] من عوائـــد احتمالك ، ولا[٣٣٥] تشمت بنا الاضـــداد ، ولا تسلط بفرقتنا المفســـدين فـــي الارض «(والله لا يحب الفساد)»[٣٣٦] واغضض الآن من خيلائك بعض[٣٣٧] الغض ، ولا تشك انـــي قسيمك وإن[٣٣٨] قيل لك يا صنعة[٣٣٩] داود «(انا جعلناك خليفة في الارض)»[٣٤٠] وإن أبيت إلا أن تهدد، وتجدد الـــب وتجرد[٣٤١]، فأنا[٣٤٢] اذكرك (١٦٠ب) بمحلنا[٣٤٣] من اليد الشريفة العالية المولوية الســـيدية المالكية المخدومية[٣٤٤] الناصرية أيّد الله نعمها ، وجـــازى بالاحسان همهـــا[٣٤٥] ، وأمضى[٣٤٦] في الآمـــال والآجال[٣٤٧] سيفها وقلمها ، ولا عطل مشاهـــد المدح من أنسها ، ولا أخلى فرائض البـــأس

---

(٣٢٩) كلمة (باطل) سقطت من خ .
(٣٣٠) النص من (وما أراك عبتني) الى (مكشوفة)ساقط من ت واثبتناه عن م .
(٣٣١) كلمة (تعالى) سقطت من م ، خ .
(٣٣٢) خ :مما.
(٣٣٣) خ : في .
(٣٣٤) خ : والتفويض .
(٣٣٥) خ : فلا .
(٣٣٦) الآية رقم ٢٠٥ ــ مدنية ــ سورة البقرة رقم٢ . ونص الآية الكريمة : واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد » .
(٣٣٧) خ : بعض هذا .
(٣٣٨) خ : ولو .
(٣٣٩) كلمة (صنعة) سقطت في خ .
(٣٤٠) الآية رقم ٢٦ مكية سورة ص رقمها ٣٨ .والآية الكريمة بتمامها : « ياداوود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب » .
(٣٤١) م : وتجرد السيف وتجدد .
خ : وتجرد الشغب وتحدد .
(٣٤٢) لفظة (فانا) سقطت من خ .
(٣٤٣) خ : فاذكر محلنا .
(٣٤٤) م : سقطت العبارة التالية (العالية المولوية السيدية المالكية المخدومية) .
خ : اليد الشريفة السلطانية الملكية المؤيدية ايد الله نعمها .
(٣٤٥) خ : شيمها .
(٣٤٦) خ : وايقظ .
(٣٤٧) خ : الآجال والآمال .
(٣٤٨) خ : قيام .

والكرم من لزوم[٣٤٨] خسها ، فأقسمْ من بأسه بالليل وما وسق ، ومن بِشرِ وجهه بالقمر اذا اتّسق ، وبسيوفه فانها العاديات على العدا ، وبأقلامه فانها المموريات بأشعة مدادها على طول المدى[٣٤٩] ، لو[٣٥٠] تجاور الأسد والظبي[٣٥١] بتلك اليد لوردا[٣٥٢] في منهل ، ورتعا بالامن[٣٥٣] في روض[٣٥٤] لا في محمل ، ولو[٣٥٥] جاء[٣٥٦] اليها النهار[٣٥٧] لما راعه الدجى بزجر[٣٥٨] ، أو الليل لما غلب على خيطه الاسود الخيطُ الابيض من الفجر ، وعلى ذلك فما ينبغي لنا بتلك[٣٥٩] الانامل غير سلوك الادب ، والمعاضدة في ذلك الافق على الازمان[٣٦٠] والنوب ، والاستقامة[٣٦١] على الحق ولا عوج ، والحديث من تلك الراحة عن البحر ولا حرج . هذه نصيحتي اليك والدين النصيحة ، والله تعالى يطلعك على معاني الرشد الصريحة ، ويجعل بينك وبين العيّ[٣٦٢] حجابا مستورا ، وحسبك[٣٦٣] ما تقدم من اللفظ[٣٦٤] وكان ذلك في الكتاب مسطورا .

فعند ذلك نكس السنيف طرفه ، وقبل خديعة القلم[٣٦٥] و (لأمرٍ ما جَدَعَ قصيرٌ أنفَهُ)[٣٦٦] ، ورقّت معاطفه ولا تحلو الرقة من مثله ، ولانّ وما يزيد لين السيفِ إلاّ في

---

(٣٤٩) النص من (وبسيوفه) الى (المدى) ساقط من خ .
(٣٥٠) م : ولو .
(٣٥١) خ : والظباء .
(٣٥٢) خ : لوردا بالأمن .
(٣٥٣) كلمة (بالامن) سقطت من خ .
(٣٥٤) خ : روض لا يجهل .
(٣٥٥) م : ولا .
(٣٥٦) خ : لجأ .
(٣٥٧) م : الليل .
(٣٥٨) خ : بمشيئة الله الليل بزجر .
(٣٥٩) خ : بين تلك .
(٣٦٠) م : والمعاضدة على محو الازمات .
(٣٦١) م : والاستعانة .
(٣٦٢) م ، خ : الغي .
(٣٦٣) م : وينسيك .
(٣٦٤) خ : وينسيك ماتقدم من القول .
(٣٦٥) خ : قائلا لأمر .
(٣٦٦) المثل في المستقصى ٢/٢٤٠ وروايته «لامرما جز قصير انفه »وهو قصير بن سعد آخذ ثأر جذيمة . قال المتلمس :

ومن حذر الايام ماجز انفه قصير ورام الموت بيهس

نصله[٣٦٧][٣٦٨] ، وأمسك [عن المشاحنة][٣٦٩] خيفة الزلل ، واستعاذ من الخلل[٣٧٠] ، فانّ السيوف معروفة بالخلل وقال[٣٧١] : أيها الضعيف الجبار ، والضرير الطرار[٣٧٢] ، والبازغ في ليل المداد نجماً وكم في النجوم غرار ، لقد تلاشت [عن أمرٍ][٣٧٣] وأنت الباديء بظلمه ، وتضربت من فتح أمرٍ[٣٧٤] أنت السابق الى فكّه[٣٧٥] ختمه ، وتورطت في مهالك ما كان ينجيك منها الا الرجوع ، وشهرت في مواقف ما كان ينقذك من بأسها الاّ زخرف العذر وسجدة الخضوع[٣٧٦] . وقد فهمت[٣٧٧] ما ذكرتَ من أمر اليد المخدومية[٣٧٨] الناصرية ونعمَ ماذكرت وأحسنَ بما أشرت ، وما أنسانيه إلاّ الشيطان أن أذكره وصدحت عن قولك الأخشن[٣٧٩] ، ورددتك من الدواة الى امّك[٣٨٠] كي تقرّ عينها ولا تحزن ، وسألت الله أن يزيد محاسن تلك اليد [الغالية][٣٨١] تماماً على الذي هي[٣٨٢] أحسن ، فانها اليد التي :

لو أثّر التقبيل في يدٍ منعمٍ لحا براجمَ[٣٨٣] كفّها التقبيلُ

والراحة التي :

يسعى الطلوب[٣٨٤] لغوثها ولغيثها[٣٨٥] فيجيبه التأمين والتأميلُ

---

(٣٦٧) م : نضله .

(٣٦٨) النص من (ورقت) الى (نصله) ساقط من خ .

(٣٦٩) (عن المشاحنة) زيادة من م . خ : المشاغبة .

(٣٧٠) عبارة (واستعاذ من الخلل) سقطت من خ .

(٣٧١) م ؛ خ : ثم قال .

(٣٧٢) عبارت (والضرير الطرار) سقطت من خ .

(٣٧٣) (عن امر) سقطت من ت . خ من امر .

(٣٧٤) خ : وتسورت الى فتح باب .

(٣٧٥) خ : فتح .

(٣٧٦) النص من (وتورطت) الى (الخضوع) ساقط من خ .

(٣٧٧) خ : فهمت الآن .

(٣٧٨) خ : اليد الشريفة ، وسقطت (المخدومية الناصرية) .

(٣٧٩) خ : وقد تغافلت عن قولك الاحسن .

(٣٨٠) خ : الى امك الدواة .

(٣٨١) (الغالية) زيادة من م.خ : العالية .

(٣٨٢) كلمة (هي) سقطت من خ .

(٣٨٣) خ : براجم وهو الصواب . وفي المخطوطة : تزاحم وهو تصحيف .

(٣٨٤) خ : تسعى القلوب .

(٣٨٥) م : ولغيبتها ، تحريف .

والأنامل التي علّمهـا الله بالسيف والقلم ،ومكّنهـا من رتبتي العِلْم والعَلَم ، (١٦١ آ) ودارك بكرمها آمال العفاة بعد أن ولا[٣٨٦] ولم ،ولولا انّ هذا المضمار يضيق عن وصفـه السابق الى غاية الفضل[٣٨٧] ،ومدحه[٣٨٨] الذي إذا جرّ ذيله ودّ الفضلُ لو تمسك منه بالفضل ،لأطَلْتُ الآن في ذكر مجرهـا الأوضح ، وأفصحت في مدحها ولا ينكر لمثلها اذا انطقت الصامت فأفصح.

الله أكبـر ما أبرّ أنامـلاً تملي بدائـع فضلهـا فتقول[٣٨٩]

ثم انك[٣٩٠] بعـد مـا مضى[٣٩١] من القول المديد[٣٩٢]، والمجادلة التي عزّ أمرها على الحديد، أقررتَ انّنا[٣٩٣] للملك كاليدين ، ولم تقرّ أيّنا اليمين : وفي آفاقه كالقمرين ، ولم تذكر أيّنـا الشمس الواضحة الجبين ، وأسريت[٣٩٤] حسواً في ارتغاء[٣٩٥] وزهداً في ابتغاء[٣٩٦] ، وجريت على سجيّة دهرك[٣٩٧] ، والميل وطوارق نفسك ،ونعوذ بالله من طوارق الليل[٣٩٨] وما يشفي ضناي، ولا[٣٩٩] يروى صداي ، ولا يفرج كربي ، ولا يفرغ عن قلبي[٤٠٠] ، الاّ أن يحكم بيننا من لا يردّ حكمه ، ولا يتّهم فهمه ، فيظهر أيّنا المفضول من الفاضل، [والمخذول من الخاذل][٤٠١] ويقصر عن القول المناظر ويستريح المناضل . وقدرأيت أن يحكم [بيننا][٤٠٢] في ذلك[٤٠٣] المقر

---

(٣٨٦) م : ولولا .
(٣٨٧) م : الخضل ، خ : الخصل .
(٣٨٨) خ :ومجده .
(٣٨٩) البيت ساقط من خ .
(٣٩٠) عبارة (ثم انك) ساقطة من م .
(٣٩١) م ، خ : تقدم .
(٣٩٢) م ، خ : المزيد .
(٣٩٣) خ : انت اننا .
(٣٩٤) م : واشريت ، تصحيف .
(٣٩٥) م : في اربعا ، تحريف .
(٣٩٦) م : بتعا ، تحريف .
(٣٩٧) م : شحنة دهاك ، تحريف .
(٣٩٨) النص من (اسريت) الى (الليل) ساقطمن خ .
(٣٩٩) م ، خ : ويروي .
(٤٠٠) عبارة (ولا يفرج كربي ، ولا يفرغ عن قلبي)ساقطة من خ .
(٤٠١) عبارة (المخذول من الخاذل) ساقطة من ت.
(٤٠٢) لفظة (بيننا) زيادة من م ، خ .
(٤٠٣) لفظة (في ذلك) سقطت من خ .

الاشرف[٤٠٤] الذي أشرت الى يده الشـريفة ،وتوسلت بمحاسنها اللطيفة ؛ فانه مالك زمامنا ، ومنشىء غمامنا ؛ ومصرّف كلامنا ، وحامل أعبائنا الذي ما هوى الهوى ، وصاحب أمرنا ونهينـا وبالله[٤٠٥] ما ضلّ صاحبكم وما غوى ؛ ليفصـل الامر بحكمه ، ويقدمنا الى مجلسه الشريف فيحكم بيننا بعلمه . ويخمد[٤٠٦] هذه الفتن المضطرمه ؛ويكون قربنا قربا من لفظه لشهده ، اذينا مـرّ الاول لعلقمه[٤٠٧]. فقد خيّره الله علـى هـذا الاشتراط[٤٠٨] ، وقلّ ــ بعـد تقبيلنا الارض لدى[٤٠٩] ذلك البساط ؛ خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشتط[٤١٠] واهدنا الى سواء الصراط .

فنشط القلم فرحاً ؛ ومشى في أرض الطرس مرحا ؛ وطرب لهذا الجواب ، وخرّ راكعاً وأناب وقال سمعاً وطاعه ؛ وشكر الله مسعى هـذه الساعة[٤١١] ،

«يا برد ذاك الذي يُرضى[٤١٢] على كبدي»

الآن ظهر ما تبغيان ، وقضي الامر الذي فيه تستفتيان ؛ وحكم بيننا الرأيّ المنير ، ونبأنـا بحقيقة الامر (ولا يُنَبِّئُكَ مثل خبير)[٤١٣] .

ثم تفاصلا على ذلك ؛ وتراضيا على مايحكم به المالك [وكان أحق بها واهلها][٤١٤] ، وانتبه الملوك من سنة فكره ، وطالع بما اختلج سـواد هذه الليلة في سرّه . والله تعالى يديم أيـام مولانا[٤١٥] التي هي نظام المفـاخر ، ومقـام المآثر (١٦١ب) وغوث الشاكي وغيث الشاكر؛

---

(٤٠٤) خ : المقام الاعظم .
(٤٠٥) خ : وتالله .
(٤٠٦) النص من (ويخمد) الى (لعلقمه) ساقط من خ .
(٤٠٧) ت : اذينا مر الاول لعلقمه (كذا) .
م : اذننا لتزول العلقمة (كذا) .
والعبارة غير مفهومة في المخطوطتين ، ولم أوفق لجلائها .
(٤٠٨) خ : فقدم خيرة الله في ذلك الاشتراط .
(٤٠٩) خ : له في .
(٤١٠) : ولا تشطط .
(٤١١) م : سعي . خ : على هذه الساعة .
(٤١٢) م ، خ : قالت .
(٤١٣) قول مشهور .
(٤١٤) العبارة ساقطة من ت .
(٤١٥) مولانا السلطان .

ويمتع ذوي الاستحقاق بهمه الزكية التي تعقـدعليها الخناصر[٤١٦] ، وابوابه العلية التي تقوّى بها وانتصـر من لا قوة له ولا ناصـر [٤١٧] ،[وامتع[٤١٨] بظلال مقامه الذي لا تكسـر الايام مقدار ما هو جابر ولا تجبر ما هو كاسر إن شاء الله تعالى][٤١٩] .

(٤١٦) ت : تعقد على عده الخناصر .
(٤١٧) النص من (ويمتع) الى (ولا ناصر) ساقطمن خ .
(٤١٨) خ : ويمتع .
(٤١٩) النص من (وامتع) الى (تعالى) ساقط منت . واثبتناه عن م .

WWW.ATTAWEEL.COM

(٣)

رسالة الكندي

فيما يطرح على الحديد والسيوف فلا تتثلم ولا تكل

صنفها

ابو يوسف يعقوب بن اسحاق الكندي

كان حيّا سنة ٢٥٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

المصنف(١) : هو يعقوب بن اسحاق بن الصباح بن عمران بن اسماعيل بن محمد بن الاشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي .

كان ابوه اسحاق بن الصبّاح اميراً على الكوفة للمهدي والرشيد . وكان جدّه الاشعث بن قيس من اصحاب النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ، وكان قبل ذلك ملكا على جميع كندة .

وكان قيس بن معدي كرب عظيم الشأن وملكاً على جميع كندة ، وكان ممدّحا ، وهو الذي مدحه اعشى قيس بقصائده التي مطلع اولاهن :

لعمرك ما طول هذا الزمنْ
على المرء إلاّ عناءٌ معنّ

ومطلع الثانية :

رحلتْ سُمية غدوةً اجمالها
غضبى عليك فما تقول بدالها

ومطلع الثالثة :

ازمعت من آلِ ليلى ابتكارا
وشطت على ذي هوىً ان تُزارا

ومطلع الرابعة :

اتهجر غانيةً ام تلم
ام الحبلُ واهٍ بها منجذمْ

فهو اذن من اسرة عريقة في المجد والجاه والرئاسة .

لم تحفظ لنا المصادر تاريخ ميلاده ، ورجح بعضهم انه يدور في حدود عام ١٨٥هـ(٢) ولم تحفظ المصادر اسماء شيوخه ؛ ولكن المعروف انه ولد في الكوفة ، ثم انتقل بعد ذلك الى بغداد ونهل من ينابيع المعرفة .

ولقد تبحّر في فنون الحكمة اليونانية والفارسية والهندية واحكم واتقن سائر العلوم وصنّف فيها . ولم يكن في المسلمين من اشتهر عند الناس بمعاناة علوم الفلسفة حتى سموه فيلسوفا غير صاحبنا هذا .

جاوزت مصنفاته المائتين وثمانين كتابا ورسالة ، وقد جمع في بعض تصانيفه بين اصول

---

(١) انظر ترجمته واخباره في المصادر التالية : الفهرست لمحمد بن اسحاق المعروف بالنديم ص ٣١٥ ــ ٣٢٠ ، طبقات الاطباء والحكماء لابن جلجل ص ٧٣ ــ ٧٤ ، تاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقي ص ٤١ ، تاريخ الحكماء للقفطي ٣٦٦ ــ ٣٧٨ ، عيون الانباء في طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة ٢٨٥ ــ ٢٩٣ ، نزهة الارواح وروضة الافراح في تاريخ العلماء والفلاسفة لمحمد بن محمود الشهرزوري ص ٢٢ ــ ٢٤ ، سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ٢٣١ ــ ٢٣٤ ، لسان الميزان ٢٠٥/٦ ومعجم المرزباني ٥٠٠ ــ ٥٠١ ، تاريخ الادب العربي لبروكلمان ١٢٧/٤ ــ ١٣٦ . طبقات الامم لصاعد ص ٥١ وتاريخ بغداد ٢٧٢/١٤ .

(٢) دائرة المعارف الاسلامية ــ مادة الكندي (ده بوير) .

WWW.ATTAWEEL.COM

الشرع واصول المعقولات وقيل انه احتذى في تواليفه حذو ارسطاطاليس .

قال عنه ابن النديم بانه « فاضل دهره ، وواحد عصره في معرفة العلوم القديمة باسرها ، ويسمى فيلسوف العرب »(٣) .

وكان من تلاميذه ووراقيه جماعة منهم : حسنويه ، ونفطويه ، وسلمويه ، ورحمويه ، ومن نجباء تلاميذه احمد بن الطيب وهو ابو العباس احمد بن محمد بن مروان السرخسي قرأ على الكندي واخذ عنه وله مصنفات كثيرة ، كان معلما للمعتضد ، ثم نادمه وخص به وكان يستشيره فافشى سراً فقتله ، وله ترجمة في الفهرست(٤) جيدة .

وامّا سلمويه بن بنان فقد كان طبيباً فاضلا خدم المعتصم وخص به ، مات سنة ٢٢٥هـ ، فقال المعتصم لما مات سلمويه : سالحق به لانه كان يمسك حياتي ويدبر جسمي ، وقد صح ما توقعه المعتصم ، فقد لحق به بعد عشرين شهراً من وفاته .

وكان سلمويه قد اكتسب من خدمة الخلفاء سياسة اقترنت بعقله ، فحدث له منها حسن الراي والنظر في العواقب لنفسه ولغيره ممن يستنصحه(٥) وممن اخذ عن الكندي ابو معشر جعفر بن محمد البلخي المتوفى سنة ٢٧٢هـ وقد جاوز المائة وله مصنفات كثيرة(٦) .

وكان الكندي من كبار المترجمين في عصره ، قال ابو معشر في كتاب المذكرات لشاذان : حذّاق التراجمة في الاسلام اربعة : حنين بن اسحاق ، ويعقوب بن اسحاق الكندي وثابت بن قرة الحراني ، وعمر بن الفرخان الطبري(٧) .

فممّا ترجمه الكندي كتاب بطليموس القلوذي المنون « الجغرافيا في المعمورة من الارض(٨) » قال ابن جلجل عنه : « وترجم من كتب الفلسفة الكثير ، واوضح منها المشكل ، ولخص المستصعب ، وبسط العويص »(٩) .

وكان الى جانب اتقانه العلوم القديمة باسرها ، وتصنيفه فيها ،وحذقه فن الترجمة ؛ اقول : كان شاعراً . ومن المؤسف انّ ما وصلنا من شعره قليل للغاية ؛ ولا يصلح للحكم على شاعريته ، لكن المرزباني اشار الى انه يقول المقطعات ويضمنها ابياتاً لغيره(١٠) فمن شعره قوله(١١) :

اناف الذنابى على الارؤس
فغمّض جفونك او تكسر
وضائل سوادك واقبض يديك
وفي قعر بيتك فاستجلس
وعند مليكك فابغ العلوّ
وبالوحدة اليوم فاستأنس
فانّ الغنى في قلوب الرجال
وانّ التعزّز بالانفس
وكائن ترى من اخي عسرة
غنيٍّ ، وذي ثروةٍ مفلس
ومن قائم شخصه ميت
على انّه بعد لم يرمس
فإن تطعم النفس ما تشتهي
تقيك جميع الذي تحتسي

ومما قاله في وصف قصيدة(١٢) :

تقصر عن مداها الريح جرياً
وتعجز عن مواقعها السهامُ
تناهب حسنها حاد وشاد
فحث بها المطايا والمدام

وسمع رجلا ينشد قول ربيعة الرقي :(١٣)

لو قيل للعباس يا بن محمد
قل « لا » وانت مخلد ، ما قالها

فقال : ليس يجب ان يقول الانسان في كلّ شيء « نعم » ، وكان الوجه ان يستثني ، ثم قال :

هجرت في القول « لا » إلاّ لمعارضة
تكون اولى بـ «لا» في اللفظ من نعمِ

---

(٣) الفهرست ص ٣١٥ .
(٤) الفهرست ص ٣٢٠ ـ ٣٢١ .
(٥) تاريخ الحكماء للقفطي ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨ .
(٦) الفهرست ٣٢٠ و ٣٢٥ .
(٧) عيون الانباء في طبقات الاطباء ص ٢٨٦ .
(٨) تاريخ الحكماء للقفطي ص ٩٨ .
(٩) طبقات الاطباء والحكماء لابن جلجل ص ٧٢ ـ ٧٤ .
(١٠) معجم الشعراء ص ٥٠٠ .
(١١) عيون الانباء لابن ابي اصيبعة ص ٢٨٨ ـ ٢٨٩ .
(١٢) سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ص ٢٢٤ .
(١٣) المصدر السابق ص ٢٢٤ .

وسمع الكندي انساناً ينشد :

وفي اربع مني حلت منك اربع
فما أنا ادري أيها هاج لي كربي
خيالك في عيني ، ام الذكر في فمي
ام النطق في سمعي، ام الحب في قلبي

فقال : والله لقد قسمها تقسيماً فلسفياً(١٤)

ومن مشهور اخباره الادبية انه كان حاضراً عند احمد بن المعتصم ، وقد دخل ابو تمام ، فانشده قصيدته السينية ، فلما بلغ الى قوله :

إقدام عمرو في سماحة حاتم
في حلم احنف في ذكاء إياس

قال الكندي : ما صنعت شيئاً ! قال : كيف ؟ قال : مازدت على ان شبهت ابن امير المؤمنين بصماليك العرب ! وايضا ان شعراء دهرنا تجاوزوا بالممدوح من كان قلبه ، الا ترى الى قول العكوك في ابي دلف ، حيث قال :

رجلٌ ابرّ على شجاعة عامرٍ
بأساً وغبّر في محيّا حاتمِ

فاطرق ابو تمام ، ثم انشد :

لا تنكروا ضربي له من دونه
مثلا شروداً في الندى والباسِ
فالله قد ضرب الأقل لنوره
مثلا من المشكاة والنبراس

ولم يكن هذا في القصيدة ، فتعجب منه ومن بديهته ، ثم طلب أن تكون الجائزة ولاية عمل ، فاستصغر عن ذلك ، فقال الكندي : ولّوه ، فانه قصير العمر ، لانّ ذهنه ينحت من قلبه ، فكان كما قال ، ولعل الكندي رأى من سجية ابي تمام في ذلك الوقت ما يدل على قرب أجله .(١٥)

وكتب الى بعض اخوانه يهنئه بخروج شهر رمضان وإقبال شوال(١٦) :

هناك ابا الحسين خروج شهر
يفرق صومه اللذات جدا
فلا زالت كؤوسك معملات
تشكى منك اتعابا وكدا
تغنى كلما يلقاك كاس
الا يادير حنظلة المفدّى
تخطاك الحوادث نائبات
وتلقى من طوال العيش سعدا

وكان الكندي عظيم المنزلة عند المامون والمعتصم وعند ابنه احمد .

وقد ارتبطه المعتصم ، وكان استاذ ولده احمد ،وكانت دولة المعتصم تتجمل به وبمصنفاته ومن بليغ اقواله :

« العاقل يظن ان فوق علمه علما ، فهو ابداً يتواضع لتلك الزيادة ، والجاهل يظن انه قد تناهى ، فتمقته النفوس للملك »(١٧) .

وقال : « اعتزل الشر ، فانّ الشرّ للشرير خلق(١٨) » .

وقال : « من لم ينبسط بحديثك ، فارفع عنه مؤونة الاستماع منك(١٩) » .

وقال : «اعص الهوى واطلع من شئت ، ولا تغتر بمال وإن كثر ، ولا تطلب حاجة الى كذوب ، فانه يبعدها وهي قريبة ، ولا الى جاهل فانه يجعل حاجتك وقاية لحاجته »(٢٠) .

وقال : « لا تنجو مما تكره حتى تمتنع عن كثير مما تحب وتريد(٢١) » .

وقال : « لو افسد احدٌ اخسّ اعضائه كان مذموما ، واشرف الاعضاء الدماغ ، ومنه الحس والحركة ، وسائر الافعال الشريفة ، ومستعملوا السكر يدخلون الفساد على ادمغتهم ، ومتى توالى السكر على بدن مرض دماغه ، واشتد ضعفه ، وبعد عن القوة الممدة للافعال الارادية والنفسانية(٢٢) .

وقال : « من ملك نفسه ملك المملكة العظمى واستغنى عن المؤن ، ومن كان له هذه الصفة ، ارتفع عنه الذم ، وحمده كل احد وطاب عيشه(٢٣) » .

وقال : « النظر في كتب الحكمة عبد النفوس الناطقة »(٢٤) .

---

(١٤) سرح العيون ص ٢٣٢ .
(١٥) سرح العيون ص ٢٣١ – ٢٣٢ .
(١٦) معجم الشعراء للمرزباني ص ٥٠٠ – ٥٠١ .
(١٧) عيون الانباء ص ٢٨٨ .
(١٨،١٩،٢٠،٢١) تاريخ حكماء الاسلام للظهير الدين البيهقي ص ٤١ .
(٢٢،٢٣،٢٤) نزهة الارواح وروضة الافراح في تاريخ الحكماء والفلاسفة ٢٣/٢ .

ومن نوادره انه قال يوماً لجارية كان يهواها : « إني أرى فرط الاعتياضات ، من المتوقعات ، على طالبي المودات ، مؤذنات بعدم المعقولات ، فنظرت اليه ـ وكان ذا لحية طويلة ـ فقالت : إن اللحى المسترخيات ، على صدور اهل الركاكات ، محتاجات الى المواسي الحالقات !! »(٢٥) .

مكتبته :

وكانت له مكتبة جليلة سميت بالكندية . من خبرها القصة التالية :(٢٦)

كان محمد واحمد ابنا موسى بن شاكر يكيدان لكل من تقدم في المعرفة أيام المتوكل . فاشخصا سند بن علي الى مدينة السلام وباعداه عن المتوكل . ودبرا مكيدة على الكندي حتى ضربه المتوكل ، فسلبا خزانته الكندية بأسرها وقد طلب اليهما الكندي حفر النهر المعروف بالجعفري ، فاسندا امره الى احمد بن كثير الفرغاني الذي عمل المقياس الجديد بمصر ، وكانت معرفته أوفى من توفيته ، فغلط في فوهة النهر وجعلها اخفض من سائره ، فصار ما يغمر الفوهة لا يغمر سائر النهر . فامر المتوكل بمحاسبتهما ، وانفذ في احضار سند بن علي من مدينة السلام ، فوافى . فايقن ابنا موسى بالهلاك . وقال المتوكل لسند وهما حاضران : ماترك هذان الرديان شيئا من سوء القول إلا وقد ذكراك عندي به ـ وقد اتلفا جملة من مالي في هذا النهر ، فاخرج اليه حتى تتأمله وتخبرني بالغلط فيه ، فاني قد آليت على نفسي ، إن كان الامر على ما وصف لي ، اني اصلبهما على شاطئه » . وخرج سند وهما معه .

فقال محمد بن موسى لسند : يا ابا الطيب ان قدرة الحر تذهب حفيظته ، وقد فزعنا اليك في انفسنا التي هي انفس اعلاقنا ، وما ننكر انا أسانا ، والاعتراف يهدم الاقتراف ، فتخلصنا كيف شئت » .

فقال سند : والله انكما لتعلمان ما بيني وبين الكندي من المداوة والمباعدة ، ولكن الحق أولى ما اتبع ، أكان من الجميل ما انتماه اليه من اخذ كتبه ؟ والله لا ذكرتكما بصالحة حتى تردا عليه كتبه فتقدم محمد بن موسى في حمل الكتب اليه ، وأخذ خطه باستيفائها ، فوردت رقعة الكندي بتسلمها عن آخرها .

فقال سند : ان الخطأ في هذا النهر يستتر اربعة اشهر بزيادة دجلة ، وقد اجمع (المنجمون) على ان امير المؤمنين لا يبلغ هذا المدى . وانا اخبره الساعة انه لم يقع منكما خطأ في هذا النهر ابقاء على ارواحكما ، فان صدق المنجمون افلتنا الثلاثة ، وان كذبوا وجازت مدته حتى تنقص دجلة وينضب ، اوقع بنا ثلاثتنا .

فاستبدهما بهذا القول ، وانقلهما به ، ودخل على المتوكل ، فقال له : ما غلطا . وزادت دجلة ، وجرى الماء في النهر ، فاستتر حاله ، وقتل المتوكل بعد شهرين ، وسلم محمد واحمد بعد شدة الخوف مما توقعا .

لكن بروكلمان يذكر ان صلته بالمعتزلة ادت لاضطهاده في خلافة المتوكل ، فصودرت مكتبته(٢٧)

وكان المتوكل امر بضرب الكندي سنة ٢٤٢هـ خمسين سوطا ، فضرب ، وكان منسوبا للزيدية(٢٨)

مصنفاته :

صنف الكندي في شتى فنون المعرفة ، وقد اورد ابن النديم قائمة بها ناهزت المائتين والسبعين كتابا او رسالة . وقد استغرب سارطون هذا العدد . على اننا يجب الا نغفل ان معظم الكتب المنسوبة للفلاسفة هي رسائل قصار ، ومقالات ، وفصول من كتب .

وخير مثال على ذلك رسالته هذه ، ورسالته في السيوف واجناسها ، فكل واحدة منهما في بضع اوراق فقط . ولقد نشر الاستاذ محمد عبدالهادي ابو ريدة مجموعة كبيرة من رسائل الكندي في جزئين

ولقد اعاد ابن ابي اصيبعة والقفطي نشر هذه القائمة الموسعة التي اوردها ابن النديم مبوّبة ، وفيما يلي نصّها :

وليعقوب بن اسحق الكندي من الكتب : كتاب الفلسفة الاولى فيما دون الطبيعيات والتوحيد . كتاب الفلسفة الداخلة والمسائل المنطقية والمعتاصة وما وافق الطبيعيات . ورسالة في انه لا تنال الفلسفة الا بعلم الرياضيات . كتاب الحث على تعلم الفلسفة . رسالة في كمية كتب ارسطوطاليس وما يحتاج اليه في تحصيل علم

(٢٥) سرح العيون ٢٣٢ .
(٢٦) عيون الانباء ص ٢٨٦ ـ ٢٨٧ .
(٢٧) بروكلمان ـ الترجمة العربية ـ ١٢٧/٤ .
(٢٨) معجم المرزباني هامش ص ٥٠٠ .

الفلسفة مما لا غنى في ذلك عنه منها وترتيبها ، واغراضه فيها . كتاب في قصد ارسطوطاليس في المقولات اياها قصد والموضوعة لها . رسالته الكبرى في مقياسه العلمي . كتاب اقسام العلم الانسي ، كتاب في ماهية العلم واقسامه . كتاب في ان افعال البارىء كلها عدل لا جور فيها . كتاب في ماهية الشيء الذي لا نهاية له وباي نوع يقال للذي لا نهاية له . رسالة في الابانة انه لا يمكن ان يكون جرم العالم بلا نهاية ، وان ذلك انما هو في القوة . كتاب في الفاعلة والمنفعلة من الطبيعيات الاول . كتاب في عبارات الجوامع الفكرية . كتاب في مسائل سئل عنها في منفعة الرياضيات . كتاب في بحث قول المدعي ان الاشياء الطبيعية تفعل فعلا واحدا بايجاب الخلقة ، رسالة في الرفق في الصناعات ، رسالة في رسم رقاع الى الخلفاء والوزراء . رسالة في قسمة القانون . رسالة في ماهية العقل والابانة عنه . رسالة في الفاعل الحق الاول التام والفاعل الناقص الذي هو في المجاز . رسالة الى المأمون في العلة والمعلول . اختصار كتاب ايساغوجي لفرفوريوس . مسائل كثيرة في المنطق وغيره وحدود الفلسفة كتاب في المدخل المنطقي باستيفاء القول فيه . كتاب في المدخل المنطقي باختصار وايجاز . رسالة في المقولات العشر رسالة في الابانة عن قول بطليموس في اول كتابه في المجسطي عن قول ارسطوطاليس في اثالوطيقا . رسالة في الاحتراس من خدع السوفسطائية . رسالة بايجاز واختصار في البرهان المنطقي . رسالة في الاسماء الخمسة اللاحقة لكل المقولات . رسالة في سمع الكيان . رسالة في عمل آلة مخرجة الجوامع . رسالة في المدخل الى الارثماطيقي ، خمس مقالات ، رسالة الى احمد بن المعتصم في كيفية استعمال الحساب الهندي ، اربع مقالات . رسالة في الابانة عن الاعداد التي ذكرها افلاطون في السياسة . رسالة في تاليف الاعداد . رسالة في التوحيد من جهة العدد . رسالة في استخراج الخبيء والضمير . رسالة في الزجر والفال من جهة العدد . رسالة في الخطوط والضرب بعدد الشعير . رسالة في الكمية المضافة . رسالة في النسب الزمانية . رسالة في الحيل العددية وعلم اضمارها . رسالة في ان العالم وكل ما فيه كروي الشكل . رسالة في الابانة على انه ليس شيء من العناصر الاولى والجرم الاقصى غير كروي . رسالة في ان الكرة اعظم الاشكال الجرمية ، والدائرة اعظم من جميع الاشكال البسيطة . رسالة في الكريات . رسالة في عمل السمت على الكرة . رسالة في ان سطح ماء البحر كروي . رسالة في تسطيح الكرة . رسالة في عمل الحلق الست واستعمالها . رسالته الكبرى في التاليف . رسالة في ترتيب النغم الدالة على طبائع الاشخاص العالية وتشابه التاليف . رسالة في المدخل الى صناعة الموسيقى . رسالة في الايقاع . رسالة في خبر صناعة الشعراء . رسالة في الاخبار عن صناعة الموسيقى . مختصر الموسيقى في تاليف النغم وصنعة العود ، الفه لأحمد ابن المعتصم . رسالة في اجزاء جبرية الموسيقى . رسالة في ان رؤية الهلال لا تضبط بالحقيقة وانما القول فيها بالتقريب . رسالة في مسائل سئل عنها من احوال الكواكب . رسالة في جواب مسائل طبيعية في كيفيات نجومية ساله ابو معشر عنها . رسالة في الفصلين . رسالة فيما ينسب اليه كل بلد من البلدان الى برج من البروج وكوكب من الكواكب . رسالة فيما سئل عنه من شرح ما عرض له من الاختلاف في صور المواليد . رسالة فيما حكى من اعمار الناس في الزمن القديم وخلافها في هذا الزمن . رسالة في تصحيح عمل نمو دارات المواليد والهيلاج والكد خداه . رسالة في ايضاح علة رجوع الكواكب . رسالة في الابانة ان الاختلاف الذي في الاشخاص العالية ليس علة الكيفيات الاول . رسالة في سرعة ما يرى من حركة الكواكب اذا كانت في الافق وابطائها كلما علت . رسالة في الشعاعات . رسالة في فصل ما بين السير وعمل الشعاع . رسالة في علل الاوضاع النجومية . رسالته المنسوبة الى الاشخاص العالية المسماة سعادة ونحاسة . رسالة في علل القوى المنسوبة الى الاشخاص العالية الدالة على المطر . رسالة في علل احداث الجو . رسالة في العلة التي لها يكون بعض المواضع تكاد لا تمطر . رسالة الى زرنب تلميذه في اسرار النجوم وتعليم مبادىء الاعمال . رسالة في العلة التي ترى من الهالات للشمس والقمر والكواكب والاضواء النيرة اعني النيرين . رسالة في اعتذاره في موته دون كماله لسني الطبيعة التي هي مائة وعشرون سنة . كلام في الجمرات . رسالة في النجوم . رسالة في اغراض كتب اقليدس . رسالة في اصلاح كتب اقليدس . رسالة في اختلاف المناظر . رسالة في عمل شكل المتوسطين . رسالة في تقريب وتر الدائرة . رسالة في تقريب وتر التسع . رسالة في مساحة ايوان . رسالة في تقسيم المثلث والمربع وعملهما . رسالة في كيفية عمل دائرة مساوية لسطح اسطوانة مفروضة . رسالة في شروق الكواكب وغروبها بالهندسة . رسالة في قسمة الدائرة ثلاثة اقسام . رسالة في اصلاح المقالة الرابعة عشرة والخامسة

عشرة من كتاب اقليدس . رسالة في البراهين المساحية لما يعرض من الحسبانات الفلكية . رسالة في تصحيح قول ابسقلاس في المطالع . رسالة في اختلاف مناظر المرآة . رسالة في صنعة الاصطرلاب بالهندسة . رسالة في استخراج خط نصف النهار وسمت القبلة بالهندسة رسالة في عمل الرخامة بالهندسة . رسالة في أن عمل الساعات على صفيحة تنصب على السطح الموازي للافق خير من غيرها .

رسالة في استخراج الساعات على نصف كرة بالهندسة . رسالة في الروائح . مسائل في مساحة الانهار وغيرها . رسالة في النسب الزمانية . كلام في العدد . كلام في المرايا التي تحرق . رسالة في امتناع وجود مساحة الفلك الاقصى المدبر للافلاك. رسالة في ان طبيعة الفلك مخالفة لطبائع العناصر الاربعة ، وانه طبيعة خامسة . رسالة في ظاهريات الفلك . رسالة في العالم الاقصى . رسالة في سجود الجرم الاقصى لباريه . رسالة في الرد على المانية في العشر مسائل في موضوعات الفلك . رسالة في الصور . رسالة في انه لا يمكن ان يكون جرم العالم بلا نهاية . رسالة في المناظر الفلكية . رسالة في امتناع الجرم الاقصى من الاستحالة . رسالة في صناعة بطليموس الفلكية . رسالة في تناهي جرم العالم . رسالة في ماهية الفلك واللون اللازم اللازوردي المحسوس من جهة السماء . رسالة في ماهية الجرم الحامل بطباعه للالوان من العناصر الاربعة . رسالة في البرهان على الجسم السائر وماهية الاضواء والاظلام . رسالة في المعطيات . رسالة في تركيب الافلاك . رسالة في الاجرام الهابطة من العلو ؛ وسبق بعضها بعضاً . رسالة في العمل بالآلة المسماة الجامعة . رسالة في كيفية رجوع الكواكب المتحيرة . رسالة في الطب البقراطي . رسالة في الغذاء والدواء المهلك . رسالة في الابخرة المصلحة للجو من الاوباء . رسالة في الادوية المشفية من الروائح المؤذية . رسالة في كيفية اسهال الادوية وانجذاب الاخلاط . رسالة في علة نفث الدم . رسالة في تدبير الاصحاء .

رسالة في اشفية السموم ، رسالة في علة بحارين الامراض الحادة ، رسالة في تبيين العضو الرئيس من جسم الانسان والابانة عن الالباب . رسالة في كيفية الدماغ ، رسالة في علة الجذام واشفيته . رسالة في عضة الكلب الكلب . رسالة في الامراض الحادثة من البلغم وعلة موت الفجاة ، رسالة في وجع المعدة والنقرس . رسالة الى رجل في علة شكاها اليه في بطنه ويده . رسالة في اقسام الحميات ، رسالة في علاج الطحال الجاسي من الامراض السوداوية . رسالة في اجساد الحيوان اذا فسدت . رسالة في تدبير الاطعمة ، رسالة في صنعة اطعمة من غير عناصرها ، رسالة في الحياة . كتاب الادوية المتحنة ، كتاب الاقراباذين . رسالة في الفرق بين الجنون العارض من مس الشياطين وبين ما يكون من فساد الاخلاط . رسالة في الفراسة . رسالة في ايضاح العلة في السمائم القاتلة السمائية وهو على المقال المطلق الوباء ؛ رسالة في الحيلة لدفع الاحزان . جوامع كتاب الادوية المفردة لجالينوس . رسالة في الابانة عن منفعة الطب اذا كانت صناعة النجوم مقرونة بدلائلها . رسالة في اللثغة للأخرس . رسالة في تقدمة المعرفة بالاستدلال بالاشخاص العالية على المسائل .

رسالة في مدخل الاحكام عنى المسائل . رسالته الاولى والثانية والثالثة الى صناعة الاحكام بتقاسيم ، رسالة في الاخبار عن كمية ملك العرب وهي رسالته في اقتران التحسين في برج السرطان ؛ رسالة في قدر منفعة صناعة الاحكام ومن الرجل المسمى منجماً باستحقاق رسالته المختصرة في حدود المواليد ، رسالة في تحويل سني المواليد . رسالة في الاستدلال بالكسوفات على الحوادث ؛ رسالة في الرد على الثنوية ، رسالة في نقض مسائل الملحدين . رسالة في تثبيت الرسل عليهم السلام ؛ رسالة في الاستطاعة وزمان كونها ؛ رسالة في الرد على من زعم ان للاجرام في هويتها في الجو توقفات. رسالة في بطلان قول من زعم ان بين الحركة الطبيعية والعرضية سكون ، رسالة في ان الجسم في اول ابداعه لا ساكن ولا متحرك ظن باطل . رسالة في التوحيد بتفسيرات رسالة في اوائل الجسم . رسالة في افتراق الملل في التوحيد ، وانهم مجمعون على التوحيد ؛ وكل قد خالف صاحبه. رسالة في المتجسد ؛ رسالة في البرهان .

كلام له مع ابن الراوندي في التوحيد ، كلام رد به على بعض المتكلمين ، رسالة الى محمد بن الجهم في الابانة عن وحدانية الله عز وجل ، وعن تناهي جرم الكل . رسالة في الاكفار والتضليل رسالة في ان النفس جوهر بسيط غير دائر مؤثر في الاجسام ، رسالة في ما للنفس ذكره وهي في عالم العقل قبل كونها في عالم الحس . رسالة في خبر اجتماع الفلاسفة على الرموز المشقية ، رسالة في علة النوم والرؤيا وما يرمز به النفس . رسالة في ان ما بالانسان اليه حاجة مباح له في العقل قبل ان يحظر . رسالته الكبرى في السياسة ، رسالة في

التنبيه على الفضائل . رسالة في نوادر الفلاسفة ، رسالة في خبر فضيلة سقراط ، رسالة في محاورة جرت بين سقراط وارسواس . رسالة في خبر موت سقراط ، رسالة فيما جرى بين سقراط والحرانيين رسالة عن العلة الفاعلة القريبة للكون والفساد في الكائنات الفاسدات . رسالة في العلة التي لها قيل ان النار والهواء والماء والارض عناصر تجمع الكائنة الفاسدة ، وهي وغيرها يستحيل بعضها الى بعض . رسالة في اختلاف الازمنة التي تظهر فيها قوى الكيفيات الاربع الاولى . رسالة في خبر العقل .

رسالة في النسب الزمانية . رسالة في علة اختلاف انواع السنة . رسالة في ماهية الزمان وماهية الدهر والحين والوقت . رسالة في العلة التي لها يبرد اعلى الجو ويسخن ماقرب من الارض. رسالة في الاثر الذي يظهر في الجو ويسمى كوكباً . رسالة في الكوكب الذي ظهر ورصده اياماً حتى اضمحل . رسالة في الكوكب ذي الذوابة . رسالة في العلة الحادث بها البرد في آخر الشتاء في الابان المسمى ايام العجوز . رسالة في علة كون الضباب والاسباب المحدثة له . رسالة فيما رصد من الاثر العظيم في سنة اثنتين وعشرين ومائتين للهجرة . رسالة في الآثار العلوية . رسالة الى ابنه احمد في اختلاف مواضع المساكن من كرة الارض ، وهذه الرسالة شرح فيها كتاب المساكن لثاوذوسيوس . رسالة في علة حدوث الرياح في باطن الارض المحدثة كثير الزلازل والخسوف . رسالة في علة اختلاف الازمان في السنة وانتقالها باربعة فصول مختلفة . كلام في عمل السمت . رسالة في ابعاد مسافات الاقاليم . رسالة في المساكن . رسالته الكبرى في الربع المسكون . رسالة في اخبار ابعاد الأجرام . رسالة في استخراج بعد مركز القمر من الارض . رسالة في استخراج آلة عملها يستخرج بها ابعاد الاجرام . رسالة في عمل آلة يعرف بها بعد المعاينات . رسالة في معرفة ابعاد قلل الجبال . رسالة الى احمد بن محمد الخراساني فيما بعد الطبيعة ، وايضاح تناهي جرم العالم . رسالة في تقدمة الاخبار . رسالة في تقدمة المعرفة بالاحداث رسالة في تقدمة الخبر . رسالة في تقدمة المعرفة في الاستدلال بالاشخاص السماوية . رسالة في انواع الجواهر والاشباه . رسالة في نعت الحجارة والجواهر ومعادنها وجيدها ورديئها واثمانها . رسالة في تلويح الزجاج . رسالة فيما يصبغ فيعطي لونا . رسالة في انواع الحديد والسيوف وجيدها ومواضع انتسابها . رسالة الى احمد بن المعتصم بالله فيما يطرح على الحديد والسيوف حتى لا تثلم ولا تكل . رسالة في الطائر الانسي . رسالة في تمريخ الحمام . رسالة في الطرح على البيض . رسالة في انواع النخل وكرائمه . رسالة في عمل القمقم الصباح . رسالة في العطر وانواعه . رسالة في كيمياء العطر .رسالة في الاسماء المعماة . رسالة في التنبيه على خدع الكيمائيين . رسالة في الانرين المحسوسين في الماء .رسالة في المد والجزر . رسالة في اركان الحيل . رسالته الكبيرة في الاجسام الغائصة في الماء . رسالة في الاجرام الهابطة .

رسالة في شعار المرآة . رسالة في اللفظ وهي ثلاثة اجزاء اول وثاني وثالث . رسالة في الحشرات. مصور عطاردي . رسالة في جواب اربع عشرة مسئلة طبيعيات ساله عنها بعض اخوانه . رسالة في جواب ثلاث مسائل سئل عنها . رسالة في قصة المتفلسف بالسكوت . رسالة في علة الرعد والبرق والثلج والبرد والصواعق والمطر . رسالة في بطلان دعوى المدعين صنعة الذهب والفضة وخدعهم . رسالة في الابانة ان الاختلاف الذي في الاشخاص العالية ليس علة الكيفيات الاولى كما هي علة ذلك في التي تحت الكون والفساد ، ولكن علة ذلك حكمة مبدع الكل عزوجل . رسالة في قلع الآثار من الثياب وغيرها . رسالة إلى يوحنا بن ماسويه في النفس وافعالها . رسالة في ذات الشعبتين . رسالة في علم الحواس . رسالة في صفة البلاغة . رسالة في قدر المنفعة باحكام النجوم . كلام في المبدع الاول . رسالة في صنعة الاحبار والليق . رسالة الى بعض اخوانه في رموز الفلاسفة في المجسمات . رسالة في عناصر الاخبار . كتاب في الجواهر الخمسة . رسالة الى احمد بن المعتصم في تجويز اجابة الدعاء من الله عز وجل لمن دعا به . رسالة في الفلك والنجوم ، ولم قسمت دائرة فلك البروج على اثني عشر قسماً وفي تسميتهم السمود والنحوس ، وبيوتها واشرافها وحدودها بالبرهان الهندسي .

النقد الموجه لتاليف الكندي :

ولقد وجه صاعد بن احمد الاندلسي في كتابه « طبقات الأمم » نقداً لبعض كتب الكندي فقال : ومنها كتبه في علم المنطق ، وهي كتب قد نفقت عند الناس نفاقا عاما ، وقلما ينتفع بها في العلوم لانها خالية من صناعة التحليل التي لا سبيل الى معرفة الحق من الباطل في كل مطلوب إلا بها وامّا صناعة التركيب وهي التي قصد يعقوب في كتبه هذه اليها

فلا ينتفع بها إلا من كانت عنده مقدمات عتيدة ، فحينئذ يمكنه التركيب ، ومقدمات كل مطلوب لا توجد إلا بصناعة التحليل ، ولا ادري ما حمل يعقوب على الاضراب عن هذه الصناعة الجليلة ، هل جهل مقدارها ؟ او ضن على الناس بكشفه ؟ وايّ هذين كان ، فهو نقص فيه(٢٩) .

جوهر هذا النقد ان الكندي لم يهتم بصناعة التحليل واهتم بصناعة التركيب وقد نقل هذا الراي ورددده دون عزوه لصاحبه ـ القفطي في تاريخ الحكماء واضاف : « ان الكندي مع تبحره في العلم يأتي بما يصنفه مقصرا ، فيذكر مرة حججا غير قطعية ، ويأتي مرة باقاويل خطابية واقابيل شعرية »(٣٠) .

ويقول هلال بن ناجي : ان ابا نصر الفارابي الذي توفي سنة ٣٣٩هـ اهتم بصناعة التحليل فاستكمل ما اغفله الكندي .

من كلامه ونوادره في البخل :

اشار ابن النديم اشارة عابرة الى بخل الكندي(٣١) .

فمن نوادره في البخل قوله : من شرف البخل انك تقول للسائل : لا ، وراسك الى فوق ، ومن ذل العطاء انك تقول : نعم ، وراسك الى اسفل(٣٢) .

وقال عمر بن ميمون : تغديت يوما عند الكندي ، فدخل جار له ، فدعوته الى الطعام ، فقال الرجل : والله تغديت ، فقال الكندي : ما بعد الله شيء ! فكتفه كتافا لو نشط ليأكل معه لكان كافرا(٣٣) .

ومن نوادره في البخل(٣٤) : ان امه ارسلت تطلب منه ماء باردا ، فقال للجارية : املأي الكوز من عندها فصبيه عندنا واملأيه لها من المزملة ، ثم قال : اعطتنا جوهراً بلا كيفية ، واعطيناها جوهراً بكيفية .

وتجسد وصيته لولده ابي العباس اطرف انواع البخل الممزوج بالحكمة .

قال الكندي : يا بني ، كن مع الناس كلاعب الشطرنج تحفظ شيئك وتاخذ من شيئهم ، فان مالك إذا خرج عن يديك ثم يعد اليك ، واعلم ان الدينار محموم ، فاذا صرفته مات ، واعلم انه ليس شيء اسرع فناء من الدينار اذا كسر ، والقرطاس اذا نشر ، ومثل الدرهم كمثل الطير الذي هو لك ما دام في يديك فاذا طار عنك صار لغيرك .

وقال المتلمس :

قليل المال تصلحه فيبقى
ولا يبقى الكثير مع الفساد
لحفظ المال خير من نفاد
وسير في البلاد بغير زاد

واعرف هنا بيتاً بيت اكثر من مائة الف في المساجد ، وهو قول القائل :

فسر في بلاد الله والتمس الغنى
تعش ذا يسار او تموت فتعذرا

فاحذر يا بني ان تلحق بهم(٣٥) .

وقال موصياً ولده : يا بني ، الاب رب ، والاخ فخ ، والعم غم ، والخال وبال ، والولد كمد ، والاقارب عقارب ، وقول لا ، يصرف البلا ، وقول نعم ، يزيل النعم ، وسماع الغناء ، برسام حاد ، لان الانسان يسمع فيطرب ، وينفق فيسرف فيفتقر فيغتم فيعتل فيموت . والدينار محموم ، فان صرفته مات ، والدرهم محبوس فان اخرجته فر ، والناس سخرة ، فخذ شيئهم واحفظ شيئك ، ولا تقبل ممن قال اليمين الفاجرة ، فانها تدع الديار بلاقع(٣٦) .

وصيته :

وللكندي وصية وصلنا منها قوله : وليحق تعالى المتطبب ولا يخاطر ، فليس عن الانفس عوض . وقال : وكما يجب ان يقال له انه كان سبب عافية العليل وبرئه ، كذلك فليحذر ان يقال انه كان سبب تلفه وموته . وقال : العاقل يظن ان فوق علمه علما ، فهو ابداً يتواضع لتلك الزيادة ، والجاهل يظن انه قد تناهى ، فتمقته النفوس لذلك(٣٧) .

---

(٢٩) عيون الانباء ص ٢٨٧ .
(٣٠) تاريخ الحكماء ص ٣٦٧ ـ ٣٦٨ .
(٣١) الفهرست ص ٣١٥ .
(٣٢،٣٣) سرح العيون ٢٢٣ .
(٣٤) لسان الميزان ٦/٢٠٥ .
(٣٥) سرح العيون ٢٢٢ .
(٣٦) عيون الانباء ص ٢٨٨ .
(٣٧) عيون الانباء ص ٢٨٨ .

مرضه ووفاته :

قال ابو معشر : وكانت علة يعقوب بن اسحاق انه كان في ركبته خام وكان يشرب له الشراب العتيق فيصلح ، فتاب من الشراب وشرب شراب العسل فلم تنفتح له افواه العروق ولم يصل الى اعماق البدن واسافله شيء من حرارته فقوى الخام فاوجع العصب وجعاً شديداً حتى فانى ذلك الوجع الى الراس والدماغ فمات الرجل لأن الاعصاب اصلها من الدماغ .(٢٨)

ولم تحفظ لنا المصادر تاريخ وفاته ، لكن رسالة الكندي في ملك العرب تدل على انه شهد عهد الخليفة المستعين ، وشهد الفتنة التي قتل في اعقابها « المستعين » آخر رمضان سنة ٢٥٢هـ .

فوفاته دون شك تقع بعد هذا التاريخ .

ورجح بروكلمان انه مات بعد عام ٢٥٦هـ بقليل ، ودليله :

انه في سنة ٢٥٦هـ تنبأ على الرغم من قران في النجوم لم يكن موانيا ، بأن الدولة العباسية التي كان يهددها القرامطة في ذلك الوقت ما زال لها من العمر ٤٥٠ سنة ويقال انه توفي بعد ذلك بقليل(٢٩) .

الكتاب :

نشر الدكتور فيصل دبدوب هذه الرسالة اول مرة في بغداد سنة ١٩٦٢ بعنوان « رسالة الكندي في عمل السيوف » ، واعتمد في نشرته على مخطوطة من كتاب « النجوم الشارقات في ذكر بعض الصنائع المحتاج اليها في علم الميقات » تضمن الباب التاسع عشر منه مقتبسا من رسالة الكندي هذه .

وقال عن هذه المخطوطة انها كثيرة الاغلاط الاملائية والنحوية وناسخها قليل المعرفة باللغة ، وانها مبتورة الآخر .

ومصنف كتاب النجوم الشارقات هو ابو عبدالله محمد بن ابي الخير الحسني من رجال القرن العاشر الهجري .

ولان الدكتور فيصل اعتمد نسخة وحيدة سقيمة ، فانه على الرغم من جهوده التي بذلها لم يستطع تصويب العديد من تصحيفاتها وتحريفاتها اضافة الى النقص الذي شاع في الرسالة بسقوط العديد من فقراتها في الاصل المخطوط الذي اعتمده ، ووجود بياضات في عدة مواضع منه ، وقد اشرنا الى الاسقاط والبياضات في طبعة دبدوب في هوامش نشرتنا هذه .

ولقد اعتمدنا في نشرتنا هذه على مخطوطة نفيسة محفوظة في المتحف البريطاني برقم OR. Add. 18866 ، تشغل رسالة الكندي منها الورقات ٤٤٤أ الى ٤٤٨ب .

والرسالة صنفها الكندي للخليفة العباسي المعتصم بالله الذي ولي الخلافة بين عامي ٢١٨–٢٢٧هـ . فتاريخ تصنيفها يعود الى هذه الفترة .

وقد ذكرنا اثناء تعدادنا لمصنفات الكندي رسالتين له في السيوف ، واحدة بعنوان : « رسالة في انواع السيوف والحديد » وهي التي نشرها القائمقام عبدالرحمن زكي المدرس بمعهد الآثار المصري بعنوان « السيوف واجناسها » في مجلة كلية الآداب بالقاهرة المجلد ١٤ج٢ الصادر سنة ١٩٥٢ (ص١ – ٣٦) . واعتمد في نشرته مخطوطتين واحدة في ليدن والاخرى في آيا صوفيا بالاستانة .

والرسالة الثانية بعنوان « رسالته فيما يطرح على الحديد والسيوف فلا تثلم ولا تكل »(٤٠) ، وهي رسالتنا هذه .

والعنوان الذي اختاره الدكتور فيصل من وضعه هو ، وقد آثرنا ان نحتفظ بالعنوان الذي ذكره ابن النديم في فهرسته .

ولقد اعتور نشرة دبدوب امر آخر ، هو وجود فقرات مقحمة ليست من اصل الرسالة ؛ بعضها كان على ظهر النسخة فادرجه الناسخ ضمن الرسالة ، وليس منها . وقد شك المحقق المذكور فيما كتب على ظهر النسخة وقال « ربما لا يكون للكندي » لكنه ابقاه في المتن ، وحقه ان ينقله الى الهامش .

وثمة فقرتان مقحمتان جازتا على المحقق وهذا نصهما :

« ولمنع الحديد ان يصدى تحك الرصاص على المسن في السيرج وتطلى به الحديد المجلي فانه

---

(٢٨) تاريخ الحكماء ص ٣٧٧ – ٣٧٨ .
(٢٩) بروكلمان – الترجمة العربية – ١٢٧/٤ .
(٤٠) انظر فهرست ابن النديم – طبعة رضا تجدد ص ٣٢٠ .

لا يصدى والله تعالى أعلم « عن المعلم حسن الخراط رحمه الله » .

وذكر الشيخ خضر انه يحك بالزيت الرطب أصوب فان السرج يليط والله اعلم » .

واسلوب هاتين الفقرتين يختلف عن اسلوب الكندي في رسالته ، ففي جميع رسالته لم نجده ينقل قولا لغيره ويذكر اسم المنقول عنه . كما انه لم يستعمل عبارة « والله تعالى اعلم » وانه اكان يستعمل تعبير إن شاء الله تعالى .

كما أن تعبير (المعلم حسن الخراط) من تعبيرات المتأخرين ، فقد استحالت كلمة « المعلم » من مرادف لاستاذ العلوم والفلسفة ، الى رب صنعة من الصنائع ، وهو المدلول الذي تستعمل به كلمة « معلم » في مصر في أيامنا هذه . ومن الواضح انناسخا من النساخ قد اقحم هاتين الفقرتين على رسالة الكندي .

ويلاحظ ان معظم التفاعلات الكيمياوية التي عرض لها الكندي في رسالته لا تخرج عن اطار تفاعلات بين مواد حمضية ومواد قلوية أو نباتية راتنجية تتخلص اثناء الصهر والسبك من الكربون الذي يحتويها فيمتصه المعدن وتختلط به ، هذا وقد يضاف المنفتيز على بعض العمليات لما يتصف به من فصل المواد الخبيثة كالرمل والفسفور من الحديد علاوة على الاحماض(٤١) .

والمعروف لدى خبراء صناعة السيوف ان اجودها هو المحتوي على اكبر نسبة من الكربون المنطلق ، وهو ما سعى اليه الكندي في استعمال مواد تطلق الكربون بكميات كبيرة اثناء الصهر والسبك(٤٢) .

ورجح القائممقام عبدالرحمن زكي ،ان يكون الكندي قد رجع الى ما كتبه علماء الهند عن المعادن والسيوف ، ولاسيما كتاب (باجهار) الهندي في فراسات السيوف ونعتها وصفاتها ورسومها وعلاماتها(٤٢) .

نحن اذن امام نص كامل لرسالة الكندي « فيما يطرح على الحديد والسيوف فلا تتثلم ولا تكل » لأول مرة . وهو نص لا يعتوره نقص ولا يشوبه بياض .

وقد بذلنا الطاقة في تصويب ما شانه من تصحيف وتحريف، وفي شرح مبهماته ومصطلحاته، بالرجوع الى المعاجم المتخصصة وكتب اللغة وغيرها .

ثم اني اهدي عملي هذا الى ابي سيف رياض الدباغ ، رئيس جامعة المستنصرية ، الذي بلغ من حبه للسيف أن سمى ابنه باسمه ، تحية اخوة وثقها وشد من عراها حب التراث العربي .

والحمد لله الذي أعان ونصر ، ويسر لي أن اظفر بهذه الدرر ، لأخرجها من ظلام المجهول الى عالم النور والبشر .

---

(٤١) نشرة فيصل ديبوب ص٢١ .

(٤٢) السيف في العالم الاسلامي ص ١٧١ .

(٤٢) رسالة السيوف واجناسها ص ٤ .

[المتن]

رسالة

ابي يوسف يعقوب بن اسحاق الكندي للمعتصم امير المؤمنين في اتخاذ جواهر الحديد للسيوف وغيرها من الاسلحة وسقاياتها(١) ، وانواع الحديد التي تطبع(٢) بها السيوف وسقاياتها(٣) وما يطرح فيها

وهذه إنّما وقعت الينا بوصف معاناة من عملها(٤) . وليست لنا نيّة(٥) بحثه(٦) ؛ لكنّي أحببت(٧) لانفوتك معرفة ماوقع الينا بكيفية ذلك لنعول(٨) اشياء بسطت لامتحان عند ذلك ، وجربته ووقعت على صحيحه من سقيمه(٩) .

اعلم أدام اللهُ تعالى [عزك](١٠) وحرس أيامك انهم ذكروا انّ الحديد لونان(١١) : ذَكَرٌ وأنثى ، والذكر(١٢) منه ينقسم ، قسم(١٣) يُسمّى الشابرقان وهو صعدي(١٤) اللون ، والانثى ينقسم(١٥) قسمين(١٦) : ويسمّى أَلْيَنُهُ وأصبره على الكسر(١٧) « الرحل »(١٨)

الرموز : م = تعني مطبوعة الدكتور فيصل دبدوب

ا = مخطوطتنا المحفوظ اصلها في المتحف البريطاني .

(١) م = سقيانها ، وهو خطأ لغوي .

(٢) م : بطبع .
وطبع السيف صنعه .

(٣) م : سقيانها ، وهو تحريف .

(٤) م : علمنا ، وهو تحريف .

(٥) الاصل : فيه ، وهو تحريف .

(٦) م : نخبة ، وهو تحريف .

(٧) م : احبب ، وهو تحريف .

(٨) م : العلو ، وهو تحريف .

(٩) هذه المقدمة الركيكة ليست من اصل الرسالة ، وانما هي من الكتاب الذي اثبت مؤلفه فيه رسالة الكندي . وتبدأ رسالة الكندي بعبارة (اعلم ادام الله تعالى عزك) .

(١٠) لفظة (عزك) ساقطة من مخطوطتنا واستضفناها من المطبوعة .

(١١) م : نوعين .
وذكر محقق المطبوعة ان الكلمة في الاصل المخطوط (لونين) والاصح (نوعين) واقول : لاوجه لتغيير الكلمة فالمعنى واحد من جهة، ومن جهة اخرى هناك خطأ نحوي في نصبه خبر ان .

(١٢) م : فالذكر .

(١٣) كلمة (قسم) ساقطة من م .

(١٤) م : صدئي .

(١٥) م : تنقسم .

(١٦) كلمة (قسمين) ساقطة من م .

(١٧) م : الكلس ، وهو تحريف .

(١٨) م : المدخل .

وهو أشدها[١٩] بياض مكسر[٢٠] ، والنوع الآخر يقال له « البحري »[٢١] وهو أسرعهما انكساراً هشا[٢٢] عند الكسر . ومن النرماهن[٢٣] نوع آخر يقال له « البلوري » وهو أشرفهما[٢٤] .

وأمّا الفولاذ فمخترع وأنا اذكر منها انواعاً تستعملها[٢٥] اذا شئت وتتخذ[٢٦] منها آلات أخر[٢٧] إن احببت .

اعلم ان السيف الافرند تسمّيه الفرس « سرجرد »[٢٨] وتسمّيه أهل الحجاز « عليان » وهو يابس ، ويكون من قلة الأخلاط التي تقع في الدواء الذي يُطرح[٢٩] عليه في السبك ، فيصفو منه مواضع ولا يصفو منه مواضع .

نوع آخر : في كيفية عمل الحديد[٣٠] وانواعه

يؤخذ مغنيسيا ذكر وبسد[٣١] وتنكار[٣٢] أجزاء متساوية ، فتسحق كلها ، ثم تؤخذ[٣٣]

---

(١٩) م : اشدها .
(٢٠) م : بياضا ومكسرا .
(٢١) م : البحيري .
(٢٢) الاصل المخطوط : نحسا ، وهي غير مفهومة .
(٢٣) في الاصل : البرماهن ، وهو تصحيف صوبناه حيثما وردت الكلمة مصحفة في مواضع كثيرة من المخطوطة .
واصل الكلمة (نرم آهن) فارسية معربة، يقابلها في العربية (المديل) وهو الحديد الانثى (انظر اللسان مادة مدل) .
(٢٤) م : أشرفها .
(٢٥) أ : يستعملها .
(٢٦) أ : يتخذ .
(٢٧) م : احد اذا ، وهو تحريف .
(٢٨) م : سد جزد .
(٢٩) م : يخلط .
(٣٠) عبارة (في كيفية عمل الحديد) ساقطة في م .
(٣١) بسد : هو المرجان ، بالدال والذال . وبسذ (كسكر) : المرجان (دوزي ١/٣٣٣) .
جاء في معجم دوزي ١/٣٣٣ في الهامش مانصه :
في المطبوع من ابن البيطار ١/٩٣ بسد هوالعزول وهو المرجان ايضا ارسطوطاليس : البسذ والمرجان حجر واحد ، غير ان المرجان اصل والبسذ فرع ينبت ، والمرجان متخلخل مثقب ؛ والبسذ ينبسط كما تنبسط اغصان الشجرة ويتفرع مثل الغصون ، والبسذ والمرجان يدخلان في الاكحال وينفعان من وجع العيون .
(٣٢) التنكار : ملح بورقي وهو نوعان معدني ويسمونه زبد البورق ، ومصنوع ويقال له ملح الصناعة وهو مركب من الملح والقلى . انظر ص٣٦ ــ ٣٧ ــ الالفاظ الفارسية المعربة .
(٣٣) م : تاخذ .

برادة الحديد النرماهن وصيّره في بوتقة ، والقِ عليه من هذه الاخلاط اوقيتين[٣٤] تذوبه[٣٥] وترقه ثم ضَعْهُ في البوتقة حتى يدور ، فاذا دار[٣٦] ، خذ من[٣٧] الحرمل والعفص والبلوط والصَدَف (٤٤٤آ) اجزاء سواء[٣٨] ، ومن الذراريح[٣٩] غير مسلحة[٤٠] ، فاسحقها[٤١] ناعماً والقها على هذا الحديد المذاب اوقيتين ، وانفخ عليها ابداً حتى ترى انه[٤٢] يرتفع[٤٣] من البوتقة شبيهاً بالفرخ[٤٤] ، فاذا[٤٥] صار في هذه الحالة فاعزله واطبع منه[٤٦] ما شئت إن شاء الله تعالى[٤٧] .

نوع آخر

يؤخذ مَنّ[٤٨] من برادة النرماهن ويلقى عليه من الاخلاط[٤٩] المسد وترفعه[٥٠] ، ثم يؤخذ من الذراريح غير مملوحة والزنجار[*] والكبريت وفلوس السمك الطري اجزاء سواء[٥١] ، فاسحقها وانخلها والقها[٥٢] على الحديد بعدما يذوب ، ثم انفخ عليه ثلاث ساعات واتركه يبرد ، واطبع منه ما شئت غير السكاكين فانه يتم .

---

(٣٤) أ : وقيتين .

(٣٥) م : تدويه ؛ وهو تصحيف .

(٣٦) عبارة (ثم ضمه في البوتقة حتى يدور فاذادار) تقابلها في م مايلي : (حتى يدور في البوتقة وترمى في البوتقة) .

(٣٧) كلمة (من) ساقطة من م .

(٣٨) أ : اجزا سوا .

(٣٩) الذراريح : واحدها ذرنوح وهي حشرات تكثر مطلع الصيف ، وكانت تستعمل في العلاج قديما .

(٤٠) م : مملوحة .

(٤١) أ : فاسحقهما ، فصوبناها .

(٤٢) عبارة (حتى ترى انه) ساقطة من م .

(٤٣) م : ويرفع .

(٤٤) م : بالقدح .

(٤٥) م : واذا .

(٤٦) م : به .

(٤٧) عبارة (ان شاء الله تعالى) ساقطة من م .

(٤٨) أ ، م = منا ، واصلحناها نحوا .

(٤٩) م : اخلاط .

(٥٠) م : ويرفعه .

(*) الزنجار : صدأ الحديد ، وهو اوكسيد الحديد الذي يتاكسد في الهواء ولونه اخضر فاتح (دوزي ٥/٣٦٥) .

(٥١) أ : اجزاسوا .

(٥٢) فاسحقهما وانخلهما والقهما ، فاصلحناها .

نوع آخر

يؤخذ منّ[٥٣] من برادة الحديد ، والق عليه اوقية من اخلاط البسد اذا ذاب وراق[٥٤] ، ثم خذ[٥٥] من ورق الدفلى ، ومرارة الثور اليابسة[٥٦] ، والزرنخ الاصفر ، والهليلج الاصفر[٥٧] والزئبق ، وبرادة الفضة ، أجزاء سواء[٥٨] ، فاسحقها[٥٩] ناعماً ، والق على المنّ[٦٠] منه ثلاث أوراقٍ ، وانفخ عليه ثلاث ساعات حتى يدور ، فاذا دار[٦١] اتركه يبرد واعمل منه ما شئت من السكاكين فانّ جرحه مهلك[٦٢] .

نوع آخر

خذ من الشابرقان فالق على المنّ[٦٣] منه ثلاثة أواق فضة ، وخذ زئبق مصعد وسنباذج[٦٤] ، وبصل واسحقها وانخلها[٦٥] والق على الحديد المذاب منها ثلاث أواق ، وانفخ عليه اربع ساعات ثم دعْهُ يبرد[٦٦] ، فانك ترى حديداً لم يُرَ مثله حسناً وصفاءً وسرعة قطع في كلّ ما حملته عليه ، مع تليين فيه قليل .

نوع آخر

خذ[٦٧] من برادة النرماهن ، والق على المنّ منه[٦٨] اوقية من ورق الخروع اليابس ،

---

(٥٣) ا ، م : منا .
(٥٤) م : ورق .
(٥٥) م : يؤخذ .
(٥٦) م : اليابسة ، وهي اصوب . وفي ا : اليابس .
(٥٧) الاهليلج الاصفر = في ابن البيطار ٤/١٩٦ : هليلج : اربعة اصناف : اصفر ، واسود هندي صفار ، واسود كابلي كبار ، وحشف دقاق يعرف بالصيني . وفي الاصطلاح العلمي الحديث ، شجر ينبت في الهند وكابل والصين ، ثمره يستعمل في الطب . انظر دوزي ١/٢٠٧ — ٢٠٨ .
(٥٨) ا : اجزا سوا .
(٥٩) ا : فاسحقهما .
(٦٠) م : المنا .
(٦١) عبارة (فاذا دار) ساقطة من م .
(٦٢) م : يهلك .
(٦٣) م : المنا .
(٦٤) السنباذج : حجر يستعمل لسن الالات الحادة ويسمى حجر المسن . وهو تعريب سنباده انظر كتاب الالفاظ الفارسية المعربة ص٩٤ .
(٦٥) ا : واسحقهما وانخلهما .
(٦٦) م : حتى يبرد .
(٦٧) م : يؤخذ .
(٦٨) م : المنا منها .

ومثله تتكار ، فانه يذوّبه . ثم خذ من عظام السماك غير المشوي، واللؤلؤ[٦٩]، والتوتياء[٧٠]، ونوى التمر ، وحبّ الخروع ، أجزاء سواء[٧١] ، واسحقها والق عليها ثلاث أواق ، وانفخ أربع ساعات ثم اطبخ منه[٧٢] ما (٤٤٤ ب)ثبت .

نوع آخر

خذ من النرماهن الرحلي فيضرب منه صفائح رقاق : الاحمر والاصفر[٧٣] والكسار، واسحق الكسار على حدة ، ثم اجمعها في الهاون،واغمس الصفائح في ماء[٧٤] قد ألقت فيه الكسار مفردا ، واثر الدواء[٧٥] على الصفائح حتى يخضرّ وجهها من الجانبين ، وصيّرها في البوتقة وانفخ عليها شديدا ، فاذا ذاب واردت أن تفرغه في قالب فافرغه وإن أردت غير ذلك فاتركه حتى يبرد ثم تغسلها بماء الاكسار الذي من سعب[٧٦] المحرق.

صفة السيوف السليمانية[٧٦أ]

خذ عشرين درهماً اهليلج[٧٧] ومثلها بليلج[٧٨] وخمسة سقمونيا[٧٩] أتى براقة ، يدقّ ناعما ، ثم يلقى منها على ثلاثة أرطال شابرقان ، وينفخ[٨٠] عليه حتى يذوب في بوتقة لها غطاء

---

(٦٩) أظن كلمة اصداف قد سقطت من الناسخ، فيكون الصواب : اصداف اللؤلؤ .

(٧٠) أ : التوتيا ، وهي مادة الزنك المعروفة .
والتوتياء : اكسيد الزنك .
وروح التوتيا : مرتنيتا ، مركب من كبريتوز الحديد الطبيعي انظر تكملة المعاجم العربية لدوزي ٢/٧٣ .
وانظر شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل للخفاجي ص٨٢ ، ففيه مانصه : توتياء : اسم الكحل معرب وهو ممدود .

(٧١) أ : اجزاسوا .

(٧٢) م : به .

(٧٣) م : الاصفر والاحمر .

(٧٤) م : ما ، وهو تحريف .

(٧٥) أ : الدوا .

(٧٦) كذا في الاصل ، وفي م : السعب ، والسعب:كل ماسال من شراب وغيره (المعجم الوسيط ١/٤٣٢) وتظل العبارة غير مفهومة ، ولعلها(شعب المحرق) .

(٧٦أ) لعلها السلمانية ، انظر رسالة الكندي في السيوف واجناسها ص٢٥ .

(٧٧) أ : هليلج .

(٧٨) بليلج : شجر في حجم الزيتون وشكله ، قريب الطبع من الاملج ، لبه حلو قريب من البندق، منابته الاقطار الهندية ، تعريب بليله .انظر الالفاظ الفارسية المعربة ص٢٧ .

(٧٩) سقمونيا : محمودة . Scammony Scammonee (Convolvulus Scammonia)
انظر ص١٥٤ معجم النبات ـ اعداد المكتب الدائم لتنسيق التعريب بالرباط .

(٨٠) م : وتنفخ .

مثقوب ، ينظر اليه ويمسّه بحديدةٍ حتى يذوب،وتحركه في الكور وتذعبه حتى يبرد[٨١] في البوتقة وتتخذ منه ما شئت .

صفة السيوف الهندية

يؤخذ مَنّ[٨٢] من النرماهن ومثله شابرقان ويكسّر صغاراً ويصيرَ في بوتقة . ويُلقى[٨٣] عليه درهم مغنيسيا[٨٤] ودرهمين نوى الهليلج[٨٥] وخمسة دراهم[٨٦] ملح اندراني[٨٧] ،ومثل الجميع بورق خراساني[٨٨] ، وكفّ قشر رمّانٍ حامض منخول يذاب بيضه ان شاء الله تعالى[٨٩] .

باب سقايات السيوف وغيرها

خذ جزء ماش[٩٠] ، ومثله ذهبي جزئين ومرقشيتا[٩١] جزئين ، نوشادر خمسة اجزاء ، تسحق[٩٢] على صلاية[٩٤] ناعماً ، وسقّها[٩٥] من الزئبق المحلول ويسحق به جيداً اسبوعاً ، وكلّما جفّ تسقيه زئبقاً محلولا ، ثم اجعله في قارورة ،وسدّ رأسها وادفنها في زبل الدواب الرطب أربعين يوما ، وبدّل الزبل كلّ اسبوع ، فاذا أردت إخراجه فَسُدَّ منخريك وأذنيك(٤٤٥آ) بقطنةٍ مطيّبةٍ بدهن وردٍ ، وتمسح على عينيك وشفتيك منه ،واجتنب رائحته، ثم خذ نحاساً[٩٦] كالقدر واجعل الماء المتخذ في مثانة شاة ، وشدّ[٩٧] رأسها وصيّرها في القدر وصبّ عليها من بول الصبيان ، ودعها[٩٨] في شمس حادة[٩٩] اسبوعا ولا تقربها إلاّ متلثماً ، ثم اخرج

---

(٨١) عبارة (في بوتقة لهاغطاء مثقوب ينظر اليهوبمسه بحديدة حتى يذوب ، وتحركه في الكور وتدعه حتى يبرد) ساقطة من م .
(٨٢) أ ، م : منا .
(٨٣) م : وتلقى .
(٨٤) م : منا مغنيسيا .
(٨٥) م : اهليلج .
(٨٦) أ : الدراهم .
(٨٧) ملح اندراني : ملح صخري (كلوريد الصوديوم) Rock Salt انظر ص٧٥ ــ معجم الكيمياء ــ اعداد المكتب الدائم لتنسيق التعريب .
(٨٨) عبارة (ومثل الجميع بورق خراساني)ساقطة من م .
(٨٩) عبارة (يذاب بيضه ان شاء الله تعالى) ساقطة من م
(٩٠) أ : ماس .
(٩١) مرقشيتا : روح التوتيا،مركب من كبريتوز الحديد الطبيعي انظر دوزي ٢/٧٣ .
(٩٢) عبارة (ومرقشيتاجزئين) ساقطة من م .
(٩٣) م : يسحق .
(٩٤) صلاية : هاون الطبيب .
(٩٥) م : اسقها .
(٩٦) أ : نحاس .
(٩٧) م : وسد .
(٩٨) م : وصيرها .
(٩٩) م : حارة .

المتانة من القدر وصبّ ما فيها في[100] اناء حجارة وضعه[101] في مكانٍ عالٍ[102] ولا يقربه أحد[103] مدة[104] سبعة ايام حتى تخرج رائحته الكريهة ، وترفعه الى وقت الحاجة اليه ؛ فانّ كلّ هوام يشمّ[105] رائحته يموت[106] ،فاذا اردت أن تسقي به سيفاً او غيره فاجله ، وطيّن وجهيه جيداً بطين معجون بخلّ وخطمي ،ودع[107] موضع السقي من شفرته[108] ، ثم خذ ماءه[109] فاطرحه على المنقط[110] نقطا[111]خمس وعشرين[112] درهما شيّاً[*] يمانيا مسحوقاً . واخلطه ثمّ احمه حتى يحمرّ السيف جيدا ، واغمس قطنةً في النقط والشب وامسحها على جانبي السيف مراراً حتى يبرد ؛ ثم احمه ايضا،ثم خذ قطنة اخرى بكلبتين[113] أو لفها[114] على خشبة ، واغمسها في الماء المدبر ، ومرّ بها على شفرته[115] من أوله الى آخره ، حتى ترى[116] كلّما شرب الماء اخضر مثل الزنجار ، ثم نحّ العلين عنه ، وخلّه ، ولا تقرب الخضرة فانها لا تزول ، وجرّبه في الحديد وغيره فانه لا يعدّ شيئاً[117]ويأكل عملا ، ولا تسقيه[118] سيفاً يمانيا ولا هنديا[119] ولا نرماهن إلاّ قطعه ؛ ولا يصيب جسداً إلاّ اهلكه .

نوع آخر : سقاية شربقة

يؤخذ رطل من نوره لم تطفأ[120] ، ورطل بورق أرمني ، وثلاثة أواق ملح[121] ، وخمسة

---

(١٠٠) م : من .
(١٠١) م : وضعها .
(١٠٢) أ : عالي .
(١٠٣) أ : احدا .
(١٠٤) كلمة (مدة) سقطت من م .
(١٠٥) م : تشم .
(١٠٦) م : تموت .
(١٠٧) م : وضع .
(١٠٨) م : شفرتيه .
(١٠٩) أ : مايه .
(١١٠) م : النفط .
(١١١) أ ؛ م : نفطا .
(١١٢) م : وعشرون .
(*) الشب اليماني : معدن يحضر منه الشب (البوتاس المعروف) انظر معجم الكيمياء ص١٦ .
(١١٣) الكلبتان : آلة يستعملها الحداد في اخراج الحديد .
(١١٤) م : والقها .
(١١٥) م : شفرتيه .
(١١٦) م : يرى .
(١١٧) م : سنتا .
(١١٨) عبارة (ويأكل عملا ؛ ولاتسقيه) بياض في م .
(١١٩) أ ؛ م : يماني ولا هندي .
(١٢٠) م : ثم تطفى .
(١٢١) م : ملح العنبر .

أواق ملح البول ، وثلاثة أواق زرنيخ احمر ،وست[١٣٢] أواق قلي . يدق كل واحد على حدة[١٣٣] ثم يجمع ويجعل في اناء ويصب عليه[١٣٤] ماء بصل الفار وماء الفجل الشامي وقطران[١٣٥] اجزاء سواء ما يغمرها[١٣٦] ،ويوضع في الشمس انحادة[١٣٧] احد واربعين يوماً في الصيف (٤٤٥ ب) يحرك[١٣٨] كل يوم اربع مرات ، فاذا تمت فاجعله في قرعة وقطّره بالانبيق فان وقيته[١٣٩] تسوى الف دينار . فاذا أردت أن تسقي[١٤٠] سيفا[*] فخذ من هذا الماء اوقية واحم[١٣١] موضع السقي من السيف ولف قطنة أو صوفة على خشبة وبلّه[١٣٢] بالماء المدبّر واسح به السيف تفعل[١٣٣] ذلك به مراراً ، ولا تكرر فيفتت[١٣٤] من ساعته ، ثم تتركه ثلاثة ايام حتى يدور الماء فيه[١٣٥] ، واضرب به عمود حديد زنة[١٣٦] عشرة ارطال فانه يقطعه إن شاء الله تعالى[١٣٧] .

آخر في السقي دون ذلك

خذ رصاصا وكبريتا[١٣٨] محلولين وعفصاً طريا اجزاء سواء ، واخلطها في اناء بلّور ، ثم خذ ما تريد [أن] تسقيه فاجله وجدده[١٣٩] واتخذ له كوزاً من طين الحكمة عالياً له سطح كالازج[١٤٠] ويكون بابه صغيراً وتضع السيف على سطح[١٤١] وتوقد تحته حطب زيتون[١٤٢] وقوداً

---

(١٣٢) م : وستة .
(١٣٣) م : حدته .
(١٣٤) أ : عليهما .
(١٣٥) م : بقطران .
القطران : اسم يطلق على المادة العضوية اللزجة التي تتكون من التقطير الاتلافي للخشب أو الفحم أو من تحلل المواد العضوية بالحرارة . (معجم الكيمياء ص٨٢) .
(١٣٦) أ : يغمرها .
(١٣٧) م : الحارة .
(١٣٨) م : تحرك .
(١٣٩) م : الاوقية .
(١٣٠) سقى الثوب ونحوه : اشربه صبغا (انظر المعجم الوسيط ص٤٣٩) .
(*) م : سقي سيف .
(١٣١) أ : واحمه .
(١٣٢) م : وبلها .
(١٣٣) م : وتفعل .
(١٣٤) عبارة (ولاتكرر فيفتت) بياض في المطبوعة .
(١٣٥) م : فيه الماء .
(١٣٦) م : فيه .
(١٣٧) عبارة (ان شاء الله تعالى) ساقطة من م .
(١٣٨) أ : رصاص وكبريت .
(١٣٩) م : واجرده .
(١٤٠) م : كالانرج .
(١٤١) م : سطحه .
(١٤٢) م : بحطب الزيتون .

لينا[١٤٣] حتى يحمي النصل واحذر عليه من الدخان ووهج[١٤٤] النار ثم خذ قطنة[١٤٥] واغسها في هذه المياه التي حللتها[١٤٦] واخلطها ثم اسق شفريه سقيات رقيقات[١٤٧] ، ودعه يبرد ؛ فانه يكون قاطعاً إن شاء الله تعالى[١٤٨] .

نوع آخر من سقي الحديد

خذ كبريتا جزءا[١٤٩] وصب عليه أجزاء خل خمر[١٥٠] ، ودعه في الشمس سبعة ايام ثم صف الخل واترك مكان الخل ماء الفجل فانه يشرب ثم احم السيف وسقه[١٥١] نوشادر محلول، ثم احمه وسقه[١٥٢] من ذلك الماء ، اعني ماء الكبريت والفجل فانه يكون قاطعاً[١٥٣] .

نوع آخر

يؤخذ شحم الحنظل الرطب مقدار ما يغمره من الماء ، وإن كان يابساً نقع بما يغمره من الماء ثلاث مرات في قدر ، ويوضع في الشمس[١٥٤] ثلاثة أيام ، ثم يمرس جيداً حتى تخرج[١٥٥] قوته .

ثم خذ النوشادر[١٥٦] المحلول وصيره في إناء واحم السيف واغمسه في النشادر ثاني مرة[١٥٧] ثم احمه وخذ قطنة واغمسها في نقط ابيض[١٥٨] وامسحها على سقيه[١٥٩] من الوجهين (٤٤٦ آ) جميعا[١٦٠] فانه يكون قاطعا .

---

(١٤٣) عبارة (وقودا لينا) ساقطة من المطبوعة ، وبدلها (واوقد عليه) .
(١٤٤) م : رهج .
(١٤٥) م : قطنه .
(١٤٦) م : حللها .
(١٤٧) م : سقيا رقيقا .
(١٤٨) عبارة (قاطعا ان شاء الله تعالى) ساقطة من م وبدلها لفظة (ماتريد) .
(١٤٩) أ : كبريت جزو .
(١٥٠) كلمة (خمر) سقطت من م .
(١٥١) م : واسقه .
(١٥٢) م : واسقه .
(١٥٣) م : قاطعا نوعا .
(١٥٤) م : ويوضع في قدر ويوضع في الشمس .
(١٥٥) م : يخرج .
(١٥٦) النوشادر (الامونيا) : هو محلول غاز الامونياك في الماء ، وهو اسم مبذول للقلوي الطيار يستخدم كاويا أو لنزع الأدهان من النسيج . (انظر معجم الكيمياء ص١٧) .
(١٥٧) عبارة (ثم خذ النوشادر المحلول وصيره في اناء واحم السيف واغمسه في النشادر ثاني مرة) ساقطة من م .
(١٥٨) أ : نقطا ابيضا .
(١٥٩) م : شفريه .
(١٦٠) م : حميسا ؛ وهو تحريف .

نوع آخر

يؤخذ ماء ورق الدفلى الرطب والحرمل أو[١٦١] ماء الزنجار أو ماء الشعير أو ماء الماس[١٦٢] ما شئت ، وخذ شحم الحنظل وانقعه في الماء [ب] ثلاثة أمثاله ، وضعه في الشمس ثلاثة أيام[١٦٣] ، وأمرسه حتى تخرج قوته ثم احم[١٦٤] ماشئت واسقه[١٦٥] من هذا الماء ، ثم احمه واسقه[١٦٦] نوشادر محلول[١٦٧] ، ثم احمه واسقه[١٦٨] بهذين المائين ثلاثين مرة[١٦٩] ، واسقه النفط المصعّد[١٧٠] الابيض فانه يكون قاطعاً[١٧١] .

باب آخر

يؤخذ مغنيسيا درهمين ومثله عاقر قرحا[١٧٢] وامنج[١٧٣] وخولنجان[١٧٤] ( ) [١٧٥] وسقمونيا من كل واحد درهمين ، عروق درهم[١٧٦] ، حرمل ثلاثة[١٧٧] ، تدق كلها وتنخل[١٧٨] ، فاذا[١٧٩] اردت استعماله خذ[١٨٠] كفاً من المصل غير الدسم فدقه جيداً وارفع باصبعك من الدواء المسحوق قدر ما يحمله السيف لسقيته[١٨١] وصب[١٨٢] عليه ما يغمره من الماء ؛ واعجنه

---

(١٦١) م : و .
(١٦٢) م : الماش .
(١٦٣) العبارة تقابلها في م : وانقعه في الماء ثلاثةايام في الشمس بثلاثة امثاله من الماء .
(١٦٤) ا : احمي .
(١٦٥) ا : واسقيه .
(١٦٦) ا : واسقيه .
(١٦٧) م : محلولا .
(١٦٨) ا : واسقيه .
(١٦٩) م : ثلاث مرات .
(١٧٠) ا : المصاعد .
(١٧١) ا : قاطع .
(١٧٢) ا : قرحا ، وعاقر قرحا : جنس نبات من المركبات الانبوبية الزهر قريب جدا من جنس الاقحوان والبابونج . (معجم النبات ١٤٩)
(١٧٣) م : ابلج .
(١٧٤) خولنجان ساقطة من م .
وهو نبات رومي وهندي يرتفع نحو ذراع واوراقه كاوراق الفرفة وزهره ذهبي انظر كتاب « الالفاظ الفارسية المعربة » ص٥٦ ـ٥٧ للسيد ادي شير .
(١٧٥) كلمة مبهمة استدركها الناسخ في الهامش.
(١٧٦) عبارة (عروق درهم) سقطت من م .
(١٧٧) م : حرمل ثلاثة دراهم .
(١٧٨) ا : يدق كلها وينخل .
(١٧٩) م : واذا .
(١٨٠) م : تاخذ .
(١٨١) م : لسقيه .
(١٨٢) م : وتصب .

عجناً قويا ، ثم امسح به السيف . وامر[١٨٣] يدك عليها بالرفق من غير تفريط ، فان[١٨٤] الافراط يظهر قليلاً قليلاً أولا أولا ، والدواء ينحاز على السيف يظهر[١٨٥] ما تريد[١٨٦] ، فان[١٨٧] كانت سقاية السيف ليّنة رددته حتى يقطع ماتريد[١٨٨].

باب طلي[١٨٩] نرماهن[١٩٠]

يُطلى بالغرا[١٩١] ويُطلى عليه البورق الارمني والنوشادر وملح اندراني وزبد البحر[١٩٢] وقرن محرق[١٩٣] ، ثم يحمى ويسقى فانه قاطع[١٩٤] ان شاء الله تعالى[١٩٥] .

باب سقي الحديد الذي يجذب الحديد

يؤخذ شبّ يماني بلوري ومصطكي جيده وميويزج[١٩٦] ، من كلّ واحد جزءين ، يدق الميويزج في هاون حجري[١٩٧] ويرش[١٩٨] عليه من الماء شيء بعد شيء[١٩٩] ، ثم تعصره وتخلط به الشبّ[٢٠٠] والمصطكى(*) منخولين ، ثم خذ قطعة من حجر مغناطيس حاد[٢٠١] فتحك[٢٠٢] على مسنّ بذلك الماء المدبر ، ويجمع ماينحل[٢٠٣] منه في جام زجاج ويحمى [و][٢٠٤]

---

(١٨٣) م : ومد .
(١٨٤) م : نقر يقطعان ؛ وهو تحريف .
(١٨٥) م : فيظهر .
(١٨٦) أ : مايريد .
(١٨٧) م : وإن .
(١٨٨) أ : مايريد .
(١٨٩) : نوع في طلاء .
(١٩٠) هذه الفقرة موضعها في م بعد الفقرتين التاليتين .
(١٩١) م : بالفري .
(١٩٢) زبد البحر : رغوة البحر .
(١٩٣) قرن محرق : القرن الغلاف الذي يحتوي على الحب من نباتات الباقلى واللوبياء ونحوها . والمحرق : الحار .
(١٩٤) م : قاطع جدا .
(١٩٥) عبارة (إن شاء الله تعالى) ساقطة من م .
(١٩٦) أ : ميوترخ ، وهو تحريف صوابه : ميويزج
والميويزج : نبات له ورق شبيه بورق الكرم البري (انظر الالفاظ الفارسية المعربة ١٤٩) وهو الزبيب البري .
(١٩٧) عبارة (يدق الميويزج في هاون حجري) سقطت من م .
(١٩٨) أ : ورش .
(١٩٩) العبارة في م مختلة وهي : ورش عليه من شيئا بعد شيء .
(٢٠٠) الواو ساقطة من م .
(*) المصطكا : Mastic-Tree (معجم النبات ١٤٠) صمغ شجر طيب الرائحة لاذع الطعم .
(٢٠١) أ : حادا .
(٢٠٢) م : فيحك .
(٢٠٣) م : ينخل .
(٢٠٤) زيادة يقتضيها السياق .

ما يحتاج سقيه فتسقيه[٢٠٥] منه بقطنة إن كـانسيفاً بشفرته[٢٠٦] وإنْ (٤٤٦ ب) كان سكيناً فرأسه ، وأصل الميوزج[٢٠٧] الرطب بليغ[٢٠٨] فيغاية العمل منه منقوعاً[٢٠٩] ، والرطب أجـود من اليابس • وان سقيت حديداً آخر هرب كل واحدٍ من الآخر ، ولم أجربه •

باب[٢١٠] نوع آخـر

يؤخذ شبّ يماني ومغنيسيا ومغناطيس حادتسحقه على صلاية بفهر(*) لا يقـرب الحديـد والمـن والشـبه[٢١١] ، حتى يصير مثل الهباء[٢١٢]ثم صيّر الخطمى في خرقة واضرب في الماء[٢١٣] في غضارة[٢١٤] حتى يخرج لعابه واتقـع فيـهالادوية • وخذ الحجر الذي تداس به السيوف فتلقيعليه[٢١٥]من ذلكالدواء وتسحه علىالسيفوالسكين ابدا حتى يأخذ بقوة هـذه الارواح ، وكلما أرويته كان أجود[٢١٦] •

صفة حديد القلعي

يؤخذ مـن بُرادة الحديد مـن[٢١٧] ، ومن القلعي من[٢١٧] فَيُدافان معاً ، ثم يؤخـذ منه درهمان واحمله على ثلاثة أرطال نرماهـنورطلين ونصف شابرقان ، ثم صيّره في بوتقة مع عشرة دراهم مغنيسيا ،ويذاب ويخرج من البوتقة،فاعمل منه سيفاً فيجيء حَسَناً ، فهذا ما سألت عنه كافة •

---

(٢٠٥) م : تسقيه .
(٢٠٦) م : ففي شفرتيه .
(٢٠٧) ا : المبوترخ ، تحريف .
(٢٠٨) م : بليغا .
(٢٠٩) م : واليابس منه منقوعا .
(٢١٠) كلمة باب سقطت من م .
(*) الفهر : حجر ناعم صلـب يستعملـهالصيدلي لسحق الادوية .
(٢١١) م : سبه .
(٢١٢) م : الهبا .
(٢١٣) م : واضربه في ماء .
(٢١٤) الغضـارة : الطين اللزج الأخضر الحـر .
انظر المعجم الوسيط ص٦٦٠ .
(٢١٥) م : فيلقى .
(٢١٦) في مطبوعة الدكتور دبدوب تاتي فقرة «نوع في طلاء نرماهن » بعدد هذا الكلام مباشرة .
(٢١٧) م : منا ، في الموضعين .

باب انذراب داذن تيفها وسلاحها(٢١٨)

وهو دار(٢١٩) من انواع السلاح يؤخـذمن مرائر الغنم ومن بول الحمير ثم تـسقي(٢٢٠) به ما شئت ، فانه يكون قاطعاً إن شـاء الله(٢٢١) ،وهو سم(٢٢٢) .

آخر : سقاية حمراء(٢٢٣)

يؤخذ قلفنت(٢٢٤) مثقال ويُنقع في مـاء زاج(*) أخضر ويحمى السيف(٢٢٥) ويؤخـذ جلد بمقدار السـيف ثم تسقي(٢٢٦) السيف وتدفنه تحت التبن ثم يخرج احمر قاطع(٢٢٧) .

آخر(٢٢٨)

إذا أردت أن تسـقي آخـر(٢٢٨) السـيف أصفر(٢٢٩) ، يؤخذ قلفنت مثقال ومن خشـب ورس(٢٣٠) ، ويخرج ماؤه ، ثم تاخذ(٢٣١) لبداً وتسقي(٢٣٢) به السـيف ، ويلف(٢٣٣) اللبد عليه، ويثقل تحت شيء(٢٣٤) ثقيل يوما(٢٣٥) وليلـةثم يخرج فانه يكون ما أردت .

آخر

يؤخذ ماء القرض وماء الكزبرة وماء الزاج الابيض ، ويسقى بلبد(٢٣٦) .

---

(٢١٨) العنوان في م : باب ذبابات دران سقيهاوصلاحها .
(٢١٩) م : دران .
(٢٢٠) م : يسقى .
(٢٢١) عبارة (إن شاء الله) سقطت من م .
(٢٢٢) م : وهو م . س ، وفسرها الدكتور فيصل دبدوب بانه رمز كمياوي رياضي ، واخطأ في ذلك.
(٢٢٣) العنوان ساقط من م ، وبدله في اولها عبارة: اذا اردت ان تسقي الحديد احمر .
(٢٢٤) قلفنت : صنف من أصناف الزاج .
(*) الزاج : تعريب زاك اي ملح يصبـغ بـه(آدي شير ٨٢) ، وهو كبريتات الحديد .
(٢٢٥) عبارة (ويحمى السـيف) ساقطة من م .
(٢٢٦) م : يسقى .
(٢٢٧) م : فانه يخرج احمر قاطعا .
(٢٢٨) م : آخر سقاية صفراء .
(٢٢٩) عبارة (اذا اردت ان تسقي السـيف اصفر)ساقطة من م .
(٢٣٠) م : دوص ، وهو تحريف .[والورس : ثبت من الفصيلة البقلية والفراشية ، وهي شجرة تنبت في بلاد العرب والحبشة والهنـد ،وثمرتها قرن مغطى عند نضجه بغدد حمراء ، كما يوجد عليه زغب قليل ، يستعمل لتلوين الملابس الحريرية ، لاحتوائه على مادة حمراء ، وعلى راتينج : انظر المعجم الوسيط ص١٠٣٦] .
(٢٣١) م : يؤخذ .
(٢٣٢) م : ويسقي .
(٢٣٣) م : ولف .
(٢٣٤) كلمة شيء ساقطة من م .
(٢٣٥) ا : يوم .
(٢٣٦) الفقرة كلها ساقطة من م .

آخر (٢٤٧)

يؤخذ حجر مغناطيس ويحمى حتى يبقى أحمر ، ثم يُطفأ في الماء ، ثم يسقى منه ما شئت فانها تجذب الحديد ، وان أطفأ[٢٣٧] في زيت وأسقي به هرب منه الحديد[٢٣٨] .

آخر

يؤخذ ماء الزاج وتسقي[٢٣٩] به ما شئت من السقايات فانه[٢٤٠] يكون قاطعاً إن شاء الله تعالى[٢٤١] .

آخر

يؤخذ ماء البصل ويُجعل فيه الشب الخشن ثم إسق به ما أردت .

آخر

يؤخذ ورق الدفلى[٢٤٢] وورق البادروج[٢٤٣] من كل واحد جزء[٢٤٤] ويدق وينقع[٢٤٥] ويؤخذ ماؤه ثم اجعل فيه شيئاً[٢٤٦] من الحنظل ، ويغلى عليه حتى يذهب الربع ، ثم اسق به ما شئت من آلات الحرب وغيرها فانه يكون قاطعاً إن شاء الله تعالى[٢٤٧] .

آخر

يؤخذ شابرقان أو سرنديبي ورخام يسحق[٢٤٨] سحقاً جيداً ويوضع في قدر[٢٤٩] فخار[٢٥٠]

---

(٢٣٧) أ : طفي .
(٢٣٨) الفقرة كلها ساقطة من م .
(٢٣٩) م : ويسقى .
(٢٤٠) أ : فانها .
(٢٤١) عبارة (ان شاء الله تعالى) ساقطة من م .
(٢٤٢) عبارة (ورق الدفلى) ساقطة من م .
(٢٤٣) البادروج : هو الحوك والحوق بالعربية ، ريحان معروف . نبات اسمه العلمي Ocimum Tool basibicum L. ويسمى بالفرنسية Basilic وبالانجليزية Basil (انظر دوزي ١/٢٢٨) .
(٢٤٤) في م سقطت الواو .
(٢٤٥) م : سقطت كلمة (وينقع) .
(٢٤٦) أ : شيء .
(٢٤٧) عبارة (ان شاء الله تعالى) سقطت من م .
(٢٤٨) م : فيسحق .
(٢٤٩) م : او توقد في قدر .
(٢٥٠) م : سقطت كلمة (فخار) .

ويسدّ رأسها ويحط[٢٥١] في أتون الزجاج فانه يصير مثل النورة[*] فاذا خرجت[٢٥٢] به يسحق ملح[٢٥٣] وصابون ويكون كل واحد منهما بقدر النورة ؛ ثم يحسى[٢٥٤] الحديد الى أن يصير مثل الجمرة وتغمس فيه مرارا ؛ فانه يكون قاطعاً ؛ واعمل منه من الآلات والاسلحة ماشئت .

باب آخر : في السقايات للسيوف[٢٥٥] والآلات التي يقطع بها

يؤخذ[٢٥٦] من دم الفراخ من ّ ويطرح عليه يبروح[٢٥٧] سحوق مثقالين ، ونصف مثقال سنباذج محلول ، ومثقال من دماغ ، وربع مثقال من عرق[٢٥٨] الانسان ، ومثله من عرق[٢٥٩] الدواب ومن قرن الايل عشرة[٢٦٠] مثاقيل ، يجمع الجميع في الدم ويخضخض دائماً حتى يذوب كلّه ، ثم احم الذي تريد[٢٦١] سقيه[٢٦٢] واسقه من هذا الماء ثلاث مرات ، وإن سقيت به السيف ، يكون[٢٦٣] له قيمة لانّه يقطع السندان والسلاسل .

آخر

طلاء حتى[٢٦٤] لا تصدأ[٢٦٥] الآلة جداً

تؤخذ[٢٦٦] (٤٤٧ ب) اوقية صمغ الصنوبر، ومثله سنخ خشب الخضراء ؛ واوقية[٢٦٧] مصطكي ، ومثلها[٢٦٨] زفت حراني ولبان[٢٦٩] عشرة جوزات مقشرة وست أواقي دهن بزر الكتان وثلاث أواق برادة الحديد ، واطبخ الجميع في آناء جديد وصفّه في خرقة ثم ادهن

---

(٢٥١) م : وتحط .
(*) النورة : حجر الكلس ؛ واخلاط من املاح الكلسيوم والباريون تستعمل لازالة الشعر (المعجم الوسيط ص٩٧١) .
(٢٥٢) م : احرقت .
(٢٥٣) الواو سقطت من م .
(٢٥٤) م : تحمى .
(٢٥٥) م : لسقايات السيوف .
(٢٥٦) كلمة (من) سقطت من م .
(٢٥٧) أ : بيروح ؛ م : بادروج ؛ ولعله الاصوب.
(٢٥٨) م : اعرف .
(٢٥٩) م : عروق .
(٢٦٠) أ : عشر .
(٢٦١) م : كلمة (تريد) ساقطة من م .
(٢٦٢) م : تسقيه .
(٢٦٣) أ : لايكون .
(٢٦٤) أ : طلي حتى لاتصدي .
(٢٦٥) م : تتصدى .
(٢٦٦) أ : يؤخذ .
(٢٦٧) م : ومثله .
(٢٦٨) م : ومثله .
(٢٦٩) م : لباب .

به الاسلحة والدروع والخوذ وما اشبه ذلـك ،وقه من الغبار فانه لا يصدأ[٢٧٠] ، وهو أفضل ما سقيت به السكاكين وما يجري مجراها مـن الحديد الذي يقطع به ( )[٢٧١] ويحدهـا ويمنعهـا من الصـدأ .

آخر

كماة الحمام وملح[٢٧٣] أو[٢٧٤] ماء البحر تسقى[٢٧٥] به السيوف فانه يحدها وهو سـم يقوم مقام السموم[٢٧٦] ، إذا[٢٧٧] أردت أن تقطع الحديد بالحديد خذ سكين نرماهن أو فولاذ واحمها حتى تصير ناراً واغمسـها[٢٧٨] في مـاء الشعير المقطر وماء حجر التيمي[٢٧٩] بالسواء فانه يقطع الحديد . واذا جرح منه انسان لا يندمل[جرحـه][٢٨٠] .

آخر

تؤخذ[٢٨١] سكين واحمهاواطفئها[٢٨٢] فيماء الشعير المقطر مع ماء[٢٨٣] النشادر فانه يفعـل مثل الاول .

آخر

يؤخذ[٢٨٤] حافر حمار يحرق ويدق وينخل ويحمى الحديد جيداً ويغمس به فانه يجـذب الحديد كالمغناطيس ، وإن أردت أن تجعل الحديدمثل الفضة خذ شباً يمانيا[٢٨٥] اسحقه[٢٨٦] بماء

---

(٢٧٠) م : لايصدي .
(٢٧١) ا : الرموات سمها ، ولم استطع فهمها.
وفي م : النرماهن ينقيها .
(٢٧٢) م : قناة .
(٢٧٣) م : وملح اندراني .
(٢٧٤) م : و .
(٢٧٥) م : يسقى .
(٢٧٦)م : وهو سم مقام سم .
(٢٧٧) م : واذا .
(٢٧٨) ا : واغمسه ، م : واغمسها .
(٢٧٩) م : البيمي .
(٢٨٠) كلمة يقتضيها السياق .
(٢٨١) ا : يؤخذ .
(٢٨٢) اطفئها موضعها بياض في م ، فاجتهد المحققووضع كلمة (واغمـسها) .
(٢٨٣) كلمة (ماء) سقطت من م .
(٢٨٤) كلمة (يؤخذ) سقطت من م .
(٢٨٥) ا : شب يماني ، م : يؤخذ شب يماني .
(٢٨٦) م : اسحقه [واذبه] وما بين عضادتين من اضافات المحقق .

عذب واطل به ما تريد من أنواع الحديد ،واطبخه[٢٨٧] بماء الرمان الحلو يوماً كاملا فانه يَبْيَضّ[٢٨٨] .

قطع الزجاج[٢٨٩]

يؤخذ قرن يُحرق[٢٩٠] ويؤخذ ماء ويخلط بالخلّ بحيث يكون خاثراً واطل به الحديد واتركه يجف[٢٩١] ثم ادخل به الكور واحمه ثم اغمسه في الخلّ[٢٩٢] وإن أردت أن لا تكلّ السقاية ولا تزول ، خذ ثمر[٢٩٣] الدفلى انخله واعجنه[٢٩٤] بدهن واطل به المسنّ[٢٩٥] الذي تحدّ عليه فانه لاتذهب[٢٩٦] سقايتها ولاحدّتها وإن أردت أن تقطع الزجاج خذ الكبر[٢٩٧] الرطب وأجد دَقّه واعصر ماءه وصفّه واحم (٤٤٨ آ)السكين واسقها منه وجربها ، فان لم تقطع[٢٩٨] فأعد السقي بها حتى تروى[٢٩٩] مرات وانت تجرب حتى تقطع . فان كان الكبر مستقطراً كان أجود وابلغ[٣٠٠] .

---

(٢٨٧) م : واطبخه طبخا جيدا .

[٢٨٨] بعد هذه الفقرة اقوال مضافة ومقحمة فيم ليست من الاصل في نظرنا ، لاختلاف اسلوبها عن اسلوب الكتاب ، ولان بعضها قد دون في اوله عبارة (ومما وجد على ظهر هذه النسخة)، وهي عبارة تدل على ان بعضهم دون على ظهر رسالة الكندي بعض الاضافات ، فجاء ناسخ النسخة الموصلية فادخلها في متن رسالة الكندي ــ انظر ماكتبناه في المقدمة ــ .
وفي هذا الموضع في مطبوعة دبدوب توجد اضافة لا وجود لها في مخطوطتنا وهذا نصها : (صفة : سقاية الحديد الذي يقطع الحديد والزرد والحصى والزلط ويقطع الفاس المعمد . ولا سقى الا للذي جعل من رؤوس المسامير فانه سقى فولاذ ناقص : يؤخذ رطل نورة اول مايخرج من التنور ونصف رطل بورق ارمني وثلاث اواق زرنيخ اصفر وثلاث اواق رماد بلوط وقشر تنكار بلوري وكذلك ملح قلي . ويدق كل واحد منها على حدة وتغمرها بماء الشعير سبعة ايام ويقطر بالقرعة والانبيق ويلطخ السيف دهن شعيرته ويحمى جميعه ويعصر في في هذه الحوائج . والسيف الفولاذ لا يسقى على البارد وان جعل على النار تفتت ، والحديد اصلح واسلم ا .

(٢٨٩) العنوان ساقط من م .
(٢٩٠) م : قرن ماعز محرق .
(٢٩١) م : حتى يجف .
(٢٩٢) م : بالخل .
(٢٩٣) م : ثمرة .
(٢٩٤) م : انخلها واعجنها .
(٢٩٥) م : المتن ؛ وهو تحريف .
(٢٩٦) ا ؛ م : يذهب.
(٢٩٧) م : الكير (وهو تصحيف) ، والكبر : شجر يعظم ويتسع ، ومنبته القيعان واسافل الجبال، وله شوكة فيها حجنة وجنى يسمى الشفلح يؤكل ثمره عند نضجه وفي حبه حرارة شديدة .(انظر ص٢٣١ من كتاب النبات للدينوري بتحقيق محمد حميد الله) .
(٢٩٨) ا : يقطع .
(٢٩٩) عبارة (حتى تروى) سقطت من م .
(٣٠٠) م : ابلغ واجود .

سقاية الفولاذ(٣٠١)

يؤخذ حجر رخام(٣٠٢) ويدق ناعماً ويوضع في شقفة ويسدّ فم الشقفة ويوضع(٣٠٣) في أتون الزجاج ثلاثة ايام ثم اخرجه بعد ثلاثة ايام(٣٠٤) وخذ ملحاً(٣٠٥) يدق(٣٠٦) ناعماً وتأخذ بقدرهما صابون(٣٠٧) ثم تحسي السيف وتمشيه على هذا الدواء فانه يكون قاطعاً (٣٠٨) .

سقاية اخرى

تأخذ عصب البقر ثم تدقه(٣٠٩) وتخرج(٣١٠) من مائه ما قدرت عليه ، ثم تأخذ من لحم البقر الاحمر وتتركه حتى يسيل منه مائته(٣١١) ، و تأخذ منه مثل ما أخذت من ماء العصب ، ثم تلقي عليه من لبن البقر مثل نصفه وتسقي به الحديد ،فانه لا يخرج من أحدٍ(٣١٢) إلاّ مات ، وان كان الجرح صغيراً عمل عليه(٣١٣) حتى يموت(٣١٤) .

وإن أردت انّ الحديد(٣١٥) لا يصدأ فخذ اسفيداج الرصاص واسحقه بزيت وادهنه فانه لا يصدأ(٣١٦) ابداً(٣١٧) .

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم(٣١٨) .

---

(٣٠١) أ : البولاد ، وهي المقابل الفارسي لكلمة فولاذ .
م : الفولاذ .
(٣٠٢) الواو ساقطة من م .
(٣٠٣) م : ويودع .
(٣٠٤) عبارة (بعد ثلاثة ايام) سقطت من م .
(٣٠٥) أ : ملح .
(٣٠٦) كلمة (يدق) سقطت من م .
(٣٠٧) م : بقدرها صابونا .
(٣٠٨) م : قاطعا إن شاء الله .
(٣٠٩) م : يدق .
(٣١٠) م : يخرج .
(٣١١) م : ماؤه .
(٣١٢) م : لايجرح احدا .
(٣١٣) م : عمل عمله . عبارة (عمل عليه) معناها (تقبح) .
(٣١٤) عبارة (حتى يموت) ساقطة من م .
(٣١٥) عبارة (ان الحديد) سقطت من م .
(٣١٦) م : لايصدى .
(٣١٧) كلمة (ابدا) سقطت من م .
(٣١٨) عبارة الصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه ، ساقطة من م ، وموضعها مايلي : « وهذا آخر ماوجد من رسالة اسحق فلعل أن نجد بقيتها في بعض النسخ والله اعلم بالصواب » .

(٤)

كتاب الخيـــل

عن ابي سعيد الاصمعي

في اختيارِ أوقاتِ نتاجِها وتركيبِ خَلْقِها وصفاتِها ونُعُوتِها وما يُسْتَحَبّ منها وما يكره وذِكْرِ عُيُوبِها وصِفَـــةِ مَثْنِـــيها وعَدْوِها وألوانِها وشـــياتها وأسماءِ سَوابِقِها ومن كانَتْ لَهُ

رواية الشيخ ابي منصور محمد بن علي بن اسحاق الكاتـب عن ابي سـعيد السـيرافي عن أبي بكـر بن دريد عن ابي حاتـم سـهل بن محمـد بن حاتـم السجسـتاني عنـه

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الكتاب

المصنف(*) :

ابو سـعيد عبدالملك بن قريب بن عبدالملك بن علي بن اصمع المنتهي نسبه بقيس عيلان .

في مولده خلاف والاشهر انه ولـد سـنة ١٢٢ هـ .

وفي وفاتـه خـلاف ايضـا والارجح ما رواه عبدالرحمن بن اخيه من ان عمه الاصمعي توفي فـي صفر سنة ٢١٦هـ .

عرف الاصـمعي بقدرته على مناظـرة علمـاء عصره ، وكان اعلم الناس بالشـعر ، ثقة صدوقا ، حافظا للغة والنحو والنـوادر والاخبـار ، كثـير الرواية ، بحرا في اللغة .

وقد اخذ الاصمعي العلم على طائفة كبيرة من شيوخه من مشاهيرهم : الشافعي ومالك بن انس والخليل بن احمد الفراهيدي وخلف الاحمر وابو عمرو بن العلاء والكسائي ويونس بن حبيب .

وقد درس عليه كثيرون ، فممن نبـغ مـن تلامذته : الاثرم واسحاق بن ابراهيم الموصـلي

(*) انظر ترجمة الاصمعي واخباره في المصادر التالية .
طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ١٦٧ ـ ١٧٤
الانساب للسمعاني (ط مرجليوث) ٤٢
تاريخ بغداد ١٠\٤١٠
اخبار النحويين للسيرافي ص ٤٥
الفهرست لابن النديم (ط . طهران) ص٦٠ـ٦١
نزهة الالباء (تحقيق ابراهيم السامرائي) ص ٧٤
النجوم الزاهرة ٢\١٩٠
تهذيب التهذيب لابن حجر ٦\٤١٥
بغية الوعاة للسيوطي ٢\١١٢
وفيات الاعيان (ط. احسان عباس) ٢\١٧٠ـ١٧٦
طبقات المفسرين للداودي ص ٢٥٤ـ٢٥٦
انباه الرواة ٢/١٩٧
جمهرة ابن حزم ص ٢٤٥
مراتب النحويين لابي الطيب اللغوي ص ٤٨
المزهر ٢\٤٦٤
المعارف ٥٤٤
هدية العارفين ١\٦٢٢
تاريخ اصبهان لابي نعيم (طبعة ليدن) ٢\١٣٠
خلاصة تذهيب الكمال في اسماء الرجال للخزرجي (ط القاهرة) ص ٢٠٨

طبقات القراء ١\٧٠
تاريخ ابي الفداء ٢\٢٢
الكامل لابن الاثير ٥\٢٢٠
شذرات الذهب ٢\٣٦
تاريخ الاسلام للذهبي (وفيات سنة ٢١٦ هـ) .
تهذيب اللغة للازهري ١\١٤
فهرسة ابن خير الاشبيلي ٣٧٥
نور القبس ١٢٥
بروكلمان (الترجمة العربية) ٢\١٤٧ـ١٥١

WWW.ATTAWEEL.COM

وعبدالله بن محمد بن هارون التوزي والجاحظ وسهل بن محمد السجستاني والرياشي وابن السكيت وشمر بن حمدويه الهروي وابن اخيه عبدالرحمن بن عبدالله ، وابو عبيد القاسم بن سلام وابو العيناء وابو عثمان المازني وابو نصر احمد بن حاتم الباهلي وابو حفان المهزمي وسواهم.

وقد صنف عنه قدماء ومحدثون ، منهم : الربعي صاحب كتاب «المنتقى من اخبار الاصمعي»؛ والدكتور عبدالجبار الجومرد ـ رحمه الله ـ صاحب كتاب « الاصمعي » ، والدكتور احمد كمال زكي مؤلف كتاب (الاصمعي) ـ سلسلة اعلام العرب ـ ١٨ ، وقد مزج فيه بين الحقيقة والخيال آثاره : كان الاصمعي ـ كما قلنا ـ اعلم الناس بالشعر في عصره ، ومن هذا المنطلق فقد صنع دواوين سبعة وعشرين شاعرا ، اورد ابن النديم اسماءهم وهم(١) : الحطيئة ، لبيد ، دريد الصمة، الاعشى الكبير ، اعشى باهلة ، الزبرقان بن بدر ، حميد الارقط النمر بن تولب ، عبدالله بن قيس الرقيات ، مضرس بن ربعي ،ابو حية النميري والنابغة الذبياني ، النابغة الجعدي ، تميم بن ابي بن مقبل ،مهلهل بن ربيعة ، متمم بن نويرة ، بشر بن ابي خازم ، المتلمس ، حميد بن ثور ، سحيم بن وثيل ، عروة بن الورد ، عمرو بن شاس ، ابو الاسود الدؤلي، الكميت، العجاج الراجز رؤبة بن العجاج جرير . كما صنع نقائض جرير والاخطل ونقائض جرير وعمرو بن لجأ وروى نقائض جرير والفرزدق .

وذكر مترجموه من آثاره نحو الستين كتابا ، ثلاثة ارباعها مفقودة ،

اما آثاره المطبوعة فهي :

١ ـ **الابل** : نشره اوكست هافنر في كتابه المعنون « الكنز اللغوي في اللسان العربي » ـ لايبزغ ١٩٠٥ . وبيروت ـ مطبعة اليسوعيين ـ ١٩٠٣ م .

٢ ـ **الاختيار** : من هذا الكتاب منتخب عنوانه « نخبة من كتاب الاختيارين : اختيار المفضل الضبي، وعبدالملك بن قريب الاصمعي من اشعار فصحاء العربية في الجاهلية والاسلام ، مما روي عن مشايخ اهل اللغة الموثوق بروايتهم » ،وهذا المنتخب صنعه الاخفش الاصغر ، ونشره الدكتور سيد معظم حسين ـ جامعة الدكن ١٩٣٨ . ثم اعاد نشره فخرالدين قباوة بدمشق ١٩٧٤ بعنوان « الاختيارين » .

٣ ـ **اشتقاق الاسماء** : نشره اولا سليمان ظاهر في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ٥٢ـ١٩٥٤ معتمدا مخطوطة مشهد ، وهي موجز لنص الكتاب .

ونشره ثانيا محمد حسن آل ياسين في مجلة المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٦٨ معتمدا مخطوطتي مشهد والشنقيطية، وهما مختصرتان ، فكانت نشرته ناقصة .

ونشرة ببغداد عام١٩٦٨ د. سليم النعيمي معتمدا مخطوطتي رئيس الكتاب بالاستانة ، ومشهد . ونسخة الاستانة قديمة وكاملة . فامتازت طبعته بانها كاملة .

ثم نشره الدكتوران رمضان عبدالتواب وصلاح الدين الهادي في القاهرة سنة ١٩٨٠ معتمدين اربع مخطوطات ، الثلاث التي تقدم ذكرها ، والرابعة مخطوطة التيمورية. فكانت نشرتهم اجود النشرات وادقها .

٤ ـ **الاصمعيات** : نشرها « اهلورت » في برلين سنة ١٩٠٢ . ثم نشرها احمد شاكر وعبدالسلام هارون في القاهرة ١٩٥٥ .واعادا نشرها في سنوات لاحقة .

٥ ـ **تاريخ ملوك العرب الاولين من بني هود وغيرهم** : نشره ببغداد محمد حسن آل ياسين سنة ١٩٥٥ ، وجعل عنوانه « تاريخ العرب قبل الاسلام » .

٦ ـ **خلق الانسان** : نشره « هافنر » في كتاب « الكنز اللغوي » في لايبزغ ١٩٠٥ . وبيروت ـ١٩٠٣ .

٧ ـ **الخيل** : وهو كتابنا هذا ، وكان قد نشره « هافنر » في مجلة SBWA عام ١٨٩٥ م معتمدا مخطوطة كوبرللي في الاستانة ، وهي مخطوطة حديثة ومضطربة وقد اقحم النساخ عليها بعض الاخبار اضافة لما وقع فيها من اسقاط ثم اعاد نشره الدكتور نوري القيسي في مجلة كلية الآداب ببغداد سنة ١٩٦٩ ، واعتمد المخطوطة ذاتها ، وكشف بعمله وحسه الدقيق عدة من مواضع الاضطراب والنقص والاقحام في المخطوطة ، وبذل جهدا كبيرا في صنع الهوامش . وحين ظفرنا بمخطوطتنا الدمشقية القديمة الكاملة

(١) فهرست ابن النديم ص ١٧٨ ـ ١٨٠ .

المكتوبة سنة ٤١٠ هـ برواية الشيخ أبي منصور محمد بن علي بن اسحاق الكاتب عن السيرافي عن ابن دريد عن السجستاني عن الاصمعي ، وهي رواية اتم لم تنشر قبلا ؛ وتختلف كثيرا عن النص الذي طبعه هافنر والقيسي . راينا ـ خدمة لتراثنا ـ ان نخرج هذه النشرة ، التي تعتمد اصلا قديما كاملا سليما من النقص والاضطراب والاقحام الذي لحق نسخه كوبرلي .

٨ ـ **الدارات** : نشره هافنر في كتاب « البلغة في شذور اللغة » ببيروت ١٨٩٨ م لايبسك ١٩٠٥ م .

٩ ـ **الشاء** : نشره هافنر في مجلة SBWA سنة ١٨٩٦ م في فينا .

١٠ـ **فحولة الشعراء**: نشره توري في مجلة ZDMG ٤٨٧/٦٥ـ٥١٦ ثم نشره الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي وطه الزيني في القاهرة ١٩٥٣ . ثم اعاد الدكتور صلاح المنجد طبع نشرة توري في بيروت ـ دار الكتاب الجديد ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٧١ م .

١١ـ **الفرق** : نشره « مولر » في مجلة SBWA سنة ١٨٧٦ في فينا .

١٢ـ **ما اختلفت الفاظه واتفقت معانيه** : نشره مظفر سلطان في دمشق ١٩٥١ .

١٣ـ **النبات والشجر** : نشره « هافنر » وشيخو في كتاب « البلغة في شذور اللغة » الذي تقدم ذكره ، ثم نشره المحقق الكويتي عبدالله يوسف الغنيم في القاهرة سنة ١٩٧٢ .

١٤ـ **اسماء الوحوش** وصفاتها : نشره « جاير » في مجلة SBWA سنة ١٨٨٨ م وقد اعتمد جاير مخطوطة فينا في وهي ناقصة ، واعد صديقنا الاستاذ جليل العطية هذا الكتاب للنشر محققا على اربع مخطوطات اقدمها كتبت سنة ٤٩٧ هـ ، ولم يرها (جاير) .

ووصلنا قليل من شعره ، وثمة كتب طبعت ونسبت للاصمعي وهما وهي :

١ ـ « **النخل** » ، وهو لابي عبيد وقد اختصر من كتابه « الغريب المصنف » .

٢ ـ « **الكرم** » وقد نشره هافنر في كتاب « البلغة في شذور اللغة » ونسبه للاصمعي ، وهو للسجستاني .

٣ ـ « **الاضداد** » المنشور في كتاب « ثلاثة كتب في الاضداد » بتحقيق صالحاني وهافنر ، وهو نسخة اخرى من كتاب اضداد ابن السكيت . وليس للاصمعي .

وقد كشف الوهم في نسبة هذه الكتب للاصمعي المحقق القدير الدكتور رمضان عبدالتواب .

وثمة كتاب واحد من كتب الاصمعي عنوانه « نهاية الارب في اخبار الفرس والعرب » مازالت مخطوطته تنتظر من يحققها .

وقد ذكر ابن النديم خمسين كتابا من كتب الاصمعي ، فقد منها الكثير ، فمن كتبه المفقودة: الابواب (وسمي في كثير من المصادر الاثواب) ـ ابيات الشعر ـ ابيات المعاني ـ الاجناس ـ الاخبية والبيوت ـ الاراجيز ـ اسماء الخمر ـ الاصوات ـ اصول الكلام ـ الاضداد ـ الالفاظ ـ الامثال ـ الانواء ـ الاوقات وحرف في بعض المصادر الى الاوقاف ـ جزيرة العرب ـ الخراج ـ خلق الفرس او كتاب الفرس ـ اندلو ـ الرحل ـ السرج واللجام ـ السلاح ـ الصفات ـ غريب الحديث ـ غريب القرآن ـ كتاب الفتوح ـ القصائد الست ـ القلب والابدال ـ الكلام الوحشي ـ ما يلحن فيه العامة ـ اللغات ـ ماتفق لفظه واختلف معناه ـ ما تكلم به العرب فكثر في افواه الناس ـ المذكر والمؤنث ـ المصادر ـ معاني الشعر ـ المقصور والممدود ـ حياة العرب ـ الميسر والقداح ـ النحلة ـ النسب ـ النوادر ـ نوادر الاعراب ـ الهمز ـ الوجوه .

عمر الاصمعي ، وتوفي عن سن عالية بعد ان طبقت شهرته الخافقين ، وخلف مكتبة ضخمة من مصنفاته . ضاع اغلبها ، ولكن ما بقي ونشر منها يؤكد انه كان اعلم اهل عصره بالشعر ، واحفظهم للغة ، واوعاهم للاخبار ـ رحمه الله ـ

وحين بلغ ابا العتاهية موت الاصمعي ، رثاه فقال :

أسفت لفقد الاصمعي لقد مضى
حميدا له في كل صالحة سهم
تقضت بشاشات المجالس بعده
وودعنا إذ ودع الانس والعلم
وقد كان نجم العلم فينا حياته
فلما انقضت ايامه افل النجم

ورثاه ابو العالية الحسن بن مالك الشامي فقال :

لادر در بنات الارض إذ فجعت
بالاصمعي لقد ابقت لنا اسفا
عش مابدا لك في الدنيا فلست ترى
في الناس منه ولا من علمه خلفا

كتاب الخيل :

وكتاب الاصمعي هذا ، واحد من سلسلة ذهبية عقدها علماء اللغة لمفردات خلق الحصان والفرس .

وربما كان ابو مالك عمرو بن كركرة راوية ابي البيداء واستاذ الخليل بن احمد الفراهيدي اول من صنف كتابا في الخيل[1] .

وافرد النضر بن شميل (ت ٢٠٣ هـ) جزءا من كتابه « الصفات » لخلق الفرس[2] . وصنف هشام بن محمد الكلبي (ت ٢٠٤ هـ) كتاب الخيل وهو كتاب نشره المستشرق دي لافيدا في لايدن عام ١٩٢٨ بعنوان (كتاب نسب الخيل في الجاهلية والاسلام واخبارها) ثم اعاد نشره احمد زكي بعنوان « انساب الخيل في الجاهلية والاسلام واخبارها » القاهرة ١٩٤٦ ثم اعيد طبعه فيها سنة ١٩٦٥ .

وصنف محمد بن المستنير الملقب بقطرب (ت٢٠٦هـ) كتابا في خلق الفرس[3] وصنف ابو عبيدة معمر بن المثنى (ت٢١٠) ثلاثة كتب هي : جفير الخيل ـ اسماء الخيل ـ الخيل[4] . وقد نشر سالم الكرنكوي كتابه « الخيل » في حيدر الدكن سنة ١٣٥٨ هـ ولعلي بن محمد المدائني (ت ٢١٥ هـ) كتاب بعنوان الخيل والرهان[5] .

وصنف الاصمعي كتاب الخيل وكتاب خلق الفرس .

ولكلثوم بن عمرو العتابي (ت ٢٢٠ هـ) كتاب الخيل (انظر الفهرست ص ١٣٥) .

وصنف تلميذ الاصمعي هشام بن ابراهيم الكرنبائي الانصاري كتاب الخيل[6] .

---

(١) فهرست ابن النديم ص ٤٩ .
(٢) الفهرست ص ٥٨
(٣) الفهرست ص ٥٨
(٤) الفهرست ص ٥٩
(٥) الفهرست ص ١١٧
(٦) الفهرست ص ٧٧

ولعلي بن عبيدة الريحاني (ت ٢١٩ هـ) كتاب « صفة الفرس »[7] .

ولمحمد بن عبدالله العتبي (ت ٢٢٨ هـ) كتاب « الخيل »[8] .

ولابي نصر احمد بن حاتم (ت٢٣١هـ) كتاب « الخيل »[9] .

ولمحمد بن زياد الاعرابي (ت ٢٣١ هـ) كتاب نسب الخيل[10] . وكتاب الخيل .

وقد نشر دي لافيدا كتابه بعنوان « اسماء خيل العرب وفرسانها » في لايدن سنة ١٩٢٨ .

ولعبدالله بن محمد التوزي (ت ٢٣٣ هـ) كتاب « الخيل وسبقها واسنانها وانسابها وشياتها وعيوبها وإضمارها ومن نسب الى فرسه[11] .

ولابي محلم محمد بن سعد الشيباني (٢٤٨ هـ) كتاب « الخيل »[12] .

وليعقوب بن اسحاق الكندي (ت ٢٥٦هـ) كتاب في الخيل والبيطرة (انظر تاريخ الحكماء للقفطي ص ٣٧٦) .

وللعباس بن الفرج الرياشي (ت ٢٥٧ هـ) كتاب الخيل[13] .

ولابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) كتاب الخيل[14] .

ولاحمد بن ابي طاهر (ت ٢٨٠ هـ) كتاب الخيل الكبير[15] .

ولثابت بن ابي ثابت من رجال القرن الثالث كتاب خلق الفرس[16] .

ولعمرو بن اسحاق الشيباني كتاب الخيل[17] .

ولابن ثروان العكلي كتاب خلق الفرس[18] وكان معاصرا لسيبويه .

---

(٧) الفهرست ص ١٢٣
(٨) الفهرست ١٢٥
(٩) الفهرست ص ٦١
(١٠) الفهرست ص ٧٦
(١١) الفهرست ص ٦٢
(١٢) الفهرست ص ٥٢
(١٣) الفهرست ص ٦٤
(١٤) الفهرست ص ٨٦
(١٥) الفهرست ص ١٦٣
(١٦) الفهرست ص ٧٦
(١٧) الفهرست ص ٧٥
(١٨) الفهرست ص ٧٥ ومعجم الادباء ٢٩٩\٢

ولابي الحسين عمر بن الحسن بن مالك الشيباني كتاب الخيل[١٩] .

ولابن مهرويه كتاب « الخيل السوابق »[٢٠]

ولاسحاق بن مرار الشيباني كتاب الخيل (معجم الادباء ٢/٢٣٥) .

ولمحمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ) كتاب الخيل[٢١] .

ولقاسم بن محمد الانباري (ت ٣٠٤ هـ) كتاب خلق الفرس[٢٢] .

وللزجاج (ت ٣١١ هـ) كتاب خلق الفرس[٢٣] .

ولابي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي (ت ٣١٠ هـ) كتاب الخيل[٢٤] .

ولابي بكر بن دريد (ت ٣٢١ هـ) كتاب الخيل الصغير وكتاب الخيل الكبير[٢٥] .

ولابي الطيب محمد بن احمد الوشاء (ت ٣٢٥ هـ) كتاب خلق الفرس[٢٦] .

ولابي عكرمة عامر بن عمران بن زياد الضبي السرمري (ت ٣٥٠ هـ) كتاب الخيل وابو عكرمة هذا اخذ عن ابن الاعرابي[٢٧] .

ولثابت بن ابي ثابت علي بن عبدالله الكوفي كتاب خلق الفرس[٢٨] .

ولاحمد بن ابي عبدالله بن محمد الكوفي البرقي كتاب الخيل[٢٩] .

وللحسن بن عبدالله لغدة ، وهو معاصر للزجاج ، كتاب خلق الفرس[٣٠]

ولابراهيم بن محمد بن سعدان كتاب الخيل[٣١] .

ولابي علي القالي (ت ٣٥٦ هـ) كتاب في الخيل .

(١٩) الفهرست ص ٤٢٧
(٢٠) الفهرست ص ٨٨
(٢١) معجم الادباء ٦\٤٧١
(٢٢) الفهرست ص ٨١
(٢٣) الفهرست ص ٦٦
(٢٤) الفهرست ص ٥٦
(٢٥) الفهرست ص ٦٧
(٢٦) الفهرست ص ٩٣
(٢٧) معجم الادباء ٤\٢٨٣
(٢٨) معجم الادباء ٢\٣٩٦
(٢٩) معجم الادباء ٢\٣٢١
(٣٠) معجم الادباء ٣\٨٢
(٣١) معجم الادباء ١\٢٨٧

ولحسين بن علي النمري (ت ٣٨٥ هـ) كتاب في الخيل .

وليوسف بن عبدالله الزجاجي (ت ٤١٥ هـ) كتاب خلق الفرس[٣٢] .

ولابي محمد الاعرابي الملقب بالاسود الغندجاني (وكان حيا سنة ٤٣٠ هـ) كتاب « اسماء خيل العرب وانسابها وذكر فرسانها »[٣٣] . نشره الدكتور محمد علي سلطاني في بيروت ـ مؤسسة الرسالة (دون تاريخ) ومقدمته مؤرخة عام ١٩٨١ . وهو أوسع الكتب المطبوعة في موضوعه .

ولابي العلاء احمد بن عبدالله المعري (ت ٤٤٩ هـ) كتاب دعاء وحرز الخيل[٣٤] .

ولاحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) كتاب الخيل[٣٥] .

ولمحمد بن علي اللخمي (٦١٦هـ) كتاب في الخيل .

ولابن المستوفى المبارك بن احمد الاربلي اللخمي (ت ٦٣٧ هـ) كتاب في الخيل ذكره ابن الشعار في مخطوطة عقود الجمان ٧/٣٤ ؛ ونقلنا عن هوامش وفيات الاعيان ٧/٣٢٦ .

ولمحمد بن رضوان النمري (ت ٦٥٧ هـ) كتاب في الخيل .

ولمحمد بن كامل الصاحبي التاجي (من رجال القرن السابع الهجري) كتاب « الحلبة في اسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والاسلام » . نشره د. عبدالله الجبوري في الرياض سنة ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م واعادة نشره الدكتور حاتم الضامن في مجلة المجمع العلمي العراقي ببغداد سنة ١٩٨٣ .

ولابي بكر بن البدر البيطار (ت ٧٠٩هـ) كتاب « كامل الصناعتين المعروب بالناصري وهو من الكتب المتخصصة في الامور المتعلقة بالخيل « مجلة الاسلام اليوم عدد ١ سنة ١ ص ٦١ » .

ولعلي بن عبدالرحمن بن هذيل الاندلسي ، عاش في القرن الثامن الهجري وربما ادرك القرن التاسع كتاب « حلبة الفرسان وشعار الشجعان » وهو قسمان الاول للخيل والثاني للسلاح . وكان قد نشره مستشرق بطريقة

(٣٢) معجم الادباء ٧\٣٠٨
(٣٣) معجم الادباء ٣\٢٤
(٣٤) معجم الادباء ١\١٨٢
(٣٥) معجم الادباء ١\٢٤٩

التصوير . ثم حققه ونشره محمد عبدالغني حسن في القاهرة ـ ١٩٥١ .

ولشرف الدين عبدالمؤمن الدمياطي (ت٧٠٥هـ) كتاب « فضل الخيل » . وقد نشره في حلب سنة ١٩٣٠ محمد راغب الطباخ ومعه كتاب محمد البخشي الحلبي (ت ١٠٩٨ هـ) المعنون « رشحات المداد فيما يتعلق بالصافنات الجياد » .

ومن المتاخرين الامير محمد بن عبدالقادر الجزائري الحسني ، وله كتاب « عقد الاجياد في الصافنات الجياد » . نشره المكتب الاسلامي بدمشق سنة ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م .

والملك عبدالله بن الحسين الهاشمي (ت ١٩٥١ هـ) وقد طبع كتابه « جواب السائل عن الخيل الاصائل » في عمان سنة ١٣٥٤ هـ .

والحاصباني باك وقد طبع كتابه « سراج الليل في سروج الخيل بيروت ١٨٨١ م وخوري نجيب وطبع كتابه في بعبدا بلبنان سنة ١٩١٦ وعنوانه : الخيل وفرسانها .

ومن البغداديين المعاصرين الف قدري الارضروملي كتابه « الخيل العراب » المطبوع بيروت سنة ١٩٧١ .

* * *

ومن هذا يتضح ان كتب الخيل كانت مدارا لاهتمام المصنفين العرب في وقت مبكر فصنفوا فيها الكثير ، ضاع اغلبه وقد تعددت اتجاهات المصنفين فبعضهم سلك المنهج التاريخي كابن الكلبي وابن الاعرابي ، وبعضهم سلك المنهج الادبي واللغوي بخاصة كالاصمعي وابي عبيدة .

* * *

والكتاب الذي ننشره اليوم يعتمد رواية جديدة اتم واكمل من الرواية المنشورة السابقة . فالمعروف عن الاصمعي انه كان يملي كتبه مرات عدة فكل نسخة من املائه تخالف سائر النسخ في نقص او زيادة(٢٦) .

وهذا هو الذي يفسر لنا الاختلاف الكبير بين النصين ، رغم انهما كتاب واحد من تاليف الاصمعي. غير ان الذي يميز مخطوطتنا امور عدة :

اولها : قدم النسخة . فالنسخة كتبت سنة ٤١٠ هـ ، في حين ان نسخة كوبرللي التي اعتمدها هافنر ثم القيسي حديثة النسخ ، وليس فيها تاريخ نسخ ولا اسم ناسخ .

ثانيها : انها سليمة من الاضطراب وتامة ، بعكس مخطوطة كوبرلي ، وساضرب لذلك امثلة :

١ ـ جاء اول نسخة كوبرللي ما نصه : (كل ذات حافر : اجود وقت الحمل عليها بعد نتاجها بسبعة ايام ، وحينئذ تكون فريشا ، والجماع الفرائش) . والنص في مخطوطتنا كالآتي : (كل ذات حافر فاجود وقت حملها ان يحمل عليها بعد نتاجها بسبعة ايام . وحينئذ تكون فريشا، والجماع الفرائش ويقال هو انقى ما تكون الرحم واقبله للنطفة) .

٢ ـ وجاء في المطبوعة عن نسخة كوبرللي ما نصه :

قال ذو الرمة :

باتت بقمحها ذو ازمل وسقت
له الفرائش والسلب القياديد

ويقال لها اذا ارادت الفحل : قد استودقت ، وهي وديق) .

والنص في مخطوطتنا كالآتي :

(قال ذو الرمة :

باتت بقمحها ذو ازمل وسقت
له الفرائش والسلب القياديد

والسلوب : التي قد طرحت ولدها . والقيدود : الطويلة . واذا ارادت الفحل قيل : استودقت ، وهي وديق تستودق استيداقا) .

٣ ـ ورد في المطبوعة ما نصه :

(وفي بني تغلب فرس يقال لها العصا ، وفارسها الاخنس بن شهاب)والنص في مخطوطتنا كالآتي : (وفي بني تغلب فرس يقال لها العصا ، فارسها الاخنس بن شريق ، يقال في مثل فيها : باضل ماتجري به العصا . وجلوى لقرواش بن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة ، وهي ام داحس، وانما سمي داحسا لان بني يربوع دحسته في رحم امه لما نزا عليها ذو العقال . وذو العقال لحوط بن ابي جابر بن اوس بن حيوى بن رباح بن يربوع بن حنظلة . وداحس لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي والغبراء له ايضا. والخطار لحذيفة بن بدر الفزاري . والحنفاء له ايضا .

---

(٢٦) شرح الحماسة للتبريزي (نشرة فرايتاج بون ١٨٢٨) ٢٨١٦٧ .

وسحيم لبني ضبة، وكان فارسه المثلم بن عمرو ، وله ايضا يقول الشاعر :

إن الرحمن خطأ عن سحيم
وفارسه رماح بني تميم.

ويقال ان الشيطان لرجل من بني ضبة يقال له انيف بن جبلة . قال واخبرنا سلمة بن عياش قال : انشدني رؤبة فنعت فرس قد ادقه ورققه فقلت: ان الجواد الضليع العتيق) .

فهذا النص على طوله لا وجود له في الكتاب المطبوع . ولا يتسع المجال هنا لاستقصاء الفروق بين مخطوطتنا والمطبوعة . وباختصار يمكن القول ان المخطوطة التي اعتمدناها في نشرتنا هذه تزيد كثيرا على النص المطبوع لغة وشعرا وشروحا ، والسبب كما يبدو ان الاصمعي املى كتابه هذا مرات عدة ؛ فاختلفت النسخ عن بعضها لهذا السبب باختلاف مجلس الاملاء .

وثالثها : ان سند رواية المخطوطة متصل بمصنفها ، فهي برواية محمد بن علي بن اسحاق بن يوسف ، ابو منصور الكاتب خازن دار العلم(٢٧). وعليها خطه .

قال عنه الخطيب البغدادي : « كتبنا عنه ، وكان سماعه صحيحا . وقد حدث عن ابي بكر محمد بن الحسن بن مقسم المقرىء ، وابي بكر الشافعي ، وابي علي الصواف ، ومحمد بن محمد ابن احمد بن مالك الاسكافي .

مات ابو منصور في ليلة الاحد ودفن من الغد يوم الاحد للنصف من جمادي الآخرة سنة ثمان عشرة واربعمائة » .

لقد روى ابو منصور محمد بن علي بن اسحاق الكاتب (المتوفى سنة ٤١٨ هـ) كتاب الخيل هذا عن ابي سعيد السيرافي (المتوفى سنة ٣٦٨ هـ) ، وهذا رواه عن ابي بكر بن دريد (المتوفى سنة ٣٢١ هـ) ، وهذا رواه عن ابي حاتم السجستاني (المتوفى سنة ٢٥٥ هـ) ، وهذا رواه عن الاصمعي. والمعروف ان ابا حاتم من انبه تلامذة الاصمعي واشدهم قربا منه .

فنحن بازاء نسخة قديمة صحيحة موثقة متصلة السند بالمصنف ، تفوق ماعداها بمراحل .

ورابعها : ما اكده الدكتور نوري القيسي في مقدمة نشرته للكتاب من ان (في الكتاب امورا تستحق الوقوف ، وتتأهل التأمل ، منها ما يحسنه القارىء من تداخل بعض الاخبار في سياق الكتاب وتباعد بين الفقرات يؤدي الى اختلاف التعابير والتراكيب غير المتجانسة) واقول: وهي امور سلمت منها مخطوطتنا . ولقد رسم الاصمعي لنفسه منهاجا في صدر كتابه ، فقسم كتابه تقسيما موضوعيا وتحدث اولا عن اوقات نتاج الخيل ؛ ثم عن خلقها وصفاتها ونموتها ؛ ثم تحدث عما يستحب من الخيل ؛ ثم عما يكره منها . ثم تحدث عن عيوبها ، وعقد فصلا لصفة مشي الخيل ومدوها ، وفصلا لالوان الخيل ، وفصلا لشياتها . ثم ختم كتابه بفصل غير معنون عقده للخيل المشهورة وفرسانها .

ولسنا في حاجة لتأكيد نسبة الكتاب الى مصنفه ، فكل الذين ترجموا للاصمعي ذكروا ان له كتابا في الخيل وكتابا في خلق الفرس . وقد ذكر اسم مصنفه في ورقة العنوان ، وفي مواضع متعددة من المتن .

وصف المخطوطة المعتمدة :

والمخطوطة التي اعتمدناها في نشرتنا هذه غاية في النفاسة كتبت بخط نسخ مشكول ، وتقع ضمن مجموع محفوظ في دار الكتب الظاهرية بدمشق برقم ٣٣٢٣ تشغل منه الورقات (٧١-٨٧) وعدة اوراقها ١٧ ورقة معدل سطور الورقة ١٦ سطرا قياسها ١٤×١٩ سم . ناسخها شاكر بن عبدالله بن علي الطرابلسي في ذي القعدة سنة عشر واربعمائة ، وعليها سماع لكاتب النسخة على راوي الكتاب ابي منصور محمد بن علي بن اسحاق الكاتب مؤرخ في ذي القعدة من سنة عشر واربعمائة.

وعلى ورقة العنوان سماع لكتاب النسخة محمد بن احمد بن اشرس النيسابوري هذا نصه : قراه علي كله ابو نصر شاكر بن عبدالله الطرابلسي، وسمع ابو محمد عبدالله بن سعيد وكتب : محمد بن احمد بن اشرس النيسابوري . وجرى تثبيت هذا السماع في اخر الكتاب بالصيغة التالية «وقراته على الشيخ ابي الفتح محمد بن احمد بن اشرس النيسابوري ادام الله علوه في صفر من سنة احدى عشرة واربعمائة » .

وقد عارض بعضهم هذه النسخة بمخطوطة اخرى رمز لها بالحرف خ ، وثبتت بعض الفروق في الهوامش الا ان كثيرا منها لم يظهرها التصوير بشكل مقروء .

---

(٢٧) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٩٢١٣-٩٤ رقم الترجمة ١٠٩٠ .

وبعد : فهذا كتاب رائد في موضوعه ، ذلك ان الذين تقدموا على الاصمعي زمنا ، ضاعت كتبهم، ولم يبق سوى كتاب الكلبي المتوفى سنة ٢٠٤ هـ، وهو كتاب سلك صاحبه منهجا تاريخيا فأرخ لانساب الخيل في الجاهلية والاسلام ، فهو بعيد من منهج صاحبنا .

يظل بعد هذا كتاب واحد لمعاصر للاصمعي هو كتاب ابي عبيدة « الخيل» ، وهو دون شك اكثر مادة من كتاب الاصمعي ، ولكنه دونه تنظيما واقل منه لغة . وكتاب الاصمعي اقل في شواهده الشعرية من كتاب ابي عبيدة .

ولعل فارق اساسي بين الرجلين ، هو ان ابا عبيدة كان مقلدا ينقل عن غيره دون رؤية بعين او مباشرة بنفس ، بخلاف الاصمعي الذي كان اعرابيا يحيط معرفة وعلما بجميع اوصاف الخيل وشياتها وتركيب خلقها وصفاتها وعدوها ومايستحب منها ومايكره واوقات نتاجها والوانها واخبارها . ولعل الحكاية التالية تبرز الفارق بين الرجلين .

قال الاصمعي : دخلت انا وابو عبيدة على الفضل بن الربيع ، فقال لي : يا اصمعي كم كتابك في الخيل ؟ قلت : جلد واحد . وسال ابا عبيدة عن مثل ذلك ، فقال : خمسون جلدا . فامر باحضار الكتابين ، ثم احضر فرسا ، وقال لابي عبيدة : اقرا كتابك حرفا حرفا وضع يدك على موضع موضع من الفرس. فقال: اعزك الله، لست ببيطار ، وانما هذا شيء اخذته من العرب والفته . فقال لي : قم يا اصمعي ، فضع يدك على موضع موضع منه . فحسرت عن ذراعي وقمت فاخذت باذني الفرس وناصيته وجعلت اصف منه شيئا وانشد فيه حتى بلغت حافره . فأمر لي بالفرس .

قال : فكنت اذا اردت ان اغيظ ابا عبيدة ركبت الفرس واتيته .

* * *

ثم اني سلكت في تحقيقي هذا النص الرائد منهجا يلتزم بماقررته لجنة وضع قواعد تحقيق التراث ، التي شكلتها جامعة الدول العربية وانعقدت ببغداد في ايار عام ١٩٨٠ ، وكنت من بين اعضائها .

ان الهدف الاساس من تحقيق النص هو نشره كما كتبه مؤلفه بعيدا عن التحريف والتصحيف والتزيد والتعالم ونقل الهوامش من الكتب المطبوعة . فلقد ثبت علميا ان الهوامش المثقلة تشغل القارىء عن التمتع بالنص . ففي تخريج الشعر مثلا ، ان كان للشاعر ديوان خرجت الشاهد عليه ، فان لم يكن رجعت الى المصادر الاخرى محاولا تخريجه . فليس يسوغ في رايي تخريج الشعر في ديوان الشاعر وفي مصادر اخرى عديدة استشهدت بالبيت في مطاويها معا ففي مثل هذا العمل مضيعة للوقت والجهد كذلك، فان الاشارة الى اوهام الناسخ التافهة تضخم الهوامش بلا مبرر وان الاكتفاء بأوجز الشروح عند الحاجة الماسة هو المنهج المختار في رايي .

واخيرا وليس اخرا اهدي هذا الكتاب الى العالم الدمشقي الجليل الاخ الفضال الدكتور عدنان الخطيب الامين العام لمجمع اللغة العربية بدمشق ، ورئيس مجلس الدولة فيها سابقا، واحد فطاحل رجال القانون في البلاد العربية ، معربا عن عميق امتناني لتكرمه بتصوير مخطوطة الكتاب وابرادها لي جوا مع مخطوطات اخر . فله مني فضل الشاكر الذاكر .

والحمد لله اولا وآخرا وباطنا وظاهرا

النص

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الأصمعيُّ : كلُّ ذاتِ حافرٍ فأجْوَدُ وَقْتٍ حَمْلِها أنْ يُحْمَلَ عليها[1] بَعْدَ نتاجِها بِسَبْعَةِ أيامٍ ، وحينئذٍ تكونُ فريشاً ، والجِماعُ الفرائشُ . ويقال : هُوَ أنْقى ما تكونُ الرَّحِمُ وأقبلهُ للنُّطْفَةِ[2] . قال ذُو الرُّمَّةِ[3] :

باتَتْ يُقَحِّمُها ذو أزْمَلٍ وسَقَتْ لَهُ الفرائِشُ والسُّلْبُ القَيادِيدُ[4]

والسَّلُوبُ : التي قد طَرَحَتْ ولدَها . والقَيْدُودُ : الطويلةُ[5] . وإذا أرادتِ الفَحْلَ قيل : استَوْدَقَتْ ، وهي وَدِيقٌ تَسْتَوْدِقُ استيداقاً . فاذا حُمِلَ الفَحْلُ عليها وكرهته من حَمْلٍ أو ذَهابِ وِداقٍ ، فذلك الإِقْصاصُ[6] . يقال أقَصَّتْ وهي مُقِصٌّ وهُنَّ أفراسٌ مَقاصٌّ . فاذا حملَتْ فأشرقَ لذلك ضَرْعُها قيلَ : قد أَلْمَعَتْ فهي مُلْمِعٌ . قال الأعشى[7]

---

(١) العبارة في المطبوعة قلقة ونصها: « كل ذاتحافر أجود وقت الحمل عليها » .

(٢) عبارة : « ويقال : هو أنقى ماتكون الرحمواقبله للنطفة » ساقطة من المطبوعة .

(٣) ذو الرمة : غيلان بن عقبة (ت ١١٧هـ)انظر ترجمته في طبقات الجمحي ٤٦٥ والشعر والشعراء ٤٣٧/٢ والاغاني ١٠٦/١٦ والموشح ١٧٠ وابن خلكان ٤٠٤/١ والسمط ٨١ وشرح شواهد المغني ٥٢ والخزانة ٥٠/١والعيني٤١٢/١ ومعاهد التنصيص ٢٦٠/٣ والشريشي ٥٣/٢ وجمهرة اشعار العرب ٩٢١ وبروكلمان ٢٢٠/١ (الترجمة العربية) وتزيين الاسواق ٨٨/١ .

(٤) البيت في ديوانه ص١٣٧ (بتحقيقمكارتني وروايته : راحت يقحمها .
يقحمها : يحملها على كل امر صعب . ذوازمل : اي ذو صوت .
وسقت : حملت ، يقول : جمعت ماءالفحل .
وفي مقابل البيت بهامش المخطوطة مانصه:خ : السلب ولا يسكن وهو جمع سلوب .

(٥) من (السلوب) والى (الطويلة) ساقطة منالمطبوعة .

(٦) ذكر محقق كتاب الخيل في الهامش رقم ٣ماخلاصته : ان اللغويين اضطربوا في تفسير كلمة مقص ، وابانة العلاقة بين الامتناع علىالفحل والحمل ، ايسبق الامتناع الحمل أم يكون بسببه .
قال هلال بن ناجي : ان نصنا هذا يفسرالكلمة بوضوح ، فاذا حمل الفحل على الفرس وكرهته بسبب حمل او ذهاب وداق ـاي زوال الشهوة للفحل فذلك الاقصاص ، وهي مقص .

(٧) الاعشى الكبير : ميمون بن قيس (ت٧هـ):انظر ترجمته في المصادر التالية : الشعر والشعراء ١٧٨/١ والاغاني (الساسي) ٧٤/٨ ومعجمالمزرباني ٣٢٥ والمؤتلف ١٢ والخزانة ٨٣/١ وشرح

مُلْمِعٍ لاعَةِ الفُؤادِ انى جَحْ شِ فَلاهُ عَنْهَا ، فَبِئْسَ الغالي[٨]

فلاهُ : فطمَهُ ، والغالي : الفاطمُ ، فاذا تحرَّكَ ولدُها فَهْيَ مُرْكِضٌ وهُنَّ أفراسٌ مَراكيضُ . وقد اركَضَتْ تُرْكِضُ إركاضا[٩] .

فاذا انْدَحَّ البطنُ ، وانفَتَقَتِ الخاصرتانِ قيلَ : أعَقَّتْ وهي مُعِقٌّ وعَقوقٌ ، أعقاقاً وهُنَّ عُقَّقٌ ، وبعضُ العَرَبِ تقولُ :

هُنَّ عَقائقُ ، ومنهم مَن يَرُدُّهُ مُعِقٌّ[١٠] .

فاذا وضَعَتْ قيل قد نُتِجَتْ ، وهي مَنْتُوجَةٌ . واذا كان الوَلَدُ في بَطْنها ولم تَضَعْهُ قيلَ : هي نَتُوجٌ وهُنَّ نَتائجُ[١١] . فاذا نُتِجَتْ الفَرَسُ ؛ فأوَّلُ ما يُسَمّى ولدها مُهْراً للذكر ، وللأُنثى مُهْرَةٌ ، ثُمَّ هو راضِعٌ والانثى (٧٢ آ) راضِعَةٌ ، فاذا نَالا من الارض شيئاً فَهُوَ قارِمٌ والأُنثى قارِمَةٌ ، فهذا يصلح في الحافرِ كُلِّهِ آنْ يُقال قارِمٌ وقارِمَةٌ[١٢] . ثم يكون إذا بلغَ ستَّةَ أشْهُرٍ أو سبعةً أو نحو ذلك خَرُوفاً . قالَ رجلٌ من بني الحارث :

ومُسْتَنَّةٍ كاستِنانِ الخَرو فِ قد قطَعَ الحَبْلَ بالمِرْوَدِ[١٣]

فاذا بلغَ السنةَ فهوَ فَلُوٌّ والجاعُ فِلاءٌ[١٤] وهي فَلُوَّةٌ ، ويقالُ : قد فلا مُهْرَهُ وهو يَفْلُوهُ فَلْواً إذا فطمَهُ ؛ ويقالُ : قد افتلاهُ وهو يفتليه افتلاءً[١٥] . فاذا أطاقَ الركوبَ قيل : قد ارْكَبَ وأرْكَبَتْ ، وذلكعند إجذاعِهِ . يقالُ : قد أجذعَ اجْذاعاً

شواهد المغني ٨٥ ومعاهد التنصيص ١/١٩٦ ورغبة الامل ٤/٧٠ وجمهرة اشعار العرب ٢٩ و ٥٦ .

(٨) البيت له في ديوانه ص٧ (بتحقيق د.محمد حسين) .
لاعة الفؤاد : من لاع يلوع لوعة وهو اشدالحزن .

(٩) العبارة من (فلاه) الى (اركاضا) ساقطة منالمطبوعة .

(١٠) قال ابن السكيت : عقوق ولا يقال معق .انظر المخصص٦/١٣٦ ومن لفظة (فاذا اندح) والى كلمة (معق) تقابلها في المطبوعة عبارة مختصرة هذا نصها : (فاذا عظم بطنها قيل : قد اعقت ؛ وهي عقوق) .

(١١) العبارة من (فاذا وضعت) الى (نتائج)ساقطة من المطبوعة .

(١٢) العبارة من (ثم هو راضع) الى (قارمة)ساقطة من المطبوعة .

(١٣) البيت دون عزو في المخصص ٦/١٢٧ .وهووبيت نان في اللسان [خرف] والرواية من الاصمعي في كتاب الفرس ، نسبا لرجلمن بني الحارث . ومستنة : طعنة . بالمرود : اراد مع المرود . يريدان دمها مر على وجهه كما يمضي المهر الارن .

(١٤) في الهامش : خ : فلو وافلاء .

(١٥) العبارة من (وهي فلوة) الى (افتلاء)ساقطة من المطبوعة .

سريعاً . فاذا وقعَتْ ثَنِيَّتُهُ قيل : قَدْ أَثْنَى وَهُوَ ثَنِيٌّ والأُنثى ثَنِيَّةٌ والثُّنْيُ للجميع[16] . فاذا وَقَعَتْ رباعيتُهُ قيلَ : قد أَرْبَعَ وهو رَباع ، والجماعُ الرُّبْعُ[17] والانثى رباعِيَةٌ ، ثم ليس سوى سنِّ الارباع إلاّ القُروحُ فانَّهُ اذا ألقى السِنَّ التي وراءَ الرباعِيَّةِ فذلك قَرْوَحُهُ . يقالُ : فرسٌ قارِحٌ للذكر والانثى سواء ، وقد قَرَحَ يَقْرَحُ قَرْوَحاً ، وليسَ قَرْوَحُهُ بنابهِ ، إنّما هوسِنُّهُ وقوع سِنِّهِ تلي الرباعية ، ولَهُ أربع أسنانٍ يتحوّلُ من بعضٍ الى بعضٍ ، فَبَدْءُ السِنِّ الاولى يكون فيها جَذَعاً ، ثم يكون ثَنِيّاً ، ثم يون رَباعياً ، ثم يكون قارِحاً .

وأمّا الظلفُ والخُفُّ فبينَ الارباع والبُزُولِ سنٌ وهي الإِسداس وليستْ في الخيلِ .

وهذا ما يُسَمَّى من ذي الحافرِ[18] (٧٢ ب)

الناهِقُ : وهو العَظْمُ الناتىء في الوَجْهِ في مجرى الدمعِ ، وهما اثنان في الوَجْهِ ، يقال لهما : الناهقانِ ، والجمعُ : النواهِقُ وهما اللذان يبدوان في سبيل[19] الدمع ناتئانِ في الوَجْهِ ويُسْتَحَبُّ عَرْقُهُ من اللحم وظهورُهُ[20] . قال رجلٌ من آل النعمان :

عارِي النَّواهقِ مُسْتَخَفٌّ هَيْكَلٌ مَرِحُ الضُحَى تَنِقٌ نقيُّ المَنْقَبِ[21]

ويُسْتحبُ جُسْلَةٌ قِصَرُ الشَعْرَةِ ، ورِقَّةُ الجِلْدِ ، وصفاءُ الأديمِ .

وفي الفَرَسِ ناصِيَتُهُ : وهوَ ما سالَ من سَبيبِهِ على وَجْهِهِ . والسَبِيبُ : شَعَرُ الذَنَبِ والعُرْفِ .

قال المجّاج[22] :

يَنْفُضْنَ أفْنانَ السَّبِيبِ والعُذُرْ[23]

---

(١٦) في الهامش : بعد (والثني) وثنيان .
(١٧) في الهامش : اضيفت كلمة ربعان .
(١٨) في المطبوعة سقط عنوان الفصل ، واختلف ترتيب فقراته عما هو عندنا اختلافا تاما .
(١٩) في الهامش : خ : مسيل .
(٢٠) العبارة من كلمة (النواهق) الى (وظهوره) مختصرة في المطبوعة غاية الاختصار ونصها : « والنواهق من الفرس : العظمان اللذان يبدوان في مسيل الدمع » .
(٢١) تنق : نشيط .
(٢٢) المجاج : عبدالله بن رؤبة السعدي التميمي (ت نحو ٩٠هـ) . انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ٤٩٣ والموشح ٢١٥ وتهذيب ابن عساكر ٣٩٤/٧ وشرح شواهد المغني ١٨ .
(٢٣) الشطر للعجاج في ديوانه ص٢٢ (بتحقيق دعزة حسن .
ينفضن ، يعني الخيل ، أفنان : نواص ينفضنها من النشاط ، والسبيب : شعر الناصية والذنب . والعذر : الشعرات اللواتي تحت ذفريته .

وفيه عُذَرٌ : وهي الخُصَلُ من الشَعَرِ التي تلي قَفاهُ ، والواحِدةُ : عُذْرَةٌ . وفيه غُسَنُهُ والواحدُ غُسْنَةٌ وهي خُصَلٌ من عُرْفِهِ وناصيتِهِ ، والغُسَنُ في المرأة أيضاً . وفيه العُصفُورُ : وهو ما تحتَ الناصيَةِ بَيْنَ العينين . والعُرْشُ : أسفَلُ من الخشاء ، وهما العُرشانِ من الناحيتين . وفيه البَلْذَمُ : وهو ما اضطرب من حَلْقُومِهِ ومَرِيَّة بما عليهما من جلدِ العُنُقِ[٢٤] . وفيه الهادي وكلُّ عُنُقٍ هادٍ ، وكلُّ عُنُقٍ طَويلٌ ، ويُستَحَبُّ طولُهُ ، وقِلَّةُ لَحْمِهِ ، واضطراب جرانِهِ . والجِرانُ : باطِنُ الحَلْقُومِ . وفيه الكاثِبَةُ : وَهْوَ مَوْضِعُ الرَمْحِ قُدّامَ السَرْجِ[٢٦] . وفيه المَنْسَجُ : وهو مابينَ مَغْرِزِ العُنُقِ في الكاهِلِ وهو انكَتَدُ . والقَهْقَةُ : أصلُ العُنُقِ في الرأسِ .

وفي العُنُقِ العلْباءُ : وهما (٧٣ آ) عَلْباوانِ : وَهْيَ العَصَبَةُ الصفراءُ من قَهْقَةِ العُنُقِ الى الكاهِلِ . ويستحبُّ أن تكون مُشْتَدَّةً . وفيه النِساءُ وَهْيَ قُرْدُودَةُ الظَهْرِ ، والقُرْدُودَةُ : طريقَةُ الظَهْرِ . وفيه البِرْكَةُ : وهو مُتَّسَعُ صَدْرِهِ ومِمّا يَستَقْبِلُكَ . وزَوْرُهُ : ما بَيْنَ يديه .

وقال الجعْدِيُّ[٢٧] :

وَلَوْحُ ذراعَيْنِ في بِرْكَةٍ الى جَؤْجُؤٍ رَحْبِلِ المَنْكِبِ[٢٨]

والصَهْوَةُ مِنَ الفَرَسِ مَوْضِعُ اللبْدِ . وفيه المَعَدّانِ ، والواحِدُ : مَعَدٌّ ، وهو مَوْقِعُ رجْلِ الفارسِ من جَنْبِ الفَرَسِ . والمَعَدُّ والمَرْكَلُ سواءٌ .

وقال الراجزُ يَصِفُ فرساً :

---

(٢٤) نص العبارة في المطبوعة : وهو ما اضطرب من حلقومه ومرئه من جرانه .

(٢٥) العبارة من (وفيه الهادي) الى (باطن الحلقوم) تقابلها في المطبوعة عبارة مختصرة هي: « والعنق يسمى الهادي » .

(٢٦) في المطبوعة : والكاثبة من الفرس موضع الرمح على متن الفرس .

(٢٧) الجعدي : ابو ليلى قيس بن عبدالله مخضرم ، انظر ترجمته في المصادر التالية : طبقات فحول الشعراء ص١٠٣ والشعر والشعراء ٢٤٧/١ ومعجم الشعراء ١٩٥ والموشح ٦٧ والاغاني ١/٥ والمعمرون ص٥٦ والاستيعاب ٥٥٢/٣ وامالي المرتضى ٢٦٤/١ وشرح شواهد المغني ٢٠٩ والاصابة ٢١٨/٦ والخزانة ٥١٢/١ وسمط اللالي ٢٤٧ واسد الغابة ٢/٥ واللباب ٢٣٠/١ والمؤتلف ٢٩٣ .

(٢٨) البيت له في ديوانه ص٢١ (منشورات المكتب الاسلامي بدمشق ١٩٦٤) .
الجؤجؤ : مجتمع رؤوس عظام الصدر . المنكب : مجتمع العضد والكتف .
رحل : المسترخي من السمن لا من الضعف .

نابـــي المَعَدَّيْـــنِ وَأَى نَظَّـــارُ مُحَجَّلٌ لاحَ لـــه خِمـــارُ[٢٩]

وفيه المَوْقِفانِ : وهما مما يلـي القَرِيصتَيْنِ من يمينٍ وشمالٍ[٣٠] . والقريصتانِ : المَضِيغتانِ[٣١] اللّتانِ في العضبتَيْنِ اللتانِ تُرعدان اذا فَزِعَ الدابّةُ ، وهـو ذـــي مَرْجِعِ الكَتِفِ[٣٢] . وفيـه القُصْرَيانِ وَهُما يُخْتَلَفُ فيهما ، فبَعْضُ العَرَبِ يقولُ : القُصْرَى هي الضِلَعُ الواحـدَةُ القَصِيرَةُ مِمّا يلي الصَدْرَ ، ومنهم مـن يقولُ : هـي ضِلَعُ الخِلْفِ ، وضِلَعُ الخِلْفِ في آخر الاضـلاعِ[٣٣] قـال أوسُ ابن حجر[٣٤] :

مُعـاوِدُ تأكـالِ القَنيصـ شِـواؤُه من الوحشِ قُصْرَى رَخْصَةٌ وطَفاطِفُ[٣٥]

وفيه القَلْتانِ والجمعُ القِلاتُ : وهُما نُقْرَتا الخاصرتَيْنِ[٣٦] . وفيه الجُفْـرَةُ والزُفْرَةُ والبُهْرَةُ . وكُلُّهُنَّ : الوَسَطُ . يقالُ للفرس : انّه لعَظِيمُ الجُفْرَةِ أي عظيمَ الجَوْفِ . ويقـالُ : انّه لشَديدُ البُهْرَةِ ، وشَدِيـدُ الزُفْرَةِ : اذا كـان شـديدَ الوَسَطِ (٧٣ ب) .

قـال النابغـةُ الجعـديُّ :

---

(٢٩) النظار : الطامح الطرف ، الحديد القلب .
الواى : الفرس السريع المقتدر الخلق .

(٣٠) قال ابو عبيدة : الوقفان : ماأشرف من صلبه على خاصرتيه المخصص ٦/١٤١ .

(٣١) المضيغة : كل لحمة غليظة في عصبة .
المخصص ٦/١٤٠ .

(٣٢) الكتف من الخيل والبغال والحمير وغيرهامافوق العضد والجمع اكتاف . المخصص ٦/١٤٠ .

(٣٣) عن الاصمعي : موقفاه ــ قصرياه وهماالضلعان المؤخرتان . المخصص٦/١٤١ .

(٣٤) اوس بن حجر (ت نحو ٢ق هـ) شاعر جاهلي عمر طويلا ، واكثر اقامته عند عمرو بن هند في الحيرة . انظر ترجمته في المصادر التالية.الاغاني (ط . الدار) ١١/٧٠ خزانة البغدادي٢/ ٢٣٥ وسمط اللالي ٢٩٠ وشرح شواهدالمغني ٤٣ وطبقات فحول الشعراء ٨١ معاهد التنصيص ١/١٣٢ .

(٣٥) البيت لاوس في ديوانه ص٧٠ (بتحقيقالدكتور محمد يوسف نجم) .
وروايته :
معاود قتل الهاديات شواؤه من اللحم قصرى بادن وطفاطف
الرخصة : اللينة .
والطفاطف : جمع طفطفة وهي اللحم الرخصمن مراق البطن ؛ او هي اطراف الاضلاع .

(٣٦) قال ابو زيد : القلت المطمئن في الخاصرة .
والقت : كل نقرة في ارض او بدن . وقلتالفرس : مابين لهواته الى محنكه .
اللسان [قلت] .

فتأيتا بطريرٍ مرهفٍ جفرة المحزمِ منهُ فسعل[٣٧]

وفيه منقبهُ : وهو الموضعُ الذي ينقبهُ البيطارُ من بطنهِ[٣٨]

قال النابغةُ الجعديُّ :

كأنَّ مقطَّ شراسيفهِ الى طرَّفِ القنبِ فالمنقبِ[٣٩]

وفيه صفاقهُ : وهو جلدُ البطنِ الاسفلِ الذي تحت الجلدِ الذي عليه الشعرُ[٤٠] . قال النابغةُ الجعديُّ :

اطبسنَ بترسٍ شديدِ الصفا قٍ من خشبِ الجوزِ لم ينقبِ[٤١]

والأيطلُ : الكشحُ . يقالُ : قد انضمتْ أباطلهُ . وفي الأيطلِ لغاتٌ ، يقالُ: أيطلٌ وإطلٌ واطلٌ ساكنةُ الطاءِ . والكشحُ: ما بينَ آخر الاضلاعِ الى حرفِ الوركِ الذي يشرفُ على الخاصرةِ .والحصيرُ : العصبةُ التي تبدو في الجنبِ بينَ الصفاقِ وسقطِ الاضلاعِ[٤٢] . قال الاصمعيُّ: أخبرني بعضُ أهل الشام قال: سئلَ رجلٌ من بصراءِ أهل الشامِ : متى يبلغُ فشرُ الفرسِ ؟ فقال : إذا ذبلَ فريرهُ ، وتفلقتْ غرورهُ ، وبداحصيرهُ ، واستوخمتْ شاكلتهُ . وغرورهُ : غضونُ جلدهِ ، والواحدُ : غرةٌ .والفريرُ: موضعُ المجسةِ من معرفتهِ[٤٣].

---

(٣٧) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه ص٨٩ .
تأياه : تعمد آيته ، اي شخصه . والطرير من الأسنة : المحدد وجفرة الفرس : وسطه . المحزم : ماجرى عليه حزامها .

(٣٨) عن الاصمعي : وفي الفرس المنقب : وهو الموضع الذي ينقبه البيطار ، وقيل المنقب السرة نفسها . المخصص٦/١٤٢ .

(٣٩) البيت للجعدي في ديوانه ص٢٢ .
والشراسيف : أطراف الضلوع .
المقط من الفرس : منقطع الشراسيف ،من القط ، وهو القطع .
القنب : جراب قضيب الدابة .
والمعنى : ان ذلك الموضع منه ليس بمسترخ.

(٤٠) عن الاصمعي : وفيه صفاقه : وهو الجلدالاسفل الذي تحت الجلد الذي عليه الشعر ، والجمع صفق .

(٤١) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه ص٢٢ ،وروايته في الديوان : لم يثقب . لطم الشيء بالشيء: الصقه به .
والمعنى : ان ذلك الموضع منه قوي صلب كأنه ترس .

(٤٢) عن ابي عبيد : الحصير : الذي يظهر في الفرس معترضا فما فوقه منقطع الجنب (المخصص ١٤١/٦) .

(٤٣) عن الاصمعي : الفرير : موضع المجسة من معرفة الفرس . المخصص ١٤٠/٦ .

والشاكِلَةُ : الطَّفْطَفَةُ[٤٤] وكُلُّ ذي حافرٍ له عِفْجٌ ، والجميعُ : أعفاجٌ[٤٥] ، ويقالُ : لها أعْصالٌ لموضع الأمعاءِ منهُ .

قال الطِرِمّاح[٤٦] :

فَهْوَ خِلْوٌ الأَعْصالِ إلاّ مِن الما ءِ وملهوزِ بارضٍ ذي انهياضِ[٤٧]

وأمّا الكَرِشُ فللخُفِّ والظِلْفِ . وفيه : الخَوّارانُ : وهو الدُبْرُ[٤٨] (٧٤ آ) يقالُ : طعنَ الحمارَ فَخارَهُ ؛ إذا أصابَ ذلكَ الموضعَ منهُ . السُبَدُ : ثَقْبُ الاسْتِ[٤٩] . وفيه الجِرْدانُ : وهو القَضِيبُ ، ويُقالُ له : الغُرْمُولُ ، وهذانِ الاسمانِ لا يكونانِ إلاّ في ذي الحافرِ . والقضيبُ في كُلِّ ذَكَرٍ ، وَهْوَ من التيسِ : القضيبُ ، ومن العيرِ : المِقْلَمُ . ووعاءُ الجِرْدانِ : القُنْبُ[٥٠] ؛ ووعاءُ المِقْلَمِ : الثِيلُ . وفيه العُكْوَةُ : وهي أصْلُ الذَنَبِ ؛ يُقالُ : فَرَسٌ شديدُ عُكْوَةِ الذَنَبِ[٥١] . والوَحْشِيُّ : الجانبُ الذي يَرْكَبُ منهُ الراكِبُ ، ويَحْتَلِبُ منهُ الحالِبُ . قال : وانّما قالوا في الشعر : فَجالَتْ على شِقٍّ وَحْشِيِّها وقد رِيعَ جانِبُها الأَيْسَرُ[٥٢] ، لانّه لا يُؤتى

---

(٤٤) انظر الخبر في أمالي القالي ٢/٢٥٢ . وفي آخره زيادة هذا نصها : والحصير : العصبة التي في الجنب في أعلى الاضلاع مما يلي الصلب.

(٤٥) العفج : المعى ، وقيل ماسفل منه ، وقيل : هو مكان الكرش لما لا كرش له ، والجمع اعفاج . اللسان [عفج]

(٤٦) الطرماح (ت نحو ١٢٥هـ) الطرماح بن حكيم الطائي : ولد ونشأ في الشام وانتقل الى الكوفة واعتنق مذهب الشراة الخوارج ، وكان شاعرا فحلا صديقا للكميت ومتعصبا للقحطانية .
انظر ترجمته في : الاغاني ١٠/١٤٨ والشعر والشعراء ٢٢٨ وخزانة البغدادي ٣/٤١٨ وتهذيب ابن عساكر ٧/٥٢ وشرح الحماسة للتبريزي ١/١٢١ ــ ١٢٢ .

(٤٧) البيت للطرماح في ديوانه ص٨٣ وروايته : وملجوذ بارض ذي انهياض وفي الاصل المخطوط كلمة ملجود مكتوبة تحت كلمة (دملهوز) .
والبارض : اول مايظهر من نبت الارض ، وقيل : هو اول مايعرف من النبات وتتناوله النعم . اللسان [برض] .
الانهياض : هو الانكسار بعد الجبور او بعدما كاد ينجبر .
لهزه فهو ملهوز : خالطه .

(٤٨) ابو عبيدة : فاما خورانه فسم دبره وهو مخرج روثه . كتاب الخيل ص٣٦ .

(٤٩) السد والسبدة : العانة [اللسان سبد والقاموس المحيط] .

(٥٠) عن الاصمعي : القنب : غلاف قضيبه ، واصل القنب لكل ذي حافر ثم استعمل في غير ذلك وجمعه قنوب . وقضيبه : الغرمول والجردان ، ولايكون الا الذي الحافر والقضيب في كل ذكر . المخصص ٦/١٤٢ .

(٥١) عكوة ذنبه : معظمه وما غلظ منه . المخصص ٦/١٤٢ .

(٥٢) رواية البيت في الاصل المخطوط عندنا وقد وقع فيه سقط ، نصوبناه .
فجال على وحشيه وقد ريع جانبه الايسر

في الركوبِ والحَلْبِ والمُعالجةِ إلاّ منهُ ،فخوفُهُ منهُ ، والإنسيُّ : الجانبُ الآخرُ • وفيه : القَطَاةُ : وهيَ مَقْعَدُ الرِّدْفِ •

وقال الشاعر(٥٣) :

كأنَّ قَطَاتَها كُرْدُوسُ فَحْلٍ مُشَمِّرَةٌ على ساقَيْ ظَلِيمِ

وكُلُّ ملتقى عظمين ضَخْمَيْنِ فَهُوَ كُرْدُوسٌ •

ولكُلِّ ذي أربعٍ ثلاثةُ مفاصِلَ في يدهِ ورِجْلِهِ • ففي اليَدِ : العَضُدُ والذِراعُ والوظيفُ • وفي الرِجْلِ : الفَخِذُ والساقُ والوظيفُ وما بينَ الوظيفِ والساقِ : العُرْقُوبُ • وكُلُّ ذي أربعٍ عُرْقُوباهُ في رِجْلَيهِ ؛ ورُكْبَتاهُ في يديه ، والأُرْظِفَةُ مُرَكَّبَةٌ في الحوافرِ ؛ ومفارزُها في الحوافرِ هي الجُبَبُ ، وفي الذراعِ الشَظَا ، وهو عَظَيْمٌ لاصقٌ بالذِراعِ غليظُ الأصلِ دقيقُ الطَرَفِ إذا تحرَّكَ أو زالَ عن مكانهِ : قيلَ قد شَظِيَتِ الدابَّةُ (٧٤ ب) تَشْظَى شَظًى(٥٤) والحوشَبُ : عَظَيْمٌ بين الوظيف وباطنِ الحافرِ •

قال العجّاجُ :

« في رُسْغٍ لا يَتَشَكَّى الحَوْشَبا »(٥٥)

وكُلُّ مَجْمَعِ عَظْمَيْنِ فَهُوَ مَعْقِمٌ وفَصٌّ • فالرُسْغُ عند الحافرِ مَعْقِمٌ ، والرُكْبَةُ مَعْقِمٌ ، والعُرْقُوبُ مَعْقِمٌ(٥٦) •

والبيت للراعي النميري في ديوانه ص٢٠٩وروايته : فجالت على شق وحشيها والراعي هو عبيد بن حصين (ت٩٧هـ) انظر ترجمةموسعة له في صدر ديوانه بتحقيق القيسي وهلال ناجي •

(٥٣) البيت متدافع ؛ نسبه ابو عبيدة في كتابهالخيل ص١٧٢ الى خالد بن الصقعب . النهدي وروايته فيه :
« مقلصة على ساقي ظليم » .
ونسبه الجاحظ في الحيوان ٢٧٤/١ الىخالد بن عبد الرحمن وروايته : مقلصة ثم رجع ونسبه الى ابي ليلى في الحيوان ٧٩/٣وروايته : مقاصة .

(٥٤) عن الاصمعي : الشظى : عظيم مستدقملصق بالذراع فاذا تحرك موضعه قيل شظي ، وبعض الناس يجعل الشظى انشقاق المصب. المخصص ١٤٤/٦ .

(٥٥) البيت للعجاج في اللسان والمجمل وعجزه« مستبطن مع الصميم عصبا » مادة [حشب] . وصدره لرؤبة في المقاييس ٦٦/٢ . ولماجده في ديوان العجاج برواية الاصمعي ـ تحقيق عزة حسن .

(٥٦) عنالاصمعي : المعقم : الرسغ عند الحافر،وقد عممت بالمعاقم جميع المفاصل من الانسان وغيره . وعن ابن السكيت : الفصوص كالمعاقم معموما به واحدها فص . المخصص١٤٤/٦ ـ ١٤٥ .

قال خفاف بن نَدْبة[٥٧] :

« شَهِدْتُ بمَدْلوك المعاقِمِ مُحْنِقٍ »[٥٨]

يقول ليس برَهْلٍ .

وفي الأُظْفِيَةِ كلّها العَصَبُ ، ويُسْتَحَبُّ كَثْرَةُ العَصَبِ ، وعِتْقُهُ أن يكون مُوَتَّراً ، والمُوَتَّرُ مِثْلُ الأوتارِ والا يكُونَ جافياً مِثْلَ عَصَبِ البراذينِ . وفيه الوِرْكانِ فَرؤسُها التي تبتَدِئُ الصُلْبَ ـ ومعنى تبتَدِئُ تكونُ من جانبيه ـ هما : الغُرابانِ وهما حيثُ التقى رأسُ الوَرِكِ اليُمْنَى واليُسْرَى ، وهما من الفَرَسِ موقعُ ذَنَبِ البعيرِ من عَجُزِهِ إذا خَطَرَ[٥٩] .

قال ذو الرُمَّةِ :

وقَرَّبْنَ بالزُرْقِ الجَمائِلَ بَعْدَما تَقَوَّبَ عن غِرْبانِ أَوْراكِها الخَطْرُ[٦٠]

ورؤسُ الوَرِكَيْنِ التي تُشْرِفُ على الخاصِرَتَيْنِ :الحَجَبتانِ[٦١]، ويُسْتَحَبُّ منهما أن تطهّرا من اللحم ، وتُشْرِفا ، ويُكْرَهُ منهما أنْ يَغْمُرَهُما اللحمُ وأنْ تُداكا .

قال طُفَيْلٌ الغنويُّ[٦٢] :

ورِاداً وَحْوَّاً أشرَفَتْ حَجَباتُها بَنَاتِ حِصانٍ قَدْ تَعُولِمَ مُنْجِبِ[٦٣]

---

(٥٧) خفاف بن ندبة السلمي : شاعر مخضرم ،ادرك الاسلام ومات في زمن عمر بن الخطاب انظر اخباره وترجمته في المصادر التالية : الشعروالشعراء ٢٥٨ والمعارف ٣٢٥ والاغاني ١٣٤/١٦ (ط الساسي)ط والمؤتلف ١٠٨ المنصف لابن جني ٤١/٣ واسد الغابة ١١٨/٢ والاصابة ٤٤٨/١ والخزانة ٤٧٠/٢ ورغبة الامل ١٦٢/٧ولسان العرب (ندب) ومقدمة ديوانه .

(٥٨) عجز بيت لخفاف في ديوانه ص٣٢ (بتحقيق الدكتور نوري القيسي) وصدره : وخيل تعادى لا هوادة بينها.
تعادى : تتعادى من العدو .
المحنق : الضامر القليل اللحم .

(٥٩) عن الاصمعي : الغرابان حرفاها اللذان فوق الذنب حيث التقى راس الورك اليسرى واليمنى وكذلك هما من البعير .المخصص ١٤٢/٦.

(٦٠) البيت لذي الرمة في ديوانه ص٢٠٩ .
الزرق : اكثبة بالدهناء . والجمائل : جمع الجمالة ويعني الاوراك من خلف الظهر وهي الغربان وقيل راس الورك وتقوب اي انقطع وانتشر فذلك من الخطر .

(٦١) الحجبتان : حرفاها اللذان يشرفان على الخاصرة . المخصص ١٤٢/٦ .

(٦٢) طفيل بن عوف الغنوي من قيس عيلان ،شاعر جاهلي فحل لقبه النقاد بالمحبر لحسن شعره كما لقبوه بطفيل الخيل لبراعته في وصفها.انظر اخباره وترجمته في : شرح الحماسة للتبريزي ١٤٦/١ والشعر والشعراء ١٧٣ وشرح شواهد المغني ١٢٥ ورغبه الآمل ١٤٦/٢ والسمط ٢١٠ وخزانة البغدادي ٦٤٣/٣ .

(٦٣) البيت لطفيل في ديوانه ص٢٣ (صنعة محمدعبدالقادر احمد) وروايته : مشرفا حجباتها .

ورءوسُ الوركين التي تُشْرِفُ على الفخذين : الجاعرتانِ ، والواحدةُ : جاعِرَةٌ ، وهو موضعُ رَقْمَةِ البيطارِ التي تُرْقِمُ(٦٤) .

وفي الوَرِكِ الخُرْبَةُ ، وهي نُقْرَةٌ فيها لحمٌ لا عَظْمَ فيها ، وليسَ بين تلك النُّقْرَةِ وبين الجَوْفِ عَظْمٌ ، انّما هو جِلْدٌ ولحمٌ(٦٥) . (٧٥ آ)

قال الاعشى :

قد تَخْضِبُ العَيْرَ في مَكْنُونِ فائِلِهِ وقد يَشِيطُ على أَرْماحِنا البَطَلُ(٦٦)

قال : وذلك انّ الفارسَ الحاذقَ يَطْعنُ الطَّريدَةَ ، يَتَعَمَّدُ الطَّعْنَ في الخُرْبَةِ لانّهُ ليس دونَ الجَوْفِ عظمٌ ، ولذلكفَخَرَ بهِ الأعشى ، يقول : انّا بُصَراءُ بموضع الطَّعْنِ . الفائِلُ : عرقٌ يخرجُ من الجَوْفِ في الخُرْبَةِ فيجري في الفَخِذِ(٦٧) ، ومكنونُ الفائلِ : دَمُهُ .

والنَّسَا : عِرْقٌ يَخْرُجُ من الوَرِكِ فَيَسْتَبْطِنُ الفَخِذَ ، ثمّ يجري في الساقِ فينحرفُ عن الكَعْبِ ، ثم يجري في الوظيفِ حتى يَبْلُغَ الحافِرَ . فاذا سَنَسَت الدابَّةُ انفلقَتْ فَخِذاها بلحمتَيْنِ عَظيمتَيْنِ ،وَجَرى النَّسَا بَيْنَهُما واستبان . فمنْ ثم يقالُ : مُنْشَقَّةُ النَّسا ، وشَقيقُ النَّساءِ ، وانّما يُرادُ بقولهم مُنْشَقُّ النَّسا : أي مُنْشَقَّةُ مَوْضِعِ النَّسا ، وذلكَ مثلُ قولكَ شديدُ الأَخْدَعِ ، تُريدُ شديدَ موضع الأخْدعِ ، وهو عِرْقٌ في العُنُقِ ، ومثلُ ذلك شديدُ الأَبْهَرِ يريدُ به شديدُ موضع الأَبْهَرِ ، وهو عِرْقٌ في الظَّهْرِ .

وقال أبو ذُؤيب(٦٨) :

---

(٦٤) عن الاصمعي : في الورك ثلاثة اسماء فحرفاهاالمشرفان على الفخذين الجاعرتان ،وقيل الجاعرتان : ماالطمان من الفخذ والورك فيموضع المفصل،وقيل هما اللتان تبتدان الذنب ، وهما موضعا الرقمتين من عجز الحمار .المخصص ١٤٢/٦.

(٦٥) عن الاصمعي : وفي الورك الخربة وهي نقرةفيها لحم لاعظم فيها ، وليس بين تلك النقرة وبين الجوف عظم انما هو جلد ولحم المخصص١٤٢/٦ .

(٦٦) البيت للأعشى في ديوانه ص٦٣ وروايته :من مكنون . والعير : حمار الوحش .

(٦٧) عن الاصمعي :وفي الخربة الفائل وهو عرقفيها ينحدر في الرجل المخصص ١٤٢/٦ .

(٦٨) ابو ذؤيب (ت نحو ٢٧هـ) : خويلد بنخالد الهذلي ، مخضرم شاعر فحل اشترك في الفتوح وخرج ايام عثمان في جند عبدالله بن سعد بن ابي سرح سنة ٢٦هـ غازيا ، فشهد فتح افريقية وعاد مع عبدالله بن الزبير وجماعةيحملون البشرى للخليفة ، فمات في مصر . انظر ترجمته في : الاغاني ٥٦/٦ الآمدي ١١٩التبريزي ١٤٣/٢ والشعر ، والشعراء ٢٥٢ وخزانة البغدادي ٢٠٣/١ وكامل ابن الاثير٣٥/٣ ومعاهد التنصيص ١٦٥/٢ وشرح شواهد المغني ١٠.

مُتَفَلِّقٌ أَنْساؤُها عن قانِىءٍ كالقُرْطِ صاوٍ غُبْرُهُ لا يُرْضَعُ[٦٩]

يقول : صَفَرَ الخِلْفُ حتى صار كأنّه قُرْطٌ . والصاوي : اليابسُ . والغُبْرُ بقيّةُ اللبنِ . وقولُه : غُبْرُهُ لا يُرْضَعُ ، يقول : ليس ثَمَّ غُبْرٌ فَيُرْضَعَ ، وهي عَقيمٌ . إذا هُزِلَتِ الدابّةُ اضطربتِ الفخذان ، وماجتِ الرِّبْلتانِ ، وخَفِيَ النَّسا . ويُستَحَبُّ انشناجُ النَّسا وقِصَرُهُ ، وذلك انّه إذا انشنجَ النَّسا كان أشدَّ لوقعِ الرِجْلِ ، وإذا كان طويلاً استَرْخَتِ الرجْلُ . ويقالُ للفَرَسِ انّهُ لشَنِجُ النَّسا ، وانّه لقَصيرُ (٧٥ ب) النَّسا ، يُرادُ بذلك النَّسا بعَيْنِه .

وقال امرؤُ القَيْسِ[٧٠] :

سَليمِ الشَّظا عَبْلِ الشَّوَى شَنِجِ النَّسا له حَجَباتٌ مُشْرِفاتٌ على الفالِ[٧١]

والفالُ والفائِلُ واحدٌ ، كقولك : الهارُ والهائرُ . واذا انشنجَ نَساهُ وانقَبَضَتْ رِجْلُهُ قيلَ : انّهُ لقامِصُ العُرْقُوبِ ، واذا استَرْخَتْ رِجْلُهُ قيل : انّه لمُنْحَلُّ النَّسا . ثمّ ما استقبلك من الفَخِذَيْن إذا استدبرتَ الدابّةَ : الحاذانِ ، وهما ما يقَعُ عليهِ الذنَبُ من دُبُرِ الفخذينِ[٧٢] .

والكاذّةُ : اللحمةُ الغليظةُ في مؤخَّرِ الفخذ التي تَراها من الظبي اشدَّ بَياضاً من ظاهرِ فخذِه ، وكلُّ فخِذٍ فلها كاذّةٌ[٧٣] . وقال أبو النجمِ[٧٤] :

---

(٦٩) البيت لابي ذؤيب في ديوان الهذليين ص١٦ .
متفلق انساؤها : والانساء لا تتفلق ، ولكن لما سمنت انفرجت اللحمة فظهر النسا فصار كانه في جدول .
عن قانيء : اي ضرع احمر . كالقرط في صغره .
ولم يرد ان ثم بقية ؛ وذلك انها لم تحمل ، فهو اصلب لها .

(٧٠) امرؤ القيس بن حجر الكندي (ت نحو ٨٠ق.هـ) انظر اخباره في : الشعر والشعراء ١/٥٠ وطبقات ابن سلام ٤٤ والخزانة ١/٣٠٢ والاغاني ٩/٧٧ وتهذيب ابن عساكر ٣/١٠٤ وشرح شواهد المغني ٦ وجمهرة اشعار العرب ١٢٤ والزوزني ص٢ وصحيح الاخبار لابن بليهد ١/٦ و ١٦ ـ ١١٠ .

(٧١) البيت لامريء القيس ديوانه ص٣٦ (بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم) . الشوى : القوائم . الحجبات : رءوس الاوراك . وقوله « على الفال » يريد على الفائل ، وهو عرق عن يمين فصل الذنب ويساره . والمعنى انه مشرف الكفل ؛ فحجباته مشرفة لا تصالها بالكفل .

(٧٢) عن ابن دريد : حاذ الفرس : ماحاذاك من لحم فخذيه اذا استدبرته . المخصص ٦/١٤٣ .

(٧٣) عن ابن دريد : الكاذتان : لحمتا فخذي الدابة والجمع كاذ . عن الاصمعي : الكاذتان اسفل من الجاعرتين . المخصص ٦/١٤٣ الاصمعي : الكاذتان لحمتا الفخذ من باطنهما ، والواحدة كاذة . اللسان (كوذ) .

(٧٤) ابو النجم : الفضل بن قدامة العجلي (ت١٣٠هـ) من اكابر الرجاز ، ومن احسن الناس إنشادا للشعر . كان ينزل سواد الكوفة .

كواكبُ الظلماءِ مُنْقَضّاتِ من مَرِّها وَوَضُوحِ الكاذاتِ[٧٥]

والرَّبْلَةُ : اللحمةُ في باطنِ الفخذ ، وكلُّ فَخِذٍ فَلَهُ رَبْلَةٌ . والمضائغُ : كُلُّ لَحْمَةٍ غليظةٍ في عصَبةٍ[٧٦] . وفي الساق :الحَماتانِ : وهما اللحمتانِ اللتانِ تَرَيانِ في عَرْضِ الساقِ كالعصبتين من ظاهرٍ وباطنٍ[٧٧] .

وقال الشاعرُ يذكرُ سَيِبَ فرسٍ ، وهو ذَنَبُهُ :

[ضافي السبيبِ من الذيول][٧٨] كأنّه يوماً على حَمَواتِهِ بُرْدُ

الحافر

في الحافر جُبَّتُهُ : وهي قَرْنُهُ الأعلى الذي المُشاشَةُ البيضاءُ فيه.يقالُ: ماأحْسَنَ تَجْبِيبَهُ ، أي ما أحْسَنَ ظاهرَ قَرْنِهِ .

قال العجّاجُ يذكر شِدَّةَ الحافرِ : (٧٦آ)

وأبْيَضَ كَمِرْداةِ الصفا مُقَعَّبا صُلْبَ الطِراقِ مِلْطَساً مُجَبَّبا[٧٩]

والطِراقُ : ما تطارقَ من حافرِه بعضهعلى بَعْضٍ . مِلْطَسٌ : يَصُكُّ الحجارَةَ ، يُقالُ : لَطَسَ الحجارَةَ . وقوله مُجَبَّبٌ :شديدُ الجُبَّةِ . والأشْعَرُ : ما حول الحافر من الشَعَرِ[٨٠] . والدَّخَسُ[٨١] : أن يَرِمَ ذلك الموضعُ من تَبْزِيغٍ[٨٢] أو غيرِهِ . يُقالُ دُخِسَ يَدْخَسُ دَخَساً . والاكْنابُ :غِلَظُ الحافر وَقِحَتُهُ[٨٣] . يقال : جاحَفَ الحجارةَ حتى أكْنَبَ . وقوله : جاحَفَ : أي صادَمَها، وفي الحوافرِ الحَوامي وهي حروفُها مِنْ عَنْ يمينٍ وشِمال . قال الجعديُّ :

انظر اخباره في : الاغاني (ط . الدار) ١٠/١٥٠ وسمط اللالي ٣٢٨ وخزانة الادب ١/٤٩ و ٤٠٦ والمرزباني ٣١٠ والشعر والشعراء٢٣٢ ومعاهد التنصيص ١/١٨ .

(٧٥) لم اظفر بتخريجه .

(٧٦) عن الاصمعي : المضيغة : كل لحمة غليظة فيعصبة . . المخصص ٦/١٤٠ .

(٧٧) قال ابو عبيدة : وحماتاهما : اللحم المجتمعفي ظاهر الساقين من اعاليهما. كتاب الخيل ص ٣٧.

(٧٨) السبيب : شعر الذنب . وما بين عضادتين استكملناه عن مطبوعة القيسي .

(٧٩) حافر وأب : شديد منضم السنابك خفيف،وقيل : هو الجيد القدر ، وقيل : هو المقعب الكثير الاخذ من الارض . اللسان [وأب] .

(٨٠) ابو عبيدة : الاشعر ما انحدر على الحافرمن الشعر . كتاب الخيل ، ص ٢٩ .

(٨١) الدخس : داء يأخذ في قوائم الدابة ، وهوورم يكون في أظرة حافر الدابة ، وقد دخس فهو دَخِس : به عيب . والدخيس من الحافر :ما بين اللحم والعصب . . اللسان [دخس] .

(٨٢) التبزيغ : الوخز . يقال : بزغ البيطار الحافر اذا عمد الى اشاعره بمبضع فوخزه به وخزا خفيا لا يبلغ العصب فيكون دواء له . اللسان [بزغ] .

(٨٣) الكنب : غلظ يعلو الرجل والخف والحافروالید .

كـــأنَّ حَوامِيَـــهُ مُدبـــراً خُضِبْنَ وإنْ كان لم يُخْضَبِ[٨٤]

ويُسْتحبُّ من الحافر أن يكون أسْوَدَ أو أخضرَ ، والخُضْرَةُ عند العرب سَوادٌ . قال الشَّماخُ[٨٥] :

[و] راحَتْ رَواحاً من زَرُودَ فَنازَعَتْ زُبالَةَ جِلْباباً مِنَ اللَّيْلِ أخْضَرا[٨٦]

وفيها السنابِكُ وَهْيَ مَقاديمُ الحافرِ[٨٧] . قال الأعشى :

سَنابِكُـــهُ كَمَـدارَى الظِّـــبا ءِ أطرافُهُنَّ على الارضِ شُمّ[٨٨]

يُريدُ به كبريقِ مِدْرَى الظبي أو لينِه ، ومِدْراهُ قَرْنُهُ ، فشَبَّهَ لينَ السُّنْبُكِ وبريقَهُ بقرنِ الظبي في لينِه وبريقِه . وقولُه شُمٌّ :

يقولُ : هي تامّةٌ لم تأكلها (٧٦ ب) الحجارةُ .

ويُسْتحبُّ من الحافرِ لِينُهُ وثِقَلُهُ ،ويُكْرَهُ منهُ تَشَرُّثُهُ وهو انبساطُهُ وَخِفَّتُهُ ، والشَّرَثُ : التَّشَقُّقُ[٨٩] وأنْ يَحِفَّ وَهْوَ الحفوف. وفي الحافرِ النُّسُورُ : وهُنَّ اليُبُسُ التي في بَطْنِ الحافرِ ترى أثرها في الحافرِ اذا وَطِيءَ في ثرى ، هي بين الحافرِ واللحم مثلُ القِدِّ . قال رَجُلٌ من جَرْمٍ :

لَـــهُ بـــينَ حَوامِيـــهِ نُسورٌ كَنَوى القَسْبِ[٩٠]

---

(٨٤) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه ص ٢٠ ،وروايته فيه : كان حوافره .

(٨٥) الشماخ بن ضرار الذبياني (ت ٢٢ هـ)شاعر مخضرم ، شهد القادسية ، وتوفي في غزوة موقان . قال البغدادي وآخرون : اسمهمعقل بن ضرار ، والشماخ لقبه . انظر ترجمته واخباره في : الاصابة (الترجمة ٣٩١٣ والاغاني ٨/٩٧ وخزانة البغدادي ١/٥٢٦ والمحبر ٢٨١ والجمحي ٢٤ و ١٠٣ و ١١٠ والمبرد في الكامل٢/٢٨ والامدي ١٣٨ ،والتبريزي ٣/٦٥ و ٤/١٢٢ ورغبة الامل ٢/٩٤ و ١٦٢ .

(٨٦) البيت للشماخ في ديوانه ص ١٣٩ (بتحقيقصلاح الدين الهادي) .
زرود : جبل رمل بين ديار بني عبس وديارربي يربوع .
زبالة : بلد .

(٨٧) ابو عبيدة : السنبك : طرف الحافر . كتابالخيل ، ص ٢٩ .

(٨٨) البيت للاعشى الكبير في ديوانه ، ص ٣٩ .

(٨٩) الشرث : هو تشقق الاصابع . اللسان[شرث] .

(٩٠) البيت متدافع . فهو من قصيدة نسبها ابوعبيدة في كتاب الخيل ؛ ص ١٥٩ ليزيد بن ضبة الثقفي ؛ وقال : والناس يحملونها على ابيدؤاد .
وورد البيت في كتاب الخيل ، ص ٨٣ لوحدهمنسوبا لعقبة بن سابق .
وكذلك نسبه المبرد في الكامل ٣/١١٣ لعقبةالمذكور .
وفي المعاني الكبير ، ص ١٦٨ واللسان (حمو]نسب الى ابي دؤاد .
وروايته في المعاني الكبير : ترى بين حواميه نسورا كنوى القسب .

فاذا ظَهرَ كَرِهَ ، وإذا صَلُبَ واشتدَّ وبَطنَ استَحِبَّ .

قال علقمةُ بن عبدة[٩١] :

شَلاءَةٌ كَمَصا النَهْدِيِّ غُلَّ لها ذو فَيْئَةٍ من نَوى قُرّانَ معجومُ[٩٢]

يُخْبِرُكَ انَّ نُسورَها مِثْلُ نَوىالقَسْبِ ، وهو أضْمَرُ النوى وأشدُّهُ .

وفيها الدَّوائرُ: وهي مآخيرُ الحوافرِ . والثُّنَنُ : الشَعَراتُ التي مآخير الحوافر في اليَدَيْنِ والرجلينِ ، والواحدةُ ثُنَّةٌ .

قال رَجُلٌ من النمرِ بن قاسط :

لها ثُنَنٌ كخوافي العُقا بِ سُودٌ يَفِئْنَ إذا تَزْبَئِرُّ[٩٣]

أرادَ بقوله : كخوافي العُقاب ، أيْ كرِقّةِ الخوافي .

ويُستَحبُّ أن يكون السَّبِيبُ والناصيةُ لَيِّناً ولا يكون فيهما[٩٤]لِيفيَّةٌ . وقولهُ : يفئنَ (بالهمز أي يرجعن ، ويروى يفين بلا همزأي)[٩٤] أيْ اذا ازبأرَّتْ انطبَقَتْ أي يَدْجُو . ويقال للشَعَرِ اذا رُكِبَ بعضُهُ بَعْضاً : قد دَجا ويقال : ما كانَ ذلك مُذْ دَجا الاسلامُ (٧٧ آ)أي أَلْبَسَ[٩٥] .

وقال بعضُ الشعراء :

---

(٩١) علقمة بن عبدة التميمي : شاعر جاهلي عاصرامرا القيس وله مساجلات معه . انظر ترجمته واخباره في : خزانة البغدادي ١/٥٦٥ ومعاهد التنصيص ١/١٧٥ والشعر والشعراء ٥٨ والسمط ٤٣ ورغبة الامل ٢/٢٤٠ والاغاني٢١ ط برونو ١٧٢ ـ ١٧٥ والجمحي ١١٥ ـ ١١٧ والمؤتلف ٢٢٧ .

(٩٢) البيت لعلقمة في ديوانه ص ٧٤ (بتحقيقلطفي الصقال ودرية الخطيب) . واللاءة : شوكة النخلة ، شبه الفرس بها في دقة صدرهاوعظم عجزها . والنهدي : نسبة لقبيلة نهد . وقوله : غل بها : اي الصق بها نور صلاب كصلابة النوى الذي وصف . ذو فيئة : ذو رجعة . قران : قرية بالبمامة ، اشتهرت بصلابةالنوى . والمعجوم : المضوغ الملوك .
ومعنى البيت : ان هذه الفرس ضامر صلبة، مرهفة الصدر ، كعود النبع ، خلق لها في بطن حوافرها نسور صلاب كانها نوى قران .

(٩٣) البيت متدافع : نسب في اللسان مادة[ثنن] الى ربيعة بن جشم النمري . وهو من قصيدة لامرىء القيس في ديوانه ص ١٦٣واورده ابو عبيدة في الخيل ص ١٣٩ منسوبا لامرىء القيس وقال : وقد يخلط قوله هذا بقولالنمري .
الخوافي منريش الجناح : مابعد القوادم ،وانما شبهها بها لرقتها . وقوله : يفئن ، يعني يرجعن بعد ازبئرارها الى مواضعهن ، وازبئرارها اي اقشعرارها .

(٩٤) في الاصل المخطوط (يفئن ترجع) وفي الهامش ما نصه : في يفئن بالهمز اي يرجعن ويروى يفين بلا همز اي . وبعدها كلمة مبهمة . فمابين قوسين منقول من هامش الصحيفة الى المتن .

(٩٥) دجا الاسلام : اي قوي والبس وانتشر .

« أبى مَنْ دَجا الاسلامُ لا يَتَحَنَّفُ »[٩٦] ، أي أَلْبَسَ ، يقول ليست بمنجردةٍ لاشَعَرَ عليها ، وجعلَها سَوْداء لانَّ البياضَ كلَّهُ رِقَّةٌ في الخيلِ لانَّهُ اذا كان مُغْرَباً رَقَّتْ حَمالِيقُهُ، فمن ثمّ قيل للحافر أسودُ وأخضرُ . والخُضْرَةُ عند العربِ سَوادٌ . ويُستَحَبُّ من الحافر تَقْعِيبُهُ ، وانفجارُ دائرتهِ ، وانفجار الدائرتين أن يكونَ مُنْفَتِقاً من آخره . فأمّا التَقْعِيبُ فأنْ يكونَ مُنْفجاً مُجْتَمِعاً يُشَبَّهُ بِخِلْقَةِ القَعْبِ[٩٧] . فأمّا قولُ ابن الخَرِعِ :

لها حافرٌ مِثْلُ قَعْبِ الوليـ ـد يَتَّخِذُ الفأْرُ فيه مَغارا[٩٨]

يُريدُ : لو كان الفارُ يتّخذُ فيهِ مغاراً ، لكان له فيه مَغارٌ لتقعيبهِ . ومِثْلُهُ : جاءَنا بِجَفْنَةٍ يَقْعُدُ عليها ثلاثَةٌ ، يريدُ لوقَعَدَ لصلَحَ . والوَأْبُ : الجيِّدُ القَدْرِ الشديدُ . قال العجّاجُ :

« وَأْباً حَمَتْ نُسورُهُ الأَوْقارا »[٩٩] .

وقالَ حُمَيْدٌ الأَرْقَطُ : « وَأْباً يَدُقُّ الحجرَ الحُضَيّا » . . نَسَبَهُ الى الحضيض: قرارِ الارضِ .

ويُكْرَهُ منها : الرَّحَحُ والصَرَرُ . فأمّا الرَّحَحُ فأنْ يتّسِعَ ويقِلَّ عمقُهُ . وأمّا الاصطرارُ: فأنْ ينضمَّ الحافرُ ويتدانى ما بين دابِرَتَيْهِ من مؤَخَّرِهِ (٧٧ ب) ، وهوَ من خِلْقَةِ الحمُرِ والبِغالِ . قال الراجزُ[١٠٠] :

كَبْداءُ في ضُلُوعِها إجفارُ لارَحَحٌ فيها ولا اصطرارُ[١٠١]

---

(٩٦) عجز بيت غير منسوب في اللسان مادة (دجا) وصدره :
« فما شبه كعب غير أفتم فاجر »
وهذا البيت شاهد دجا بمعنى ألبس وانتشر .

(٩٧) المقعب : الذي قد غابت نسوره يشبه بالقعب . المخصص ١٤٦/٦ .

(٩٨) البيت لعوف بن الخرع في خيل ابي عبيدة ص ٨٣ . وروايته : وجارا وهو له في المعاني الكبير ص ١٦٩ وادب الكاتب ١٢٧ وكامل المبرد ١١١/٣ وشرح الانباري للمفضليات ٨٤١ . وروايته في المصادر الاربعة الاخيرة مماثلة لرواية مخطوطتنا .
والشاعر عوف بن عطية بن عمرو الخرع من نيم الرباب ، شاعر جاهلي مقل . والخرع لقب جده عمرو . والبيت من قصيدة له في المفضليات ص ٨٤١ .

(٩٩) البيت للعجاج في ديوانه ص ٤٠٢ .
والوأب ـ هنا ـ : الحافر المجتمع المقعب الكثير الاخذ من الارض ، كأنه قدح .
والنسور : ما شخص في باطن الحافر مثل النوى والحجارة .
يقول : حمت نسوره أن يكون به وقرة ، والوقرة : ان يصيب الحافر شيء فينخرق باطنه .

(١٠٠) الراجز هو حميد الارقط . انظر طبقات القبسي ، وانظر الكامل ١١٠/٣ .

(١٠١) الشعر في الكامل ١١٠/٣ لحميد الارقط وروايته :

والرَّهْصُ خفيف" وَهْوَ أن يُصيبَ باطنَ الحافرِ شيءٌ يُوهِنُهُ وَيَنْدى مكانُهُ ، أو يَنْزِلُ ماءٌ عند الاعياءِ ، أو من طول المُقامِ على الآرِيِّ ، فيُقالُ : قدْ رُهِصَ ، وهو يُرْهَصُ رَهْصاً ، ولا يقالُ : رَهِصَ . فانْسرى ذلك حتى يدخُلَ في المشاشَةِ فَهْوَ وَقْرَةٌ . يقال : قدْ وُقِرَ فَهْوَ مَوْقُورٌ وأصابَتْهُ وَقْرَةٌ ، وكُلُّ ما أصابَهُ مثلُ ذلك من عَظْمٍ فَهْوَ وَقْرَةٌ . والوَجَى[١٠٢] : أن يشتكي حوافرَهُ إذا وَطِيءَ الأرْضَ يقالُ هُوَ يَتَوَجَّى . والوقا[١٠٣] : أن يتّقي اذا وَطِيءَ من شيءٍ . يقالُ : رأيتُ فَرَسَ فلانٍ يَتّقي وَهْوَ واقٍ وهُنَّ أفراسٌ أواقٍ ، وبعض العرب يقول : يتّقي . والحفا[١٠٤] : أن تَنْهَكَ السورُ ومُشاشَةَ الحافرِ من باطنٍ .

ومما يستحبُّ من الخيل[١٠٥]

ويُسْتَحَبُّ صفاءُ الأديمِ ، وصَفاءُ الحَدَقَةِ ، وصفاءُ الحافرِ . ويُستحبُّ قِصَرُ الشَعَرِ ، وقِصَرُ أوظِفَةِ اليدينِ ، وقِصَرُ الساقين ، وقِصَرُ الظهر ، وقِصَرُ العَسيبِ ، وقِصَرُ القَضيبِ ويُكْرَهُ طُوْلُها .

ويُسْتَحَبُّ طولُ الذراعين وحَدَبُهما (٧٨آ) وَهْوَ أن يكونَ فيهما كالقنا، وطُوْلُ

---

١ ــ لارجح فيها ولااصرار
٢ ــ ولم يقلب ارضها البيطار
٣ ــ ولا لحبليه بها حبار
وهو بنفس رواية الكامل في ادب الكاتب ص ٥٣ .
والشطران الاول والثاني اللذان في الكامل وادب الكاتب لوحدهما ودون عزو في اللسان والتاج [رجح] .

(١٠٢) عن الاصمعي : الوجى : ان يجد في حافرهوجعا ويشتكيه من غير ان يهي منه شيء بخرق او غيره . المخصص ١٤٦/٦ .

(١٠٣) عن الاصمعي : فرس واق وقد وقى : وذلكاذا كان بهاب المشي من وجع يجده فيه . المخصص ١٤٦/٦ .

(١٠٤) عن الاصمعي : الحفا : ان ينهك وتاكله الارض . المخصص ١٤٦/٦ .

(١٠٥) عن الاصمعي : يستحب في الفرس ان تعرض جبهته وتالل اذنه ويخشع حجاجه ويحد طرفه ويتمرق خداه ويلهز ماضغه ويتسع منخرهويرحب شدقاه ويدق مستطعمه ويرق مذبحه وتطول عنقه وتشرف ويدق زوره : وهوالصدر وتعظم بركته : وهو ما استقبلك من صدره ويرهل منكباه وتعرض كتفه ويشرف منسجهويقصر ظهره ويلحب متنه فيقل لحمه .
ويستحب ان ينتفخ جنباه وتتسع ضلوعهوتحبك قصرياه ويطول بطنه وتقصر طفطفته وتشرف حجبتاه ويقصر قضيبه ويضحى عجانهويقصر عسيبه ويطول سبيبه وتقصر ساقه وتعرض اوظفة رجليه وتحدودب أوظفة يديه وتمحص قوائمه ويحد عرقوبه وتمكن ارساغه ويحتد كعبه وتظما فصوصه ويتسع جلده ويرق اديمهوتقصر شعرته ويشتد صهيله ولايسجل عرفه ولا يبطيء . المخصص ١٤٨/٦ .

الوظيفين في الرجلين ، وطولُ البطنِ ، وطولُ العُنُقِ ، وقِلّةُ لحمهِ ، واضطرابُ جرانهِ . ويُستحَبُّ حِدّةُ الفؤاد ، وحِدّةُ الطرفِ ،وحِدّةُ الكَعْبِ ،وحِدّةُ المَنْكِبِ ،وحِدّةُ العرقُوبِ .ويُستَحَبُّ عرضُ الجبهةِ ، والوركِ ، والكَتِفِ ، والجَنْبِ والقطاةِ ، وأوظفةِ الرجلين . ويُستَحَبُّ سَعَةُ البِرْكَةِ ،والبِرْكَةُ : مُتَّسَعُ صَدْرِ الفَرَسِ مِمّا يستقبلك .

قال النابغةُ الجعديُّ :

في مِرْفَقَيْهِ تَقارُبٌ ولَهُ بِرْكَةُ زَوْرٍ كَجَبْأةِ الخَزَمِ(١٠٦)

والجَبْأةُ : الخشبةُ . والخَزَمُ : شَجَرٌ .

وكان يقالُ لزياد بن سُمَيّة(١٠٧) : أشْعَرُ بَرْكاً ، وكان كثيرَ شَعَرِ الصَدْرِ . وقالَ: اذا أُثْبِتَتِ الهاءُ في البِرْكَةِ كُسِرَتِ الباءُ ، واذا أُسْقِطَتِ الهاءُ وذُكِّرَتْ فُتِحَتْ ، فَتَثْلِثُ : بَرْكٌ . وسَعَةُ المَنْخِرِ،وسَعَةُ الشِدْقِ . قال طُفَيلٌ الغَنَوِيُّ :

كأنَّ على أعْطافِهِ ثَوْبَ مائِحٍ وإنْ بَثَقَ كَلْبٌ بين لِحْيَيْهِ يَذْهَبِ(١٠٨)

وقال الأعشى :

أحْوى قصيرُ عِذارِ اللِّجامِ وَهْوَ طَويلُ عِذارِ الرَسَنِ(١٠٩)

وقوله : قصير عذارِ اللجامِ ، يقول : هو أشدق .

وسَعَةُ الشَحْوَةِ(١١٠) وبُعْدُ أخْذِها من الارضِ . (٧٨ب) وَيُستَحَبُّ عَرْقُ القَوائمِ ومَشْقُها ، وعَرْقُ الوَجْهِ ونَحْفُه ، وعَرْقُ المَتْنِ ونَحْفُهُ . قال طُفَيلٌ الغَنَوِيُّ :

---

(١٠٦) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه ص ١٥٦ .

(١٠٧) هو زياد بن ابيه .

(١٠٨) البيت لطفيل في ديوانه ص ٢٧ .
الاعطاف : الجوانب ؛ المائح : الذي ينزل في البئر فيملأ الدلو اذا قل ماؤها ، والمائح ابدا مبلول؛ وهو يصف الفرس بانه عرق حتى ابتل جلده فصار مثل ثوب المائح . ويعني بالشطر الثاني سعة شدق الفرس .

(١٠٩) للاعشى قصيدة على هذا الوزن والروي في ديوانه وليس البيت منها .
ونسبه صاحب اللسان الى ابن مقبل مادة[رسن] . وهو لابن مقبل في ديوانه ص ٢٩٠ .

(١١٠) الشحوة : الخطوة .
يقال للفرس اذا كان واسع الذرع : انه لرغيب الشحوة . اللسان [شحا] .

مُعَرَّقَةَ الأَلْحِيِ تَلُوحُ مُتُونُها تُثِيرُ القَطَا فِي مَنْقَلٍ بَعْدَ مَقْرَبِ[111]

قوله : « تلوحُ مُتُونُها » ، يقول : هي مُعَرَّقَةُ المتونِ تكادُ يَسْتَبِينُ العَصَبُ من قِلَّةِ اللحْمِ . ويستحبُّ انبتار الحَمَاة ،والحَماةُ : العَضَلَةُ التي في الساق . ورَهَلُ المَنْكِبِ ومَوْجُ جِلْدِهِ عليهِ .ويُستحَبُّ لِينُ الناصِيَةِ والعُرْفِ ورِقَّتُهُ .

وَيُشْرِفُ مَنْسِجُهُ وتُشْرِفُ حَجَباتُهُ . ويُستحبُّ كَثْرَةُ لُعابِ الفَرَسِ ، وَيُكْرَهُ أنْ يجِفَّ فُوهُ عند الجَرْيِ ويَيْبَسَ . ويُسْتَحَبُّ مِنْهُ أن يكونَ ماضِغُهُ لَهِزاً وسائرُ اللحي معروقاًأسْجَحَ سَبَطاً . وقَوْلُهُ: يَلْهَزُ: يَعْلُظُ ويَكْثُرُ عَصَبُهُ ويَدِقُّ مُسْتَطْمَئُهُ وهي جَحافِلُهُ . ويستحبُّ أن يَخْشَعَ حَجاجُهُ[112] ، وتَظْمَاً فُصُوصُهُ[113] ،وتسكَنَ أرساغُهُ ، ويشتدَّ صَهِيلُهُ ، ويَضْحَى عِجانُهُ ، وتحبَطَّ قُصيراهُ ،ولا يَعْجَلَ عَرَقُهُ ولا يُبْطِيءَ .

أمّا قوله : يَضْحَى عجانُهُ ، يريدُ : أن يظهرَ . وأمّا قولهُ : تحبطُّ قُصيراهُ ، فانَّ القُصَيْرَى آخرُ الاضلاع ، وهو ضِلَعُ الخِلْفِ ، وتَحْبَطُّ : تنتفخُ . وقال ابنُ أحمرَ[114] (٧٩ آ) :

حَبِطَتْ قُصَيْراهُ وَسُوِّنِدَ خَلْقُهُ وإذا تَدافَعَ خِلْتَهُ لم يُسْنَدِ[115]

وتُشْرِفَ عُنُقُهُ . ويُستحبُّ التَجْنِيبُ ، وَهُوَ شِبْهُ الرَوَحِ في الرِجْلَيْنِ ، أن يكونَ فيهما مَيْلٌ الى وَحْشِيِّهما .

ويُستحبُّ مِنْهُ أن يَرِقَّ مَذْبَحُهُ ،ويَتَّسِعَ مَنْحِرُهُ ، وتَأَلَّلَ اُذُنُهُ[116] ، وتَسْبَغَ ضُلُوعُهُ ، وتَقْصُرَ طِفْطِفَتُهُ[117] .

---

(١١١) البيت لطفيل في ديوانه ص ٣٤ .
المنقل : الطريق في الجبل . المقرب : الطريقيحتضر لقربه .

(١١٢) يخشع حجاجه : اي لا يجحظ .

(١١٣) تظما فصوصه : اي يقل لحمها ، والفصوص : المفاصل .

(١١٤) ابن احمر : عمر بن احمر بن العمرد الباهليشاعر مخضرم ، اسلم واشترك في المغازي وتوطن الشام وتوفي في خلافة عثمان . انظر ترجمتهفي : المؤتلف ٤٤ والاغاني (ط . دار الثقافة) ٢٣٢/٨ والاصابة ٦٤٦٠ وامالي ابن الشجري ٦٣٧/١ والخزانة ٣٨/٣ والشعر والشعراء ٢٧٣/١ وطبقات ابن سلام ٤٨٥ والسمط ٣٠٧ومعجم المرزباني٢٤ .

(١١٥) البيت لابن احمر في ديوانه ص ٥٧ (بتحقيق حسين عطوان) .
ورواية صدره : وسوند ظهره . يريد انظهره مشترف اذا وقف ، واذا تدافع في مشيه اعتدل ودخل بعضه في بعض .

(١١٦) تألل اذنه : اي تدق .

(١١٧) طفطفته : اي شاكلته .

وقال الاصمعي : اخبرنا عصامُ بنُ خُلَيْفٍ قال : قال ابنُ اُقيصِرَ : خيرُ الخَيْلِ الذي إذا استدبرتَهُ جَبَّى ، واذا استقبلتَهُ أقْعى ،واذا استعرضتَهُ استوى ، واذا مَشَى رَدَى ، واذا عَدا دَحا(١١٨) .

ومما يكره من الخيل(١١٩)

يُكْرَهُ من الفَرَسِ أن تملاسَ أوظَفَةُ اليدين وتعرَضَ من مُقَدَّمِها . ويُكْرَهُ القَنا والخَذا والسَفا ، فأمّا القنا : فارتفاعُ مُقَدَّمِ الخَيْشُومِ كالحدَبِ فيه، والخَذا :

---

(١١٨) الخبر في امالي القالي ٢/٢٥١ منقول عن الاصمعي .
ورواية الامالي : استدبرته جنا .
والرديان : ان يرجم الارض رجما بين المشي الشديد والعدو
وإذا رمى بيديه رميا لايرفع سنبكه عن الارض قيل : مَرَّ يدحو دَحْواً ويستحب من الفرس أن يكون اذا استدبرته كالمنكب واذا استقبلته كالمقعي واذا استعرضته مستويا .

(١١٩) عن الاصمعي : يكره في الخيل قلة الدماغ واضطراب الاذن وغلظ الذفرى والجحفلة وضيق الشدق وضعف الضرس وكثرة لحم الوجه والقنا وعظم العنق وغلظها : وهو الرقب يكره في كل ما اريد عدوه ولا يكره فيما اريد للثقل، يقال فرس ارقب ورقباء ؛ وعظم الزور ودنو الصدر من الارض وضيق الجلد على العضد والكتف وكثرة لحم المتن واضطرابه وطمأنينة القطاة واضطمار الجنبين وقصر الضلع . ويكره ميل الذنب في احد الشقين وطول العسيب واماخ الحماة وموج الربلة وطول النسا واستدارة القوائم وعظم احدى ركبتيه وهو الركب وفرس اركب ؛ وتباعد ما بينهما وهو البدد وان تفرش رجلاه فلا تنتصبا وهو الاقعاد واذا استرخت رجله قيل : انه لمنحل النسا . واذا شنج نساه فقلصت رجله قيل : انه لفامض المرقوب . ويكره اضطرار الحوافر ورحجها واستواء مقدمها ومؤخرها ؛ وحفوفها وهو ان تنصدع او تنقشر ، وظهور النسر . المخصص ٦/١٤٩ ــ ١٥٠ .
وعن الاصمعي : الانتشار : انتفاخ في العصب من الاتعاب ، والعصب التي تنتشر هي العجاية وتحرك الشظاة كانتشار العصب غير ان الفرس لانتشار العصب اشد احتمالا منه لتحرك الشظاة .
والدخس : ورم يكون في اطرة حافره وقد دخس دخسا .
والعرن : جسوء في رسغ رجله وموضح ثنتها لشيء يصيبه من الشقاق او المشقة ، وقيل هو داء يأخذ في رجلها من اخر كالسجح في الجلد يذهب الشعر ،وقيل هو تشقق يصيب الخيل في ايديها وارجلها .
والشقاق : يصيبه في ارساغه وربما ارتفع الى اوظفته وهو تشقق يصيبها .
والجرد : كل ما حدث في عرقوبه من تزيد وانتفاخ عصب ويكون في عرض الكعب من باطن وظاهر .
والسرطان : داء يأخذ في الرسغ فييبس عروق الرسغ حتى يقلب حافره .
والحنف : في الخيل وغيرها من الحافر في اليدين والرجلين : اقبال كل واحدة منهما على الاخرى .
والارتهاش : ان يصك بعرض حافره عرض عجايته من اليد الاخرى فربما ادماها وذلك لضعف يده .
والمنش : شيء يشخص في وظيفيه حتى يكون له حجم ليس له صلابة العظم الصحيح .
النملة : شق في الحافر من ظهره .
والملح : داء يصيب الخيل في قوائمها .
والفارة والفار : ريح تكون في رسغ الفرس تنفش اذا مسحت وتجتمع اذا تركت .

استرخاءُ الأُذُنَيْن ؛ والسَّفا : مَعَرُ الناصيةِ ، والمَعَرُ : قِلَّةُ الشَعَرِ . ويُكْرَهُ البَلَقُ ، وارتفاعُ التحجيلِ الى الفخذين ،وخُفُوفُ انحافرِ ، وظُهُورُ النَسْرِ ، وقِلَّةُ الدِماغِ ، وضَعْفُ الضِرْسِ ،واضطرابُ المتنِ وكَثْرَةُ لحمهِ . ويُكْرَهُ منهُ الهَضَمُ ، وقِصَرُ العَصَبِ ، وعِظَمُ الزَوْرِ ، واضطراب الأُذُنِ ، وطولُ الشَعَرِ ، وقِصَرُ الضِلَعِ ، وطُوْلُ (٧٩ب) العَسِيبِ ،وضِيْقُ الجِلْدِ على الكَتِفِ والعَضُدِ ، وغِلَظُ الذِفْرى والجحفلةِ . وكَثْرَةُ لحمِ الوَجْهِ ، واستدارَةُ القوائم ، ودُنُوّ الصدْرِ من الارضِ ، وتَنْكِيسُ الجاعِرَةِ ،وطُسأ نِيَةُ القطاةِ ، وضيقُ الشِدْقِ ، وانْمِساخُ الحَساةِ ، ومَوْجُ الرَبَلَةِ ،وطُوْلُ النَسا ، والفَحَجُ الفاحِشُ . ومن عُيُوبِها العَزَلُ : وَهُوَ مَيْلُ الذَنَبِ فيأحدِ الشِقَّيْنِ . والعَصَلُ : وهو عَوَجٌ في العَسِيبِ ؛ وَهُوَ عَيْبٌ في الخَيْلِ ، وهو يُستحبُّ في الابلِ النجائبِ . يُقالُ : اذا كانت المَهْرِيَّةُ كأنَّ ذَنَبَهاأفعى فذاك من خُنُوصِها .

ومن عُيُوبها الفَحَجُ : وهو تباعُدُ ما بينَ المَرْقُوبين[١٢٠] . والصَكَكُ : هُوَ التقاءُ العُرقوبين[١٢١] . والبَدَدُ : وهو تباعُدُما بين اليدين . والرَقَبُ يُكْرَهُ في كُلِّ مايُرادُ عَدْوُهُ ومشْيُهُ ، ولا يُكْرَهُ فيما اريد للثِقَلِ . واذا تطامنَ الظَهْرُ تطامُناً شديداً فذلك البَزَخُ . يقالُ : فَرَسٌ أبْزَخُ وفرس بَزْخاءُ . ويُقال : فيه فَطَأَةٌ[١٢٢] إذا كان في وَسَطِ ظَهْرِهِ دُخُول" ، فاذا ارتفعوسطُ الظهر قيل : فيه حَدَبٌ" ، وذلك يُكره ، وهو من البغال يُستحبُّ . قال النابغةُ الجعدي :(٨٠ آ)

على أنَّ حارِكَهُ مُشْرِف" وظَهْرَ القَطاةِ ولَم يَحْدَبِ[١٢٣]

ويُكْرَهُ فَوْرُ العِرْق ، وهو أن تَنْظَهِرَ به عُقْدَة" . يقالُ : قد فارت عُروقُه .

القفاص : داء يصيب الدواب فيبس قوائمها .
ومن عيوبها الشرج : وهو أن تكون احدىالبيضتين اعظم من الاخرى .
والصدام : داء يأخذ في رءوس الدواب .
والعجز : داء يأخذ الدواب في اعجازها فتثقلمنه . المخصص ٦/١٦٣ ـ ١٦٥ .

(١٢٠) الفحج : تباعد ما بين الفخذين ، وقيل تباعدما بين الرجلين . اللسان [فحج] .

(١٢١) الصكك : اضطراب الركبتين والمرقوبين منالانسان وغيره .
والصك : احتكاك المرقوبين . اللسان[صكك] .

(١٢٢) الفطأ : الفطس . والفطا : دخول وسطالظهر . اللسان [فطا] .

(١٢٣) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه ص٢٢ .
الحارك : فروع الكتفين . مشرف : مرتفع .القطاة : مقعد الردف ، الحدب : ارتفاع مقعد الفارس من الصلب ، وكره ذلك في الظهر للقبح والضعف .

وقال ابن الخَرِع :

« فـلا العَظْمُ واهٍ ولا العِرْقُ فـارا »(١٢٤)

يقال : قد فارَ وهو يفورُ فَوْراً .

ويُكَسِّرُهُ البَيْضُ ، وهـو كالغَدَدِ والنَّفَخِ تكونُ في الأَرْساغ . يقال : قد باضَتْ بَداداً ، وباضَتْ رِجْلاهُ . وقال الشاعر :

وقـد كان عَمْروٌ يَزْعُمُ النَّاسُ شـاعراً فباضَتْ يـدا عمرو بـن زَيْدٍ وثَلَّبا(١٢٥)

والحَطَمُ في كُلِّ ذي حافرٍ ، وهو مـن شيئين : تَصَدُّعُ أرساغِهِ ويفسُدُ عَصَبُـهُ ، يقالُ : حَطِمَ يحطَمُ حَطَماً(١٢٦) .

والمَشَشُ : الوَقْرَةُ تُصيبُ الوَظِيفَ فَتُهَشِّشُهُ ، ثم تُنبِتُ عَظْيَاً لَيِّناً ثـم يَشْتَدُّ ، وأضَرُّهُ ما دنا من الفَصِّ . والجَرَذُ : وهو وَرَمٌ في العُرقوبِ ، فـاذا كـان خفيفاً فهو مَلَحٌ . والعَرَنُ : وهو كالقروحِ والشُّقـاقِ تكـونُ في اليَدَيْنِ والرجلـين . والهَنَعُ : وهو تطامُنُ أصـلِ العُنُقِ(١٢٧) . يقالُ : فَرَسٌ أَهْنَـعُ وفـرسٌ هَنْعاءُ ، ويقالُ : هَنِعَ يَهْنَعُ هَنَعاً .

والقَدَرُ : يقالُ قَدِرَ يَقْدَرُ قَدَراً أو فرسٌ أقْدَرُ وفرسٌ قـدراءُ : وَهُـوَ قِصَرُ العُنُقِ وَوَقَصٌ فيه(١٢٨) .

والدَّنَنُ : وهو تطامُنُ الصدرِ ودُنُوُّهُ من الارضِ . يقال : فرسٌ أَدَنُّ ، وفرسٌ دَنَّاءُ . (٨٠ ب)

والسَّفَلُ(١٢٩) : وهو ضَعْفُ الصُّقْلَيْنِ وضُمْرُهُما . والصُّقْلانِ : هما الكَشْحانِ .

---

(١٢٤) عجز بيت لعوف بن عطية بن الخرع في شرح المفضليات ص ٨٤٠ ، وصدره : لها رسغ مكرب ايد
الايد : الشديد القوي .
المكرب : من الحبال الشديد الفتل ، وهو ههنا في الرسغ مثل .
الواهي : الضعيف .
فار العرق : ظهرت به عقد ونفخ .

(١٢٥) البيت دون عزو في نشرتي القيسي وهافنر وروايته عندهما :
قد كان كعب يزعم الناس شاعرا فباضت يدا كعب ابن ليلى وثلبا

(١٢٦) الحطم : المتكسر في نفسه . ويقال للفرس اذا تهدم لطول عمره : حطم . الازهري : فرس حطم اذا هزل وأسن فضعف اللسان [حطم] .

(١٢٧) الهنع : تطامن والتواء في العنق . اللسان [هنع] .

(١٢٨) القدر : قصر العنق ، والاقدر من الخيل : الذي اذا سار وقعت رجلاه مواقع يديه . اللسان [قدر] .

(١٢٩) السفل : دقة القوائم وصغر الجثة . وسفل الفرس تخدد لحمه وهزل . اللسان [سفل] .

ومن العيوب

الجِماحُ ، والطِماحُ ، والحِرانُ ، والخِراطُ ، والشِماسُ . فأمّا الجِماحُ : فان يَرْكَبَ وَجْهَهُ عَدْواً بفارسِهِ . وامّاالطِماحُ : فأن يرفَعَ رأسَهُ حتى يُصيبَ وَجْهَ صاحبِهِ أو يكادَ . وأمّا الحِرانُ : فان يَقِفَ فلا يتحرك وإن ضُرِبَ . وأما الخِراطُ[١٣٠] : فأن يَمُدَّ حَبْلَهُ من يدِ صاحبِهِ ثم يَمْضي . وأمّا الشِماسُ : فأنْ ينزِوَ عِنْدَ السَرْجِوالمسِّ باليَدِ .

ومن عيوبها

المَعَرُّ : وهو قِلَّةُ شَعَرِ الحافرِ مِمّا يلي الأَشْعَرَ . يقالُ : فرسٌ أمْعَرُ ، ومِنْهُ الحَلَقُ : وهو داءٌ يأخذُهُ في قَضيبِهِ عندَ السِفادِ[١٣١] .

والشَرَجُ : وهو أن تكونَ احدى بيضتيه أصغر من الأخرى . يقالُ : فرسٌ أشْرَجُ . والأدَرُ : وَهُوَ أن تَعظُما جميعاً فتَتقرطا .

والتثنين : وَهُوَ أنْ تَلِينَ أرساغُهُ حتى تصيبَ ثنَّتُهُ الارضَ وَهُوَ عَيْبٌ"[١٣٢] .

والقَمَعُ[١٣٣] : وَهُوَ أن يَغْلُظَ طَرَفُ العُرقوبِ .

والرَكَبُ : وهو أن تَعظُمَ رُكْبتاهُ أو إحداهُما . يقالُ : فَرَسٌ أَرْكَبُ وفَرَسٌ رَكْباء ، وانَّ به رَكَباً قبيحاً . والقَسَطُ (٨١ آ) : وَهُوَ أنْ تَنْتَصِبَ رجْلاهُ وتَحْسَأَ أي تَغْلُظا وتَجْسُؤا أيضاً . والطَرَقُ[١٣٥] : وهو أن تلينَ رُكْبتاهُ فتنتفِخا . والإغْرابُ : وهوأن تحسرَّ أرْفاغُهُ وَوَجْهُهُ من شدَّةِ

---

(١٣٠) عن ابن دريد : الخروط من الدواب : الذييجتذب رسنه من يد ممسكه فيذهب عائرا خارطا وانشد : « قد الفلاة كالحصان الخارط ».وهو الخراط وقد انخرط . المخصص ١٧٤/٦ .

(١٣١) قال الاصمعي : يكون ذلك من كثرة السفاد، وحلق الفرس بالكسر ، اذا سفد فاصابه فساد في قضيبه من تقشر او احمرار فيداوىبالخصاء . اللسان [حلق] .

(١٣٢) الثنة من الفرس : مؤخر الرسغ ، وهيشعرات مدلاة مشرفات من خلف . اللسان [ثنن] .

(١٣٣) القمع : داء وغلظ في احدى ركبتي الفرس .اللسان [قمع] .

(١٣٤) القسط : يبس يكون في الرجل والراسوالركبة ، وهو في الخيل قصر الفخذ والوظيف وانتصاب الساقين ، وفي الصحاح :وانتصابفي رجلي الدابة . قال ابن سيده : وذلك ضعف وهو من العيوب التي تكون خلقة لانه يستحبفيها الانحناء والتوتير .
اللسان [قسط] .

(١٣٥) الطرق : ضعف في الركبة واليد يكون فيالناس والابل .
اللسان [طرق] .

البَياضِ ، فاذا ابيَضَّتْ الحدقَةُ فَهُوَ أشَدُّ الاغرابِ • والزَّبَبُ[١٣٦] : وَهُوَ كثرَةُ شَعَرِ الحاجَبَيْنِ، وباطنِ الأُذُنَيْنِ، وَهُوَ يُعَدُّ هُجْنَةً •

والخَطَلُ[١٣٧] : وهو اضطراب قوائمِ والاّ تكونَ شديدةَ الوَقْعِ أي قاصِدَةَ الوَقْعِ • وفي الخَيْلِ الحَنَفُ[١٣٨] : وهو إقبالُ الحافرِ على انسيِّ اليَدِ • وفيها القَفَدُ[١٣٩] : وهو عَوَجُ الحافرِ كالزَّيْنِ فيه وفيها الصَّدَفُ : وهو أن يميلَ الحافرُ على وَحْشيِّ الدابّة • ويُكْرَهُ أن تكونَ في العُنُقِ قَفْسَةٌ ، والقَفْسَةُ أن تكونَ العُنُقُ كالأحدَبِ ممّا يلي الرأسَ • والكَبْوُ في القَرَسِ : الانتِفاخُ • يقالُ اذا ما حقَنَ الرَّبْوَ قد كَبا وجاءَ كابيا ، والكَبْوُ : أنْ يَعْثُرَ على وَجْهِهِ[١٤٠] •

صفة مشي الخيل وعدوها

من المَشْيِ العَنَقُ : وَهُوَ أوّلُ المَشْيِ • والتَوَقُّصُ : وهو أن يَنْزُوَ نَزْواً ويُقَرْمِطَ ، يقالُ :مَرَّ يتوقّصُ به فَرَسُهُ • ومن المَشْيِ الدَّأْلانُ : وهو (٨١ ب) مَشْيٌ يقاربُ فيه الخطوَ وَيُبغي كأنّه مُثْقَلٌ من حِمْلٍ[١٤١] • ومنهُ الذَّلانُ : وهو مرٌّ خفيفٌ سريعٌ ، يقال : مَرَّ يَذْأَلُ ذَلاناً • فاذا راوحَ بينَ يَدَيْهِ ووضَعَهما معاً فذلك الخَبَبُ ، فاذا رفع يديه ووضعهما معاً فذلك التقريبُ • فاذا عَدا عدوَ الثَعْلَبِ فذلك الثَعْلَبِيَّةُ ، فاذا ارتفع حتى يكونَ احْضاراً قيلَ : مرٌّ يُحْضِرُ وَمَرَّ يَعْدُو ،

---

(١٣٦) الزبب : كثرة شعر الاذنين والعينين •
اللسان [زبب]

(١٣٧) الخطل : الطول والاضطراب ، يكون ذلك في الانسان والفرس والرمح ونحو ذلك .
اللسان [خطل] .

(١٣٨) الحنف : عن الاصمعي : ان تقبل ابهام الرجل اليمنى على اختها من اليسرى ، وان تقبل الاخرى اليها اقبالا شديدا .
اللسان [حنف] .

(١٣٩) القفد في الخيل ارتفاع من العجاية والية الحافر وانتصاب الرسغ واقباله على الحافر ، وهو عيب .
اللسان [قفد] .

(١٤٠) كبا الفرس يكبو اذا ربا وانتفخ من فرق اوعدو . الليث : الفرس الكابي : الذي اذا اعيا قام فلم يتحرك من الاعياء .
ابو عمرو: اذا حذفت الفرس فلم تعرق قيل كبا الفرس ، وكذلك اذا كتمت الربو .
اللسان [كبا]

(١٤١) في اللسان [دال] : وذكر الاصمعي في صفة مشي الخيل : الدالان مشي يقارب فيه الخطو ويبغي فيه كانه مثقل من حمل . وفي نشرتي هافنر والقيسي : (ويتقي فيه) وهو تحريف .

يقال عدا الفرس وأنا أعْدُوه ويَعْدُو ومرَّ يعدو ويَعْدَى ويَجْرِي ويُجْرَى ؛ ولا يكونُ يَرْكُضُ ، انما يَرْكُضُه صاحِبُهُ . وقد رَكَضْتُهُ أنا بِغَيْرِ ألفٍ ، ولا يكون رَكَضَ هو ، إنما الرَّكْضُ تحريكُكَ اياهُ بِرِجْلِكَ أو بغيرِ ذلك سارَ هُوَ أو لم يَسِرْ[١٤٢] . فاذا ارتفَعَ فسالَ سَيْلاً قيل مَرَّ يجري جَرْياً ويُجْرَى . فاذا اضطرم جَرْيُهُ قيلَ : مرَّ يُهْذِبُ إهذاباً ، ومَرَّ يَلْهَبُ لهاباً . واذا بدأ العَدْوَ قيل: قد أمَجَّ وهو يَمُجُّ امجاجاً[١٤٣] . فاذا اجتهدَ قيلَ : قد أهْمَجَ يُهْمِجُ إهْماجاً . فاذا رَجَمَ الارضَ رَجْماً بين العَدْوِ والمَشْيِ الشديدِ يضطَرِمُ قيل : رَدَى يَرْدِي رَدَياناً .

وقال الأصمعيُّ : قالتْ لمُنْتَجِعٍ[١٤٤] : ما الرَّدَيانُ ؟ فقال : عَدْوُ الحِمارِ بين آرِيَّهِ ومُتَسَمَّكِهِ . واذا رمى بِيَدَيْهِ رَمْياً (٨٢آ) ولم يَرْفَعْ سُنْبُكَهُ عن الارض كثيراً قيل : دَحا يَدْحو دَحْواً وهو داحٍ ، وهو أحسَنُ ما يكونُ من العَدْوِ[١٤٥] . واذا مرَّ مرّاً سَهْلاً بَيْنَ العَدْوِ الشديدِ واللَّيِّنِ فذلك الطَّمِيمُ ، يقال : مرَّ يَطِمُّ طَمِيماً . واذا وقَمَتْ حوافرُ رِجْلَيْهِ مكانَ حوافرِ يديه قيلَ : قد قَرَنَ يَقْرُنُ قِراناً ، وهو فرَسٌ قَرُونٌ . وإذا مرَّ مرّاً خفيفاً قيلَ مَرَّ يَمْزَعُ ، ويَهْزَعُ ، ويَمْصَعُ . فاذا خَلَطَ العَنَقَ بالهَمْلَجَةِ فراوَحَ بين شيءٍ من هذا وشيءٍ من هذا ، قيل : قد ارتجلَ ارتجالاً . ويقالُ : خيرُ جَرْيٍ[١٤٦] الذكورِ أن يَشْتَرِفَ ، وخَيْرُ جَرْيِ الاناثِ أن تَنْبَسِطَ وتُضْفِيَ كعَدْوِ الذئبةِ .

ومن مشي الخيل

الكَتْفُ . يقال : كَتَفَ يَكْتِفُ كَتْفاً : وهو أن تَرْتَفِعَ كَتِفاهُ في المشي ، وهو يُستحبُّ .

---

(١٤٢) العبارة التالية ساقطة من نشرتي هافنر والقيسي :
[يقال : عدا الفرس وانا اعديته ومر يمدو ويعدى ويجري ويجرى ؛ ولايكون يركض ، انما يركضه صاحبه وقد ركضته انا بغير الف ،ولا يكون ركض هو ، انما الركض تحريكك اياه برجلك او بغير ذلك سار هو او لم يسر] .

(١٤٣) في اللسان [مجج] عن الاصمعي : اذا بدا الفرس يمدو قبل ان يضطرم جريه ، قيل : امج امجاجا .

(١٤٤) في المطبوعة : لمنتجع بن نبهان .

(١٤٥) العبارة (وهو داح ، وهو احسن مايكون من العدو) ساقطة من المطبوعة .

(١٤٦) في المطبوعة : وتصفر كعدوة .

وقال الاصمعي[١٤٧] : حدثني بعضُ أهلِ العلمِ قال : صنعَ عبدالرحمن الثقفيُّ بنُ أمِّ الحكمِ ، وأمُّ الحكمِ أختُ معاوية ، ــ وكانعلى الكوفةِ ــ الفَ قارحٍ فدعا ابنَ اقَيْصرَ الأسدي فقال : انظُر اليها ايهـا يَسْبِقُ ؟ فنظرَ الى الأنثى فيها فقال : هذه تَسْبِقُ . فقال لفحلٍ فيها : هذا أشدُّ منها وأجودُ ولكنّها وديقٌ وسيجيء واضعاً جحفلتَهُ على قطاتِها. فأرسلتِ الخيلُ (٨٢ ب) فَسَبَقَتِ الأنثى وجاءَ الفَحْلُ واضِعاً جَحْفلتَهُ [على قطاتها][١٤٨] ، فقال له : وكيفَ علمتَ ذلكَ ؟ قال انّها مَشَتْ فَكَتَفَتْ ، وخَبَّتْ فرجفَتْ[١٤٩] ، وعدَتْ فنَسَفَتْ . قولـه « فنسفَتْ » هـو دُنُوُّ السَّنَبْكِ مـن الارضِ ويقال للفرس إنهـا لنَسُوفُ السَّنَبكِ اذا كانيَقْرُبُ من الارضفي عَدْوِهِ . ويُستحبُّ أن يكـونَ الفرسُ قَريبَ السَّنَبْكِ مـن الارضِ في العَدْوِ ،ويُقالُ : الإناثُ تجري بمآخيرها والذُّكورُ بصُدُورِها . ويقالُ الخيلُ تَجْري علىمَساوِيها ، يُرادُ بذلك انّ الفرسَ يَعْدُو وفيه بعضُ العيوبِ[١٥٠] . ويقالُ : لا يَسْبِقُ منغايةٍ بعيدةٍ أهْضَمُ ابداً . والهَضَمُ : انضمامُ الجَنْبَيْنِ ، وَهْسيَ فرس"هَضْماء"[١٥١] . ويقالُ للفرس اذا كانَ كثيرَ الجَرْيِ شَديدَهُ : انَّهُ لَمِهْرَجٌ ، وهـوفَرَسٌ" غَمْرٌ" وَسَكْبٌ" وبَحْرٌ" وفَيْضٌ" وحَتٌّ ، كلُّ هذا كَثْرَةُ العَدْوِ ، فاذا كانرَغِيبَ الشَّحْوَةِ أيْ واسِعَ الخَطْوَةِ ، كثيرَ الأخْذِ من الارضِ ، قيل : هو ساطٍ منالخيل ، وقد سَطا يَسْطُو . قال العجّاجُ :

لقد مُنُوا بِتَيَّحانٍ ساطٍ ثَبْتٍ اذا قِيلَ له يَعاطِ[١٥٢]

ويقالُ : انه لَواهِي الأباجلِ بالعَدْوِ ،وهذا مَثَلٌ" يُرادُ به أنيُقالَ :وَهَى سِقاؤُهُ بالعَدْوِ ، فانخرَقَ بالعَدْوِ انخراقاً . والتَّيَّحان : النشيطُ الذي يأخُذُ هاهُنا وها هُنا . وقال ابو حيّة النميري[١٥٣] :(٨٣ آ) :

---

(١٤٧) ورد الخبر في امالي القالي ٢٥١/٢ بصيغةمختصرة ، وهو هنا اتم واكمل .
(١٤٨) وابين عضادتين زيادة يقتضيها السياق .
(١٤٩) في الأمالي : فوجفت ، وفسرها القالي بانالوجيف : ضرب من السير فيه بعض السرعة وهو دون الشد .
(١٥٠) جاء في اللسان [سوا] : وقولهم الخيلتجري على مساويها اي انها وان كانت بها اوصاب وعيوب فان كرمها يحملها على الجري .
(١٥١) عبارة (والهضم : انضمام الجنبين ، وهيفرس هضماء) ساقطة من المطبوعة .
(١٥٢) البيت ليس في ديوان العجاج بتحقيق عزةحسن .
وصدره للعجاج في اللسان مادة [تيح] .
والتيحان : رجل يتعرض لكل مكرمة وامرشديد . وفرس تيحان : شديد الجري .
والبيت لا وجود له في نشرتي هافنر والقيسي .
(١٥٣) ابوحية النميري : الهيثم بن الربيع (ت٢١٠هـ) . انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٦٥٨/٢

إذا قلتَ كلاَّ قال والنقعُ ساطعٌ : بلى ، وهو واهٍ بالجواءِ أباجلُه[١٥٤]

واذا بدأ الجريَّ من غيرِ أن يختلطَ قيل : مرَّ يغلجُ غلجاً ، وانّهُ لمغلجٌ . وإذا جمع يديه ثم وثَبَ مجموعةً يداهُ فذلكالضَّبْرُ . فاذا أهوى بحافرهِ الى عضدِهِ ، فذلك الضَبْعُ ، وهو فرسٌ ضبوعٌ .

قال طفيل الغنويُّ :

ضَوابِحُ تَنْوي بَيْضَةَ الحيِّ بَعْدَ ما أذاعَتْ بِرَيْعانِ السَّوامِ المُعَزَّبِ[١٥٥]

ومنها الكاري وهو الذي كأنّما يتلقّف[١٥٦] . ومنها السادي[١٥٧] ، يقال هو يَسْدُو ، وهو الذي يرمي بيده قدُماً ، وهو يستحبُّ ،ومنه قولُ الناسِ أزْدُه ، إنّما هو اسدُدْ وهْوَ الزَدْوُ .

ومن الخيل القَطُوفُ ، والمصدرُ القِطافُ وهْوَ مقاربَةُ الخَطْوِ[١٥٨] . وفيها السَعَةُ ، يقالُ : فرسٌ وَساعٌ للذَكَرِ والانثى سواء ، وهْوَ الانبساطُ في المَشْيِ ورُبَّما عَنَّفَ[١٥٩] . وفيها : الفَراغَةُ ، يقالُ :فرسٌ فريغٌ ، ويقالُ: مِعْناقٌفريغٌ ، وهملاجٌ فريغٌ ، والانثى فَريغَةٌ[١٦٠] . والمِعْناقُ في الذَكَرِ والانثى سواء ، وكذلك الهِمِلاجُ ، وكذلك القَطُوفُ . يقالُ : أنثى هملاجٌ ،وقَطُوفٌ ، ومعناقٌ .

وطبقات ابن المعتز ١٤٣ .والاغاني ١٦/٣٠٧المؤتلف ١٤٥ والخزانة ٤/٢٨٢ .
وقد جمع ديوانه وحققه الدكتور يحيىالجبوري – دمشق ١٩٧٥ .

(١٥٤) البيت لابي حية في ديوانه ص٧١ والأباجل: العروق ، والابجل من الفرس بمنزلة الاكحل من الانسان . الجواء : الواسع من الأودية .
والبيت لا وجود له في المطبوعة .

(١٥٥) البيت لطفيل في ديوانه ص٢٩ .
بيضة الحي : معظمهم . اذاعت : فرقت .ريعان كل شيء : اوله . السوام : مايسرح من ابلاو بقر أو غنم .
المعزب : الذي بعد عن اهله لا يروح عليهم .

(١٥٦) الجوهري : المكري من الابل اللين السيروالبطيء .
قال القطامي :
وكل ذلك منها كلما رفعت منها المكري ، ومنها اللين السادي
وقال الاصمعي : هذه دابة تكري تكرية اذا كانكانه يتلقف بيده اذا مشىاللسانمادة [كرا] .

(١٥٧) السادي والزادي : الحسن السير من الابل .
والسدو : ركوب الراس في السير يكون فيالابل والخيل .
اللسان مادة [سدا]

(١٥٨) دابة قطوف : بطيئة المشي . المخصص٦/١٧٤ .

(١٥٩) ومن امثالهم « قد يدرك القطوف الوساع»المخصص٦/١٧٤ .

(١٦٠) صاحب العين : فرس فريغ المشي : هملاج
وقد فرغ الفرس فراغة . المخصص٦/١٧٣ .

والخِناف في الخيل وفي الحوافر كلّها : وَهْوَ أنْ يَقْلبَ حافِرَهُ الى وَحْشِيِّهِ (١٦١).
والخِناف في الابلِ مثْلُ ذلك(١٦٢) ، وهو ايضاً أن يكون البعيرُ يلْوِي أنْفَهُ من الزمامِ حتى كأنّهُ مائلُ الوَجْهِ (١٦٣) ، ويقولُ الرجُلُ لصاحبِهِ : رأيتُ فُلاناً (٨٣ ب) خانِفاً بِأَنْفِهِ (١٦٤) ، وبه سُمِّيَ الرجُلُ مِخْنَفاً .واذا لوَى حافِرَهُ الى عَضُدِهِ فذلك الضَّبْعُ"(١٦٥) . ويُقالُ : فرسٌ" قَوْدٌ ، للذَكَروالانثى سواء" إذا كان سَلِسَ القِيادِ (١٦٦) . ويُقال انّهُ لهَوْنٌ" من الخيل وانّها لهَوْنَةٌ"من الخيل إذا كانَ مِطْواعَ القِيادِ وكانت كذلك(١٦٧) . ويقالُ : فَرَسٌ" جَرُوْرٌ" إذا كانثقيلاً في القِيادِ ؛ وخيلٌ" جُرُرٌ" ؛ الذَكَرُ والانثى فيه سواء"(١٦٨) .

وقال الاصمعي(١٦٩) : بلغني انّ رَجُلاً من أهلِ نَجْدٍ قَدِمَ على الوليدِ بنِ عَبْدالملكِ فأرْسَلَ فرساً لَهُ اعرابيّةً فسبقَ الناسَ عليها ، فقال له الوليدُ : اعطنيها ، فقال : انّ لها حقاً ، وانّها قديمةُ الصُحْبَةِ ، ولكنّي أحْملُك على مُهْرٍ لها سَبَقَ الناسَ عاماً اوّلَ وهو رابضٌ" ! فعجبُوا من قولِه ، فقال : ان« حُزْمَةَ » وهي أمُّ الفَرَسِ سَبَقَتِ الخيل عاماً أوّلَ وهو في بطنها ابنُ عَشَرَةِ أشْهُرٍ .

---

(١٦١) الخناف : اذا لوى الفرس حافره الى وحشيه . اللسان [خنف] .
(١٦٢) الخنوف : الناقة التي اذا سارت قلبت خف يدها الى وحشيه من خارج .
اللسان [خنف]
(١٦٣) خنف البعير يخنف خنفا وخنافا : لوى انفه من الزمام .
اللسان [خنف] .
(١٦٤) الخانف : الذي يشمخ بانفه من الكبر .
(١٦٥) قال الاصمعي : اذا لوى الفرس حافره الى عضده فذلك الضبع ، فاذا هوى بحافره الى وحشيه فذلك الخناف . قال الاصمعي : مرت النحائب ضوابع ، وضبعها : ان تهوى باخفافها الى العضد اذا سارت .
اللسان [ضبع]
(١٦٦) فرس قؤد : ينقاد المخصص ١٨٦/٦ .
(١٦٧) ويقال : انه لهون من الخيل ، والانثى هونة ، اذا كان مطواعا سلسا .
اللسان [هون]
(١٦٨) فرس جرور : القياد . المخصص ١٨٦/٦ .
واللسان [جرر] .
ابو عبيد : الجرور من الخيل : البطيء وربما كان من اعياء وربما كان من قطاف .
اللسان [جرر] .
(١٦٩) وهم هافنر وتبعه القيسي اذ ظنا ان هذا الخبر قد ورد عند ابن الكلبي في كتابه انساب الخيل ، والصواب انه لم يرد . والخبر الوارد في الكتاب المذكور ص١٢٤ ــ ١٢٧ يخص فرسا اخرى جرى الحديث عنها ايام هشام بن عبد الملك .
والخبر مع اختلاف كبير في الالفاظ في « رسالة في الحنين الى الاوطان » ضمن رسائل الجاحظ ص٣٩٧ ــ ٣٩٨ .

قال : قال فَمرِضَ الاعرابيُّ فَعُولِجَ عند الوليدِ بن عبدالملك فقال :

جاءَ الأطبّاءُ من حِمْصٍ تخالهم ... من جهلهم أن أُداوى كالمجانين (١٧٠)

قال الاطبّاءُ : مايَشْتَهي ؟ فقلت لهم ... : دُخانُ رِمْثٍ من التَسْرِيرِ يَشْفيني (١٧١)

مِمّا يَجُرُّ الى عثمان حاطبُهُ ... من الجُنَيْنَةِ جَزْلاً غَيْرَ مَمْنُونِ (١٧٢)

[قال : فارسل اليه أهلُهُ بحِمْلٍ من سَلِيخةِ رِمْثٍ ، فوجدوهُ قد مات] (١٧٣).

ومن الوان الخيل (١٧٤) [٨٤آ]

الكُمْتَةُ : وَهْوَ أَحَبُّ الألوانِ الى العَرَبِ معَ الحُوَّةِ . والكُمْتَةُ حُمْرَةٌ يدخلُها قُنُوٌّ . يقالُ : اكمتَّ الفرسُ يكمتُّ اكميتاتاً . وفي الكُمْتَةِ ثلاثةُ ألوان ، يقالُ : كُمَيْتٌ أحمُّ وهو الذي يعلو حُمْرَتَهُ سَوادٌ ، وأشدُّ الخيل جُلوداً وحوافِرَ الكُمْتُ الحُمُّ (١٧٥) .

ومنها : الكُمَيْتُ المُدَمّى : وهو الذي تشتدُّ حمرتُه (١٧٦) . قال طُفيل الغنوي :

وَكُمْتاً مُدَمّاةً كأنَّ مُتونَها ... جَرى فَوْقَها واستشعَرَتْ لَوْنَ مُذْهَبِ

ومنها : الكميتُ المُذْهَبُ : وهو الذي تَمْثُلُ صُفْرَةٌ .

ومن ألوانها الصُّفْرَةُ ، يقالُ : فرسٌ أصفَرُ ، وفرسٌ صفراءُ ، وهو الزَرْدُ بالفارسية ، ولا يُسَمَّى أصفرَ حتى يصفَرَّ ذَنَبُهُ وعُرْفُهُ (١٧٧) . وفي الخيل الشُّقْرَةُ :

---

(١٧٠) رواية الاصل عندنا :

جاء الاطباء من حمص كانهم ... من اجل الا يداووني مجانين

وهي رواية فيها اقواء ، فاثبتنا رواية الجاحظ .

(١٧١) عند الجاحظ : مايشفيك قلت لهم : شم الدخان .

(١٧٢) عند الجاحظ :

انسي احن الى ادخان محتطب ... من الجنينة جزل غير موزون

(١٧٣) رواية الجاحظ : فامر الوليد ان يحمل اليه من رمث سليخة ، فوافوه وقد مات . والخبر في معجم بلدان ياقوت ٢/١٣٤ـ١٣٥ بصيغة اقرب لصيغة مخطوطتنا . وفيه البيتان الثاني والثالث فقط . رواية الثاني : مايشفيك قلت لهم ورواية الثالث : الى عمران ... غير ممنون .

(١٧٤) انظر باب (الوان الخيل) في المخصص ٦/١٥٠ ـ ١٥٣ .

(١٧٥) عن الاصمعي : من الوانها الكمتة : وهي حمرة يدخلها قنوء وهي احب الالوان الى العرب مع الحوة وهي اصلبها ظهورا وجلودا وحوافر . المخصص ٦/١٥٠ .

(١٧٦) عن الاصمعي : وفي الكمتة لونان يكون الفرس كميتا مدمى ويكون كميتا احم . المخصص ٦/١٥٠

(١٧٧) عن الاصمعي : ومنها الصفرة يقال : فرس اصفر وصفراء وهو بالفارسية الزردولا يسمى اصفر حتى يصفر ذنبه وعرفه . المخصص ٦/١٥٠ .

وهي الحمرة التي فيها صفرة"[178] . وفيها : الخضرة : وهو ان يكون اغبر تخلطه الخضرة"[179] .

قال النابغة الجعدي :

وأخضر كالقهقر ينفض رأسه أمام رعال الخيل وهي تقرب[180]

وفيها : الحوة : وهي صفرة" الى سواد[181] . يقال : فرس" أحوى ، وفرس" حواء ، وقد احواوى فهو يحواوي حويواء وبعض العرب تقول : احوى يحوي احوواء . وبعض العرب تقول : قد حوي يحوى حوة .

وفيها : الشهبة : وهو البياض[182] . والدهمة : وهو السواد شديده وهينه[183] . يقال : إدهام يدهام (٨٤ ب) ادهيماما . وفيها : الوردة : يقال فرس" ورد" وفرس" وردة" وخيل ورد"[184] . وفيها : الصدأة[185] وهي حمرة" يخلطها سواد" حتى يكون كلون الصدا الذي فيه حمرة" وسواد" ، ويقال : فرس" أصدأ وفرس" صدا . وفي الالوان :الجؤوة : وهو سواد" تخلطه حمرة" يقال : قد أجأوى الفرس . وفيه الدغمة : وهو قليل" من الالوان وهو أن يكون وجهه ممتا يلي جحافله أشد سواداً من سائر جسده ويقال : فرس" ادغم وفرس" دغماء[186] .

وفيها الإغراب : وهو أن يحمر أرفاغ النرس وحماليقه ووجهه من شدة البياض، فاذا ابيضت الحدقة فهو أشد الاغراب[187] .

---

(178) عن الاصمعي : وفيها الشقرة : وهي الحمرة التي تكون فيها مفرة المخصص ١٥٢/٦ .
(179) عن الاصمعي : وفيها الخضرة وهي التي تخلطها غبرة . المخصص ١٥٢/٦ .
(180) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه ص١ وروايته : باخضر .
القهقر : الحجر الاملس الاسود الصلب .
رعال : جمع رعلة وهي القطعة من الخيل .
تقرب : من التقريب وهو ان يرفع الجواديديه معا ويضعهما معا .
(181) عن الاصمعي : ومنها الحوة وهي خضرة تضرب الى السواد تصفر ارفاغ الدابة معها ومحاجرها ويكون اعلاها اشد سوادا المخصص ١٥٠/٦ .
(182) صاحب العين : وفيها الشهبة والشهب: لون بياض يصدعه سواد في خلاله. المخصص ١٥٢/٦ .
(183) عن الاصمعي : وفيها الدهمة وهو السواد شديده وهينه المخصص ١٥٢/٦ .
(184) عن الاصمعي وفيها الوردة فرس ورد ووردة وخيل وراد . المخصص ١٥٠/٦ .
(185) ابو عبيدة : الاصدا : الشديد الحمرة قد قاربت السواد . المخصص ١٥٣/٦ .
(186) عن الاصمعي :وفيها الدغم وهو قليل من الالوان وهو ان يكون وجهه وجحافله اشد سوادا من سائر جسده وهو الدبزج ويقال فرس ادغم وفرس دغماء . المخصص ١٥٢/٦ .
(187) عن الاصمعي : وفي كل الالوان يكون الاغراب فاذا ابيضت ارفاغ الدابة مما يلي الخاصرة والمحاجر والاشفار فهو مغرب واذا ابيضت الحدقة فهو اشد الاغراب . المخصص ١٥٢/٦ .

ومن الشيات(١٨٨)

منها البَلَقُ ، وهو البياضُ في كُلِّ لونٍ إذا ارتفع عن العُرْقوبَيْنِ والركبتين فما زاد على ذلك ، فهو بَلَقٌ . فكُلُّ لونٍ خلطَهُ بياضٌ فهو بلق ، والبَلَقُ هُجْنَةٌ في الجيادِ(١٨٩) ، فاذا كان في الدابة ضُروبٌ من الالوانِ من غَيْرِ بَلَقٍ فذلك التَوْليع(١٩٠). واذا صَعَدَ البياضُ في البَطْنِ الى الجَنْبِ فهو النَبَطُ . قال ذو الرمّةِ :

كلَوْنِ الحِصانِ الأَنْبَطِ البَطْنِ قائِماً تَسايَلَ عَنْهُ الجِلْدُ واللونُ أشْقَرُ(١٩١)

ويقالُ : فرسٌ أنبطُ وفرسٌ نبطاءُ . فاذا كانالبياضُ على الجوفِ فهوَ التَجْريفُ . يقالُ : ما أحْسَنَ ماجُوِّفَتْ فرسُ فلانٍ .

قال طُفيلٌ الغنويُّ : (٨٥ آ)

شَمِيطُ الذِّنابَى جُوِّفَتْ وَهْيَ جَوْنَةٌ
بِمُنْقَبَةٍ دِيباجِ وَرَيْطُ مُقَطَّعِ(١٩٢)

فاذا كانَ البياضُ في طَرَفِ اليدِ فهوالعُصْمَةُ ، يقالُ : فرسٌ أعصَمُ وفرسٌ عصماءُ ، فاذا ابيضَّتِ الرِجْلُ فهو أرْجَلُ ،والمصدرُ فيهما الرَجَلُ والعَصَمُ(١٩٣) . فاذا ارتفع الى مَوْضعِ القَيْدِ فهو تحجيلٌ وهوفي الرِجْلِ كذلك ، فاذا حُجِّلَتْ ثَلاثٌ وتُرِكَتْ واحدةٌ قيل : مُحَجَّلٌ مُطْلَقٌ بواحدةٍ(١٩٤) . فاذا ابيضَّت اليَدُ والرِجْلُ التي من شِقِّها فهو الشِكالُ . واذا ابيضَّترجلُهُ من شِقِّهِ اليمين ويده من شقه اليَسارِ قيلَ به شِكالٌ مُخالِفٌ(١٩٥) . فاذا ارتفع الىانصافِ الوظيفَيْنِ من الرِجلينِ واليدين فهو

---

(١٨٨) انظر باب (الشيات) في المخصص ٦/١٥٣-١٥٧ .
(١٨٩) عن الاصمعي : فاذا جاوز البياض الركبة فياليد والعرقوب في الرجل : فهو بلق ، وفي كل الالوان يكون البلق : فكل لون خالطه بياض فهوابلق ، والبلق هجنة في الخيل .المخصص٦/١٥٦ .
(١٩٠) عن الاصمعي : فاذا كان الدابة عدة الوانمن غير بلق فذلك التوليع وبرذون مولع .المخصص ٦/١٥٢ - ١٥٣ .
(١٩١) البيت له في ديوانه ص٢٢٧ . والانبط الابيض .
(١٩٢) البيت لطفيل في ديوانه ص١٠٤ .
(١٩٣) عن الاصمعي : فاذا ابيضت اليد فهو اعصم واذا ابيضت الرجل فهو ارجل والمصدر فيهما العصم والرجل والرجلة وقد رجل رجلا . المخصص٦/١٥٧ .
(١٩٤) عن الاصمعي : اذا كان البياض بموضع الخلاخل من اليدين والرجلين : فهو التحجيل فاذا حجلت ثلاث وتركت واحدة قيل محجل ثلاث ومطلق واحدة المخصص٦/١٥٦ .
(١٩٥) عن الاصمعي : فاذا ابيضت اليد والرجل التي من شقها قيل به شكال فاذا ابيضت رجله من شقه الايمن ويده من شقه الايسر قيل بهشكال مخالف . المخصص ٦/١٥٦ .

التَجْبِيبُ ؛ يقالُ : فرسٌ مُجَبَّبٌ"ومُجَبَّبَةٌ" للأنثى . وقد جُبِّبَت تجبيباً حَسَناً . ويقالُ : ما أحْسَنَ جُبَّةَ فرسِ فلانٍ . ويقالُ : انها لذاتُ أحْجالٍ إذا كان بها تحجيلٌ" والواحدُ حِجْلٌ"(١٩٦) . ومنهاالغُرَّةُ : بياضُ الجَبْهَةِ . يقالُ : فرسٌ" أغَرُّ وفرسٌ" غَرّاءُ ، فاذا صَغُرَتْ الغُرَّةُفهي قَرْحَةٌ" . يقالُ فرسٌ" أقْرَحُ وفرسٌ" قَرْحاءُ . فاذا استطالت وانتصَبَتْ فَهْيَ شِمْراخٌ" . فاذا انتشرَتْ قيلَ غُرَّةٌ" شادِخَةٌ" وفرسٌ" شادِخُ الغُرَّةِ(١٩٧) . وقال ابنُ مُفَرِّغٍ(١٩٨) :

شَدَخَتْ غُرَّةُ السَوابِقِ فيهم في وُجُوهٍ الى اللِمامِ الجِمادِ(١٩٩)

الى مَعْناها : معَ .(٨٥ ب)

فاذا بلغَ الحدُّ من أحدِ الشِقَّيْنِ أو كليهما فَهْوَ لطيمٌ" ، والأنثى لطيمٌ" بغير هاءٍ(٢٠٠) . واذا ابيضَّ طَرَفُ الجحفلةِ فهواللَطْظَةُ . يقالُ : فرَسٌ" أَلْطَظُ ، وفرسٌ" لَطْظاءُ"(٢٠١) .

فاذا بلغَ أنْفَهُ أو كان على الأنفِ وَحْدَهُ فَهْوَ الرُثْمَةُ ، يقالُ : فَرَسٌ" أرْثَمُ ، وفرسٌ" رثماءُ"(٢٠٢) . وإذا خالطَ البياضُ الذَنَبَ في أيِّ لونٍ كان فذلك الشَعْلَةُ . يقالُ : فرسٌ" أشْعَلُ ، وفَرَسٌ" شعلاءُ . فاذاكانَ البياضُ في طَرَفِ الذَنَبِ فَهْوَ الصَبْغَةُ"(٢٠٣) ، يقالُ فَرَسٌ" أصْبَغُ ،وفرسٌ" صَبْغاءُ . ومنها : النَمَشُ أن يكون

---

(١٩٦) عن الاصمعي : وانها لذات احجال اذا كانبها تحجيل الواحد حجل المخصص٦/١٥٦ .

(١٩٧) عن الاصمعي : الغرة : بياض الجبهة فاذاصغرت فهي فرحة فاذا انتشرت الغرة : فهي شادخة وقد شدخت تشدخ شدخا المخصص٦/١٥٤ .

(١٩٨) ابن مفرغ : يزيد بن مفرغ الحميري (ت٦٩هـ) .انظر ترجمته واخباره في :الوفيات ٥/٣٨٤ والاغاني ١٨/١٨١ وخزانةالبغدادي ٢/٢١٢- وارشاد الاريب ٧/٢٩٧ والشعر والشعراء ٣١٩ - ٣٢٤ والجمحي ٥٥١ ، ٥٥٤-٥٥٧والعيني ١/٤٤٢ ورغبة الامل ٢/٧٠ و ٤/٦٣ ، ١٦٣ . وامالي الزجاجي ٢٩ .

(١٩٩) البيت ليزيد بن مفرغ الحميري في ديوانهص٦٨ (صنعة د . داود سلوم) شدخت غرة : انتشرت وسالت سفلا . والسوابق : جمعسابق وهو اول الخيل في الحلبة . اللمام جمع لمة : وهو الشعر المجاور شحمة الاذن .
والجماد : هو الشعر الجعد خلاف السبط.

(٢٠٠) عن الاصمعي : اذا ابيض موضع اللطمة منالفرس فهو لطيم المخصص ٦/١٥٤ .

(٢٠١) عن الاصمعي ، فاذا كان باطراف جحفلتهشيء من بياض : فهو الظ . المخصص ٦/١٥٥ .

(٢٠٢) عن الاصمعي : فاذا ابيضت جحفلته فهوارثم والانثى رثماء وهي الرثمة المخصص ٦/١٥٥ .

(٢٠٣) عن الاصمعي : فاذا كان البياض في الذنب :فهو الصبغة ؛ فرس اصبغ وصبغاء المخصص ٦/١٥٧ .

أدْهَمَ ويتفرقَ فيه بياضٌ قليلٌ . فاذا كانَ في الجلدِ بياضٌ وغُبْرَةٌ وسوادٌ وما أشْبَهَ ذاكَ فَهْوَ المُرْمَكَةُ[٢٠٤] . وكُلُّ لونٍ خالصٍ لا يخلطه شيءٌ من غيره فهو بهيمٌ . يقالُ : كُسيتَ بهيمٌ ، وآدْهَمُ بَهيمٌ . قال : يقالُ : مَرَّ الفرسُ يَعْدُو ويُعْدَى ويَجْرِي ويُجْرَى ، ولا يقالُ : يركُضُ انسايَرَ كَفَّهُ صاحِبُهُ .

الخيل المشهورة وفرسانها [٢٠٥]

وقال الأصمعيُّ : حدَّثني رَجُلٌ من أهل الشام كان مع سَلْمٍ[٢٠٦] بالريِّ ، ثم جاء مع سَلْمٍ[٢٠٦] فَشَهِدَ معهُ وَقْعَةَ ابراهيمَ[٢٠٧]،قال:حدَّثني بهذا النسبِ سَلْمٌ[٢٠٨].قال الأصمعيُّ[٢٠٩] : الحَرونُ بنُ الأثاثيَّ بنِ الخَزَرِ بن [ذي] الصُّوَفةِ بن أعْوَجَ . قال: وكان مُسْلِمُ بن عمرٍو الباهليُّ اشتراهُ من أعرابيٍّ بالبَصْرَةِ بألْفِ دينارٍ[٢١٠] مُعارضةً[٢١١] (٨٦ آ) بمتاعٍ ، وذَكَرَ انَّه كان في عُنُقِهِ رَسَنٌ حين أدخَلَهُ الاعرابيُّ يبيعُهُ عِفاؤُهُ[٢١٢] ، فسَبَقَ الناسَ عشرينَ سنةً ، وكان يسبقُ الخيلَ ثم يَحْرُنُ حتى تلحقَهُ[٢١٣] ، فاذا لَحِقَتْهُ سَبَقَها ثم حَرَنَ ثم سَبَقَها . وكان الحجاجُ قد بعثَ بابنٍ له يقال له : « البِطانُ » الى الوليد بن عبدالملك فَصَيَّرَهُ لمحمدٍ ابنهِ وَوَلَدَ البِطانُ البُطَيْنَ[٢١٤] ، وَوَلَدَ البُطَيْنُ الذائدَ . وذُكِرَ انَّ هشاماً كان يشتهي أن يَسْبَقَ الذائدُ ، فأتَوْهُ ببرذونٍ[٢١٥] بَرْبَرِيٍّ يقالُ له : المُكاتَبُ[٢١٦] ، بعدما

---

(٢٠٤) الصبغة والنمش والمرمة : من الشيات التي لاوجود لها في المطبوعة .

(٢٠٥) مابين عضادتين زيادة يقتضيها السياق .

(٢٠٦) في المطبوعة (سلم) في الموضعين . وفي نوادر القالي ص ١٨٤ : (مسلم) في الموضعين .

(٢٠٧) هو العلوي الثائر ابراهيم بن عبدالله اخو النفس الزكية ، وكان قد ثار ايام المنصور العباسي وقتل في العراق عام ١٤٥هـ .

(٢٠٨) في النوادر : مسلم .

(٢٠٩) الخبر التالي مع اختلاف كبير في انساب الخيل لابن الكلبي ١١٧ ـ ١٢٠ .

(٢١٠) في النوادر : بألف درهم .

(٢١١) في النوادر : معاوضة .
وفي اللسان (عرض) : عارضته بمتاع اودابة او شيء معارضة اذا بادلته به .

(٢١٢) العفاء : الشعر اذا طال وولى .

(٢١٣) في النوادر : تلحقه الخيل .

(٢١٤) في النوادر : البطين : بفتح الباء .

(٢١٥) في النوادر : بفرس .

(٢١٦) في النوادر : المكانب (بالنون) .

حَطِم[٢١٧] الذائدُ وسبق عشرين سَنَة ،قال : فَضَمَّه اليه ، وكان سائِسُه يقول : جَهَدَ المكاتِبَ[٢١٨] الذائدَ ـ جَهَدَه اللهُ ـ أي في الجري وهو مُتَفَسِّخ[٢١٩] ، قال : فجاءَ مَعَه لم[٢٢٠] يتقدمه بشيء ،والذائدُ بن البُطَيْن ، «وأشقَرُ مروان»من نسل « الذائد »[٢٢١] قال[٢٢٢] : وكان عند عبدِ اللهِ بن عليٍّ أشقَرُ مروان ، فقدم به البصرةَ ، قال : فرأيتُه أشقَرَ أعْورَ من نسلِ الذائد ،وقال الاصمعيُّ عن جعفر بن سليمان قال : كان لا يدخُلُ على الذائد سائسُه إلا بإذنٍ[٢٢٣] ،يُحَرِّكُ له مخلاةً فيها شعيرٌ ، فإنْ حَمْحَمَ[٢٢٤] دخلَ عليهِ ، وإن هو دَخَلَ عليه قَبْلَ أن يَفْعَلَ شَدَّ عليهِ ، وكذا كان يصنَعُ بالفرسِ إذا جرى مَعَه يُكْدِمُه[٢٢٥] .

وزعم الأصمعيُّ[٢٢٦] : ان « الوَجيهَ »[٢٢٧] ، و « لاحقا »[٢٢٨] ، « الغرابَ »[٢٢٩] ، و « سَبَلَ »[٢٣٠] ـ وهي أمُّ أعوج[٢٣١] ـ كانت « لِغَنِيٍّ » ، و « أعوجُ »[٢٣٢] لبني

---

(٢١٧) حطم : تفسخت ارساغه وقد عصبه لطول عمره.

(٢١٨) في النوادر : المكانب (بالنون) .

(٢١٩) في النوادر : متفسح (بالحاء المهملة) .والمتفسخ : الذي تفسخت ارساغه بسبب الهرم وطول العمر .

(٢٢٠) في النوادر : سقطت (لم) .

(٢٢١) عبارة والذائد بن البطين ، واشقر مروانمن نسل الذائد) ساقطة من المطبعة .

(٢٢٢) في النوادر : قال الاصمعي .

(٢٢٣) في النوادر : حتى يأذن .

(٢٢٤) في النوادر : تحمحم .

(٢٢٥) الخبر في نوادر القالي ١٨٤ حدث به القاليعن ابي بكر عن الاصمعي وعن جعفر بن سليمان ، وفي الراجح انه نقله من كتابنا هذا .

(٢٢٦) فصل الخيل المشهورة التالي ، اورده القاليفي نوادره ١٨٤ ـ ١٨٥ نقلا عن الاصمعي مع اختلافات قليلة .

(٢٢٧) و (٢٢٨) و (٢٢٩) : انظر ابن الكلبي ٢٢وابو عبيدة ٦٦ وابن الاعرابي ٦٨ والقالي ١٨٤ والفندجاني ٢٥١ و ٢١٤ و ١٨٤ والعمدة٢/٢٣٤ وابن سيده ١٩٦/٦ ونهاية الارب ٤٠/١٠ وحلية الفرسان ١٥٢ والغراب فقط في حلبةالتاجي ١١٤ .

(٢٣٠) سبل : انظر ابن الكلبي ١٥ ، ١٦ ، ٢١ ، ٤٣ وابو عبيدة ٦٧ والقالي ١٨٤ والفندجاني ١٢٣ والعمدة ٢٣٤/٢ وابن سيده ١٩٨/٦ ونهايةالارب ٤٠/١٠ وحلية الفرسان ١٥٣ وحلبة التاجي ٩١ .

(٢٣١) أعوج هذا هو اعوج الاكبر انظر ابن الكلبيص١٧ وابن رشيق ٢٣٤/٢ .

(٢٣٢) اعوج : وهو اعوج الاصغر : انظر ابن الكلبيص١٦ ـ ١٧ و٢٠ ـ ٢١ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ١١٧ ، ١١٨ وابو عبيدة ٦٦ وابن الاعرابي ٦٣ ، ٧٤ ، ٧٧ والفندجاني ٣٧ وابن رشيق ٢٣٤/٢ وحلية الفرسان ١٥٢ .وحلبة التاجي ٣٩ ونهاية الارب ٤٠/١٠ .

هلالٍ (٨٦ ب) بن عامرٍ[٢٣٣] ، و « جرْوَةُ »[٢٣٤] لشدّاد بن عمرو أبي عنترةَ ، و « مَيّاس" »[٢٣٥] و « هَدّاج" »[٢٣٦] لباهلة ،و «الكَلْبُ» لرجُلٍ من بني عامرٍ أو غطفان ، و « قُرْزُل » لطُفيل أبي عامر بن الطفيل[٢٣٨] ،و « ذو الخمار » لمالك بن نُويرة[٢٣٩] ، و ذاتُ النُسوعِ » لبسطام بن قَيْسٍ[٢٤٠] ،و «النعامَةُ»[٢٤١] للحارث بن عُباد بن ضُبيعةَ بن قيسٍ بن ثعلبةَ بن عُكابة بن صَعْبِ بن علي بن بكر بن وائل ، وابنها لبني سَدُوسٍ واسمُهُ « الشَيْطَمُ »[٢٤٢] ، وكان للخُزَزِ بن لَوْذان . و« المُتَمَطِّرُ »[٢٤٣] فَرَسُ

---

(٢٣٣) في النوادر ص١٨٤ : واعوج كان لبني آكل المرار ثم صار لبني هلال بن عامر .

(٢٣٤) جروة : انظر ابن الكلبي ص٦٧ ــ ٦٨ والقالي ص١٨٤ وابن سيده ١٩٦/٦ وحلية الفرسان ١٥٦ والغندجاني ٦٢ .

(٢٣٥) مياس هو لتسقيق بن جزء الباهلي انظر ابن الكلبي ص٨٢ ــ ٨٣ وابن الاعرابي ٦٦ ــ ٦٧ والغندجاني في ٢٢٨ وابن سيده ١٩٥/٦ والقالي ١٨٤ ؛ وحلية الفرسان ١٥٨ ووقع في هذا المصدر تحريف في اسم فارسها .

(٢٣٦) هداج : فرس ربيعة بن مدلج الباهلي ،انظر : ابن الاعرابي ٦٦ والغندجاني ٦٤ وهو لباهلة لبني أعيا عند القالي ص١٨٤ .

(٢٣٧) الكلب : انظر ابن الاعرابي ص٧٦ . والعمدة ٢٢٥/٢ والغندجاني ٢٠٦ والمخصص ١٩٦/٦ وفارسه في المصادر الاربعة المتقدمة هو عامر بن الطفيل . وفي نوادر القالي ص١٨٥ هو لرجل من بني عامر او غطفان . وفي الاصل المخطوط عندنا (الكلب) بكسر اللام .

(٢٣٨) قرزل : هو من ولد داحس ، لطفيل بن مالك الجعفري .
انظر انساب ابن الكلبي ص٧٧ ــ ٧٨ وابن الاعرابي ص٧٥ ونوادر القالي ص١٨٥ والعمدة ٢٣٥/٢ والغندجاني ١٩٨ وحلية الفرسان ١٥٧ ونهاية الارب ٤١/١٠ وحلية التاجي ١١٦ .

(٢٣٩) ذو الخمار : ذكره ابن الكلبي ص١٣١ دون ذكر فارسه ، وعند ابن الاعرابي ص٦٣ هو لمالك بن نويرة وهو لمالك المذكور عند الغندجاني ص١٠٤ وعند القالي ص١٨٥ . وصحفه ابن رشيق في العمدة ٢٣٥/٢ (ابن الحمار) ونسبه لمالك ابن نويرة . وهو لمالك بن نويرة في نهاية الارب ٤٢/١٠ وحلية التاجي ص٧٨ .

(٢٤٠) ذات النسوع : انظر ابن الاعرابي ٨٩ وحلية التاجي ص٧٨ والقالي ١٨٥ والغندجاني ١٠٤ .

(٢٤١) النعامة : انظر : ابن الاعرابي ٨٩ وابن سيدة ١٩٦/٦ والغندجاني ٢٤٣ والقالي ١٨٥ والعمدة ٢٣٥/٢ وحلية الفرسان ص١٥٨ ونهاية الارب ٤٤/١٠ .

(٢٤٢) الشيط : ذكره القالي ١٨٥ ونسبه لخزز بن لوذان الشاعر السدوسي ، وكذلك فعل الغندجاني ص١٣٤ ، وخزز هذا اختلط شعر له بشعر عنترة .
وفي المطبوعة ص٣٨٠ ما نصه (وكان الخزز بن لوذان وله يقول السدوسي) وهو كلام متداخل صوابه : وكان الخزز بن لوذان السدوسي وله يقول : وفي الاصل المخطوط عندنا (للحارث بن لوذان) وهو تحريف صوابه (للخزز بن لوذان) ؛ والتصويب عن المصادر التي ذكرناها .
ولانيف بن جبلة الضبي فرس آخر بهذا الاسم ذكرته المصادر انظر : ابن الكلبي ٤٥ ابن سيده ١٩٥/٦ وابن الاعرابي ٥٨ .

(٢٤٣) المتمطر : فارسه حبان (بالباء) في مطبوعة الاصمعي وفي مخطوطتنا وعند ابن الاعرابي ص٨٩ ــ ٩٠ . وهو لحيان (بالياء) عند الغندجاني ص ٢١٩ والقالي ص ١٨٥ . وفي المخصص ١٩٧/٦ هو لبني سدوس . والمتمطر بمعنى السابق .

حَبّان بن مُرّة ، و « كامل" » للحَوْفَزانِ[٢٤٤] ، و « حَلاّب" »[٢٤٥] و « قَيْد" »[٢٤٦] لبني تغلبَ ، و « مُخالِس" »[٢٤٧] لبني عُقَيْل ، و « اليَحْمُومَ »[٢٤٨] و «الدَّفُوف »[٢٤٩] للنعمان بن المنذر و « العَصا »[٢٥٠] لجذيمةَ الابرشِ ، و « الحَرون »[٢٥١] لمسلم بن عمرو الباهلي في الاسلام ، و « النَحّامُ »[٢٥٢] لسُلَيْكِ بن السُلَكَة السَعْدي ، قالت الحارثيّة :

شَقِيقٌ" وحَرِّيٌّ أَراقا دِماءَنا وفارسُ هَدّاجٍ أشابَ النَواصِيا[٢٥٣]

---

(٢٤٤) كامل : فرس الحوفزان بن شريك الشيباني،
انظر القالي ١٨٥ والغندجاني ٢٠٨ .

(٢٤٥) حلاب : انظر ابن الكلبي ص٤٢ ولم ينسبه. وهو في نوادر القالي ١٨٥ لبني تغلب وعند الغندجاني ص٧٧ لبني تغلب وعند ابي عبيدة ٦٧ لبني تغلب وفي العمدة ٢/٢٣٤ هو لبني تغلب .

(٢٤٦) قيد : هو لبني تغلب ، انظر القالي ص١٨٥ والصحاح والقاموس المحيط مادة [قيد] والغندجاني ١٩٩ ونهاية الارب ١٠/٤٠ .

(٢٤٧) مخالس : هو لبني عقيل عند القالي ص١٨٥ والغندجاني ص٢٣٢ .

(٢٤٨) اليحموم : انظر ابن الكلبي ٩٢ والقالي ١٨٥ والعمدة ٢/٢٣٥ والغندجاني ٢٧٠ وحلية الفرسان ١٦٠ — ١٦١ ونهاية الارب ١٠/٤٥ .

(٢٤٩) الدفوف : ورد بالدال المهملة عند القالي ١٨٥ . وهو بالذال المعجمة (الذفوف) عند الغندجاني ص١٠٤ والقاموس المحيط [ذف] .
وذف في الامر : اسرع .

(٢٥٠) العصا : وردت العصا لجذيمة الابرش عند ابن الكلبي ص٩٤ ونوادر القالي ص١٨٥ والغندجاني ١٦٨ والعمدة ٢/٢٣٥ وحلية الفرسان ص١٥٩ ونهاية الارب ١٠/٤٤ وهو جذيمة بن مالك الازدي ، ملك الحيرة في اول الزمان قبل بني المنذر بدهر ، وهو الذي قتلته الزباء ، ونجا قصير على فرسه « العصا » فاخذ بثاره بعد ذلك ، وقتل الزباء في حديث طويل انظر : حلية الفرسان ص١٥٩ .

(٢٥١) الحرون : ذكره ابن الكلبي ١١٧ — ١١٩ والقالي ص١٨٤ وابن رشيق ٢/٢٣٤ والغندجاني ص٧١ — ٧٢ وابن سيده ٦/١٩٨ وصاحب حلية الفرسان ص١٦٥ والنويري ١٠/٤٨ وحلبة التاجي ص٥٩ — ٦٠ .

(٢٥٢) النحام : ورد للسليك بن السلكة في المصادر التالية : ابن الكلبي ص ٦١ — ٦٢ وابن الاعرابي ٦٢ والغندجاني ٢٤٢ وابن رشيق ٢/٢٣٥ وابن سيده ٦/١٩٨ وحلية الفرسان ص١٥٦ ونهاية الارب ١٠/٤٤ والاشتقاق ١٣٧ ومجالس ثعلب ٢/٤٤٥ .

(٢٥٣) قالته امراة من بني الحارث ترثي من قتل من قومها في يوم ارمام وكان لباهلة على بني الحارث ومراد وخثعم . وشقيق هو : شقيق بن جزء بن رياح الباهلي وحري هو : حري بن ضمرة النهشلي وفارس هداج هو ربيعة بن مدلج الباهلي وعند ابن الاعرابي ص٦٦ : وحري هراقا .
وعند الغندجاني ص٢٦٥ : وحري اراقا .
وعند ابن الكلبي ص١٠١ : وحرمي اراقا .
وفي المطبوعة : وحرمي هراقا .

وفي بني تغلبَ فرَسٌ يقالُ لها «العَصا» ، فارسُها الأخنسُ بنُ شَريقٍ[٢٥٤] ، يُقالُ في مَثَلٍ فيها « ياضَلَّ ما تجري به العَصا »[٢٥٥] .

و « جَلْوى » لقِرواشِ بن عوفِ بن عاصم بن عُبَيْد بن ثعلبةَ بن يربوع بن حنظلة ، وهي أمُّ « داحسٍ » وانّما سُمِّيَ داحِساً لانّ بني يربوع دَحَسَتْهُ في رحمِ امّه لمّا نزا عليها ذُو العُقّالِ .

و « ذُو العُقّالِ »[٢٥٧] لحوطِ بن أبي جابر بن أوسِ بن حَيْوَى بن رياح بن يربوع بن (٨٧ آ) حنظلةَ . و « داحِسٌ »[٢٥٨] لقيس بن زُهَيْر بن جذيمةَ العَبْسي ، و «الغَبْراءُ»[٢٥٩]له أيضاً والخَطّار لحذيفةَ بنِ بَدْرٍ الفزاري و «الحَنْفاءُ»[٢٦١]له أيضاً و « سُحَيْمٌ »[٢٦٢] لبني ضَبّةَ ، وكان فارسُهُ المُثَلَّمُ بن عَمْرو[٢٦٣] ، وله ايضاً يقولُ الشاعرُ :

---

(٢٥٤) وردت العصا للاخنس بن شهاب التغلبي عند الفندجاني ص١٦٩ والبيان والتبيين ٦٦/٢ ونوادر القالي ص١٨٥ . وفي المطبوعة :الاخنس بن شهاب ، بخلاف ماعندنا .

(٢٥٥) هذا المثل قاله جذيمة الابرش لما راى (العصا) وعليها (قصير) هاربا ؛ يضرب مثلا للجد لاينفع . انظر جمهرة الامثال ٢٢٤/١ ، و٤٢٨/٢ .

(٢٥٦) جلوى : وردت عند الفندجاني ص٦٢ وابن سيده ١٩٥/٦ وابن الاعرابي ص٦٣ وابن الكلبي ص٢٤ وابن رشيق ٢٣٤/٢ ، وجلوى هذه هي جلوى الكبرى .

(٢٥٧) ذو العقال : ذكره ابن الكلبي ص١٧ وابن الاعرابي ٦٣ وابو عبيدة ص٦٦ وابن رشيق ٢٣٤/٢ والفندجاني ١٠٥ وابن سيده ١٩٥/٦ وحلية الفرسان ص١٥٢ ونهاية الارب ٤١/١٠ .

(٢٥٨) داحس : ذكره ابن الكلبي في الصحائف ٢٤و ٢٥ وابن الاعرابي ٦٣و ٦٥ ـ ٦٦ والقالي ١٨٥ والفندجاني ٩٧ وابن رشيق ٢٣٤/٢ ـ٢٣٥ وابن سيده ١٩٦/٦ وحلية الفرسان ١٥٢ وحلية التاجي ص٧٤ ـ ٧٥ والنويري ٤١/١٠ .

(٢٥٩) الغبراء : اختلف في فارسها فعند ابن الكلبي ص٢٥ وابن الاعرابي ص٦٩ والمخصص ١٩٦/٦ هي لقيس بن زهير . وهي في العمدة ٢٣٥/٢ لبني زهير وفي نهاية الارب ٤١/١٠ لبني زهير وهي لحمل بن بدر الفزاري عند الفندجاني ص١٨٣ وحلية الفرسان ١٥٣ وحلية التاجي ١١٣ . وهي لحذيفة بن بدر في نوادر القالي ص١٨٥ .

(٢٦٠) الخطار : هو لحذيفة بن بدر عند ابن الاعرابي ص٧٠ والفندجاني ٨٦ والعمدة ٢٣٥/٢ والمخصص ١٩٦/٦ .
وذكره ابن الكلبي ص١٣١ ولم يذكر فارسه.

(٢٦١) الحنفاء : ومعناها القوس هي لحذيفة بن بدر عند ابن الاعرابي ص٧٠ والعمدة ٢٣٥/٢ والمخصص ١٩٦/٦ وحلية الفرسان ص١٥٢ ونهاية الارب ٤١/١٠ والفندجاني ص٧٥ . وذكرها ابن الكلبي ص٢٥ دون نسبة .

(٢٦٢) سحيم : هو للمثلم بن المشخرة الضبي عند ابن الاعرابي ص٥٧ ، والفندجاني ص١٢٤ ، وعند ابن سيدة ١٩٥/٦ .

(٢٦٣) بن (عمرو) في مخطوطتنا ، وعند ابن الاعرابي ص٥٧ والفندجاني ص١٢٤ وابن سيده ١٩٥/٦ هو (بن المشخرة) .

إن الرحمنَ خَطَّى عَنْ سُحَيْمٍ وفارسِه رماحَ بني تميمِ[٢٦٤]

ويقالُ ان « الشَيَّطَ »[٢٦٥] لرجلٍ من بني ضبةَ يقالُ له أنيف بن جبلةَ . قال وأخبرنا سلمةُ بن عياش قال : انشدني رُؤبةُ[٢٦٦] في نَعْتِ فرسٍ قد أدَقَّهُ ورقّقه فقلتُ : إنَّ الجوادَ الضليعُ العتيقُ[٢٦٧] . قال الاصمعي[٢٦٨] : اخبرني عصامُ بنُ خُليف الشامي قال : قال ابن أقيصر : خيرُ الخيل الذي اذا استقبلْتَهُ أقْعَسَ ، واذا استدبرتَهُ جَبَّا ، واذا استعرضتَهُ استَوى ، واذا مشى ردَى ،واذا عَدا دجا .

قال[٢٦٩] : وحدثني عن بعضِ اهلِ العلم انَّ عبدالرحمن الثقفي وهو ابن امِّ الحكم ــ وامُّ الحكم بنتُ ابي سفيان ــ وكان على الكوفة ، أرسلَ الفَ فرسٍ في حَلْبةٍ فعرضها على ابن اُقَيْصر ،وابنُ اُقيصر من بني أسدِ بن خُزَيْمةَ فقال : تجيءُ هذهِ سابقةً . فسألوهُ ما الذي رأيتَ فيها ؟ فقال : رأيتُها مَشَتْ فكَتَفَتْ ، وخَبَّتْ فوجَفَتْ ، وعَدَتْ فنَسَفَتْ .

قال[٢٧٠] : واخبرني بعضُ اهلِ الشامِ قال : سُئِلَ رجلٌ من بُصَراءِ اهلِ الشام : متى يبلُغُ ضُمْرُ الفرسِ ؟ قال : اذا ذَبُلَ فَريرُهُ ، وتَفَلْفَتَ (٨٧ ب) غُرورُهُ ، وبدا حَصِيرُهُ ، واسترخَتْ شاكِلَتُهُ . قال :والفريرُ : مَوْضِعُ المِجَسِّ من مَعْرِفَتِهِ ،

---

(٢٦٤) البيت للمثلم الضبي وبعده :

جعلت درية فرسي ونحري لحد رماحهم بلوى القصيم

انظر كتاب اسماء خيل العرب وفرسانها لابي عبدالله محمد بن زياد الاعرابي ص٥٧ .

(٢٦٥) الشيط : هو لانيف بن جبلة الضبي ، ذكره كذلك الكلبي ص٤٥ وقال : وهو جد داحس من قبل امه ، فيما زعم العبسيون .

وقال ابن الاعرابي ص٥٨ : انيف بن جبلة الضبي حليف بني سليط بن يربوع فرسه الشيط قال فيه .

اخر بنحر الشيط الطعن فانثنى فاجشمته الاجعاب حتى تقدما

واورده الغندجاني ص ١٣٥ لانيف بن جبلة الضبي وهو له في العمدة ٢٣٥/٢ ونهاية الارب ٤٢/١٠ المخصص ١٩٥/٦ وحلية التاجي ٩٨ .وفي حلية الفرسان ص١٥٥ هو للبيد بن جبلة الضبي وهو تحريف واضح .

(٢٦٦) رؤبة بن العجاج التميمي (ت١٤٥هـ) راجز مشهور اكثر اقامته في البصرة . مات عن سن عالية طبع ديوانه وليم بن الورد البروسي انظر ترجمته واخباره في الخزانة ٤٣/١ والامدي ١٢١ والوفيات ١٨٧/١ والعيني ٢٦/١ والشعر والشعراء ٢٣٠ ولسان الميزان ٤٦٤/٢ .

(٢٦٧) الفصل من (وجلوى لقرواش) الى (الضليع العتيق) لا وجود له في نشرتي هافنر والقيسي .

(٢٦٨) الخبر التالي سبق وروده وتخريجه فيما تقدم .

(٢٦٩) الخبر التالي سبق وروده وتخريجه فيما تقدم .

(٢٧٠) تكرر هذا الخبر وسبق تخريجه فيما تقدم .

وغُرورُه : غُضونُ جلدهِ والواحدةُ من الغرورِ غَرَّةٌ . وحَصِيرُه : العَصَبَةُ التي في الجنبِ في أعلى الاضلاعِ الى جَنْبِ الصُلْبِ ،والشاكِلَةُ الطَفْطَفَةُ .

تمّ والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما .

حسبنا الله ونعم الوكيل

وكتب شاكر بن عبيد الله بن علي الطرابلسي لنفسه في ذي العقدة سنة عشر واربعمائة .

قرأه عليّ من اوّله ابو نصر شاكر بن عبيدالله الطرابلسي وسمع اقرائه ابو محمد عبدالله بن سعيد وابو الفضل احمد بن محمد وابو الحسن عبدالواحد بن محمد ، وكتب محمد بن علي بن اسحاق الكاتب بيده في ذي العقدة من سنةعشر واربعمائة .

وقرأته على الشيخ ابي الفتح محمد بن أحمد بن أشرس النيابوري أدام اللهُ علوّه في صفر من سنة احدى عشرة واربعمائة .

WWW.ATTAWEEL.COM